

التَّفسير التَّربويّ المُيسَّر

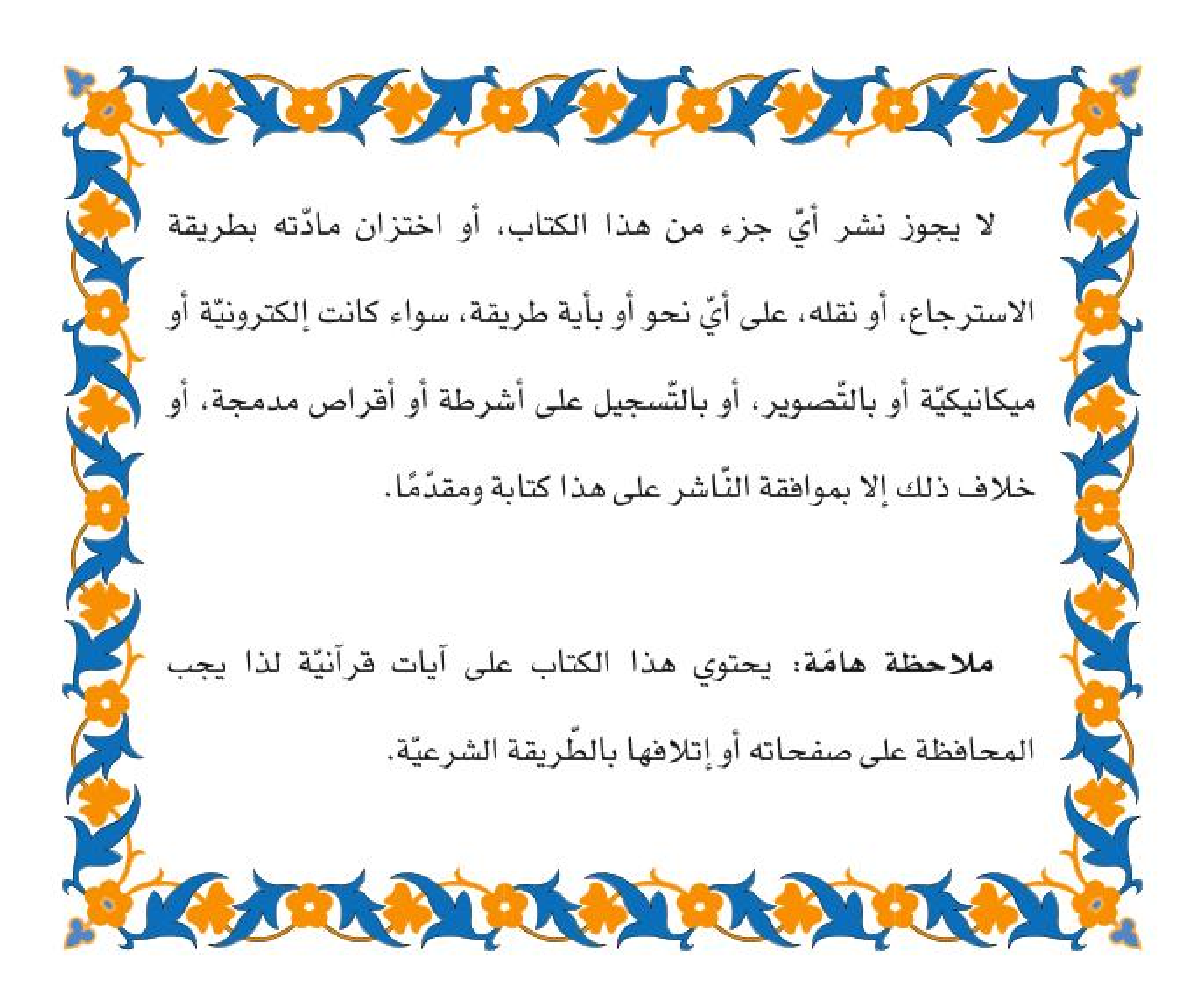
إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ

في



الجزء التاسع

دار أجيال المصطفى ﷺ



ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

حارة حريك – قرب ثانوية المصطفى ﷺ – بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) – ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت – لبنان.

البريد الإلكتروني: taleem51@islamtd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النُّورُ والهدى، أَنزَلَهُ على رسولِه الأعظم محمَّد ﷺ، ليُخرجَ النَّاسَ منَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ، ومن الضَّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرضُ السِّيرةَ، ويُحسِّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركِّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ...، علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِهِ الشَّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المُتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكِّرين...

وحتَّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السَّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خِطَّةٍ تعليميَّةٍ تعالجُ النِّقاطَ الآتيةَ:

- إتقانُ القراءةِ الصَّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريم، انطلاقًا منْ أصولِ التِّلاوةِ وقواعدِ التَّجويدِ.
- فهمُ معاني النُّصوصِ القرآنيَّةِ، بالقَدَرِ الَّذي يتمُّ فيهِ التَّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءُ ثقافةٍ إسلاميَّةٍ إيمانيَّةٍ مستمدَّةٍ منَ القرآنِ الكريم.

لذلك كانت سلسلةُ «**التَّفسير التَّربويَ الميسَّر**» الَّتي تُغني المكتبةَ المدرسيَّةَ القرآنيَّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التَّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوِّرةِ. فمعلِّمُ التَّربيةِ الدِّينيَّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التَّقدُّمِ ليتمكَّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلِّمِ وحماستِه ودافعيَّتِه، ويطوِّرَ معرفَتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدُّروسِ القرآنيَّةِ:

١- المقدِّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحيِ السُّورةِ.

- منَ الأهدافِ الَّتي يسعى لها المتعلِّمُ.
- حديثٌ عن ماهيةِ السُّورةِ وفضلِها وموضوعاتِها.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدِّدةً:

أ- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ... ﴾: (أسباب النُّزول، قصَّة، أسئلة، أحاديث...)

والهدفُ منهُ إثارةُ عواملِ الشَّوقِ والولعِ بالمادَّةِ القرآنيَّةِ.

ب- ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ... ﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلِّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النَّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾: فهمُ مفرداتِ النَّصِّ بإيجازٍ واضحٍ، لتدبُّرِ معانيه.

د- ﴿ أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ... ﴾: شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النَّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذِّهنيِّ للطِّفلِ، معَ التَّركيزِ على المفاهيمِ الحياتيَّةِ والسُّلوكيَّةِ والعقيديَّةِ.

هـ- ﴿ وَهُمْ يُسأَلونَ ﴾: فقرةٌ تركِّزُ على التَّغذيةِ الرَّاجعةِ للتَّأكُّدِ من تحقُّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ فاعْتَبِروا... ﴾: منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلِّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النَّصِّ، لتتحوَّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السُّلوكِ.

بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّهِ أرفدْنَا التَّفسيرَ بفقرةِ ﴿ وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا ﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيَّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلِّمِ.

أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفِّقْنا في تقديمِ هذهِ السِّلسلةِ، الَّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوِّلَ المتعلِّمينَ الأحبَّاءَ إلى شخصيَّاتٍ قرآنيَّةٍ في العقيدةِ والسُّلوكِ.

﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الزخرف)

فهرس المحتويات





واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق... (المائدة) ٦

قل أطيعوا الله والرّسول... (آل عمران) ١٢

الذين يتّبعون الرّسول النّبي الأمّي (الأعراف) ٢٠

واعتصموا بحبل الله جميعاً... (آل عمران) ٢٦

ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً... (آل عمران) ٣٤

قد أفلحَ المؤمنونَ (المؤمنون) ٤٠

قل إنّما حرّم ربي الفواحش... (الأعراف) ٤٨

قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً (الإسراء) ٥٦

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة... (المائدة) ٦٤

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام... (البقرة) ٧٢

ذلك ومن يعظّم شعائر الله... (الحج) ٧٨

يا زكريا إنا نبشّرك بغلام اسمه يحيى... (مريم) ٨٦



حكاية التَّجويد ٩٢

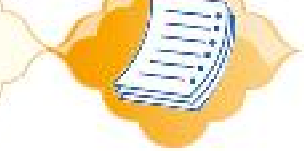
إدغامُ المتماثلينِ و المتقاربينِ ٩٤

إدغامُ المتجانسينِ ٩٨






لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ سُورَةُ المَائِدَةِ

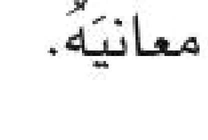


منَ الأهدافِ

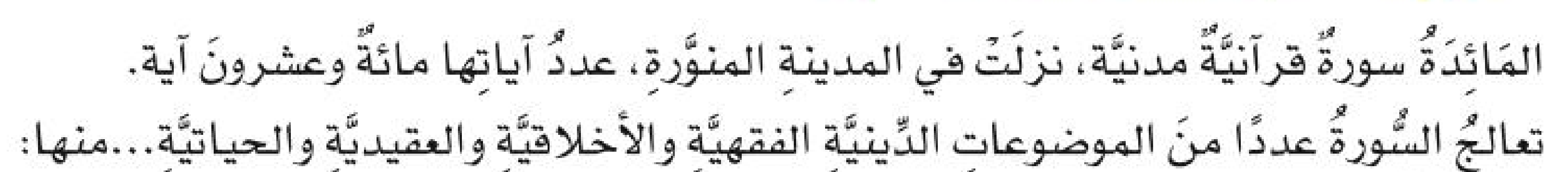
- يسرُد قصَّةَ ابنَيْ آدمَ عليه السلام.
- يميِّزُ بينَ سلوكِ كلٍّ واحدٍ منهما.
- يحذرُ الغضبَ والحسدَ والحقدَ.
- يلتزمُ احترامَ الإنسانِ في علاقاتِهِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ المائدةِ – ويفهمُ معانيَهُ.







وَمِنْ آياتِهِ...



المَائِدَةُ سورةٌ قرآنيَّةٌ مدنيَّة، نزلَتْ في المدينةِ المنوَّرةِ، عددُ آياتِها مائةٌ وعشرونَ آية.

تعالجُ السُّورةُ عددًا منَ الموضوعاتِ الدِّينيَّةِ الفقهيَّةِ والأخلاقيَّةِ والعقيديَّةِ والحياتيَّةِ...منها:

- الدَّعوةُ إلى الوفاءِ بالعهودِ والمواثيقِ.
- بيانُ ما أحلّهُ اللّهُ تعالى من الأطعمةِ وما حرّمَهُ.
- بيانُ أحكام فقهيَّةٍ هيَ: الوضوءُ، الطَّهارةُ ، الخمرُ والميسرُ، الصَّيدُ، الوصيَّةُ...
- الدَّعوةُ إلى التَّعاونِ على البرِّ والتَّقوى...
- الحديثُ عن عصمةِ الأنبياءِ عليهم السلام، وبعضِ معجزاتِهم.
- التَّشديدُ على الإلتزام بالعدلِ حتَّى معَ الأعداءِ...

والموضوعُ الَّذي اخترناهُ من هذهِ السُّورةِ المباركةِ، هوَ: قصَّةُ ابنَيْ آدمَ عليه السلام وما نستوحيهِ من دروسٍ وعبرٍ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ المَائِدَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ صدق الله العلي العظيم



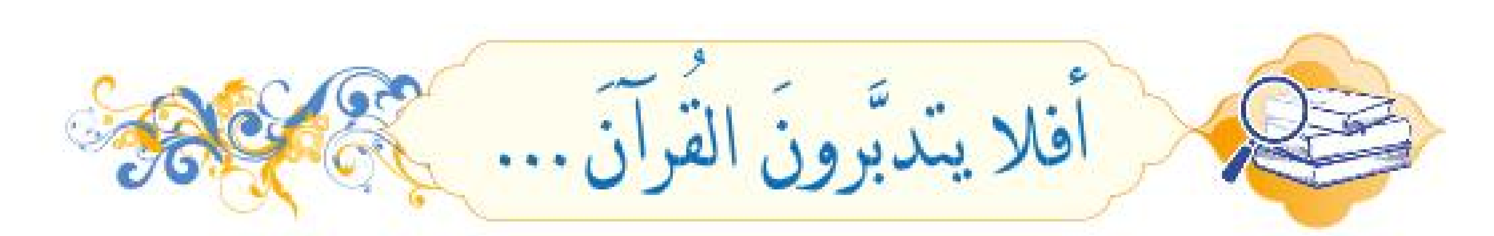
عَلِّمِ القُرْآنَ

ٱتْلُ	أسرِدْ
قَرَّبَا	قدَّما
قُرْبَانًا	ما يُتقرَّبُ به إلى اللهِ تعالى (من ذبيحةٍ أو صدقةٍ)
بَسَطتَ	مددْتَ
تَبُوٓأَ	ترجعَ
إِثْمِي	قتلِكَ إيَّاي
طَوَّعَتْ	سهَّلَتْ،سوَّلَت
يَبْحَثُ	يحفرُ
سَوْءَةَ	جيفةَ أو عورةَ
أُوَٰرِيَ	أسْتُرَ

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلْعَٰلَمِينَ	أَصْحَٰبِ	جَزَٰٓؤُاْ	ٱلظَّٰلِمِينَ	ٱلْخَٰسِرِينَ	يُوَٰرِي	يَٰوَيْلَتَىٰٓ	ٱلنَّٰدِمِينَ	إِسْرَٰٓءِيلَ	ٱلْبَيِّنَٰتِ
العالمين	أصحاب	جزاء	الظَّالمين	الخاسرين	يواري	ياويلتا	النَّادمين	إسرائيل	البيِّنات





١ - ما بينَ هابيلَ وقابيلَ:

يسردُ النَّصُّ القرآنيُّ قصَّةَ ابنَيْ آدمَ عليه السلام:

- هابيلُ المؤمنُ التَّقيُّ الهادئُ...
- قابيلُ الظَّالمُ الحسودُ المتمرِّدُ...

أرادَ كلٌّ منهما أن يقدِّمَ قرباناً (ذبيحةً أو صدقةً...) للهِ تعالى، أملاً في قَبولِهِ والحصولِ على رضاهُ ومغفرتِهِ، والأخَوانِ لم يكونا على درجةٍ واحدةٍ من التَّقوى والإخلاصِ:

- كانَ هابيلُ راعياً، فاختارَ من غنمهِ كبشًا سليمًا وسمينًا، ليكونَ قربانًا.
- وكان قابيلُ فلَّاحاً، فاختارَ من زرعِهِ اليابسَ والرَّديءَ.

فكانَتِ النَّتيجةُ أن قبلَ اللهُ تعالى قربانَ هابيلَ ورفضَ الآخَر. وكانَ من علامةِ القَبولِ، أن تأتيَ نارٌ على القربانِ فتأكلَهُ، فجاءَتِ النَّارُ فأكلَتِ الكبشَ، وتركَتِ الزَّرعَ:

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ... ﴿٩٢﴾ ﴾ (آل عمران)



٢ - حوارٌ بينَ قابيلَ وهابيلَ:

فوجِئَ قابيلُ، ولم يتحمَّلِ النَّتيجةَ التَّي تُظهرُ تميُّزَ أخيه، ما جعلَهُ يعيشُ حالةَ الإحباطِ، فرفضَ، وثارَ، واحتجَّ، وامتلأَ قلبُه حسداً وحقداً، وقالَ لأخيهِ ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة) كلمةٌ تعبِّرُ عمَّا كانَ يختلجُ في نفسهِ من إرادةٍ للثَّأرِ والإنتقامِ.

أجابَهُ أخوهُ هابيلُ بوداعةٍ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة)

اللهُ تباركَ وتعالى يتقبَّلُ قربانَ مَنْ آمنَ وأخلصَ وامتثلَ لأمرِهِ، وخافَ من معصيتِهِ، ثمَّ أكملَ حوارَه معلناً السَّلامَ:

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (المائدة)

قالَ له بمحبَّةٍ: إنَّني لا أفكِّرُ بالعدوانِ عليكَ مهما كانَتِ الظُّروفُ، فأنتَ أخي، لئنْ مددْتَ إليَّ يدَك لتقتلَني. فلن أقابلَكَ بالمثلِ، إنِّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ، أنا لا أريدُ أن أتحمَّلَ وزرَ قتلكَ مهما فعلتَ.



أمَّا إذا كنتَ عازماً على القتلِ، فسأكونُ مظلوماً، وستمضي حاملاً مسؤوليَّةَ قتلي، وفي ذلكَ الإثمُ الكبيرُ، والنَّارُ هي جَزاءُ الظَّالمين.

٣- قابيلُ أمام جثمانِ أخيه:



﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ... ﴿٣٠﴾ ﴾(المائدة) سهَّلَتْ لهُ نفسُهُ قتلَ أخيهِ، وشجَّعَهُ حقدُهُ وحسدُهُ، فأقدمَ على قتلِهِ، فكانَ منَ الخاسرينَ، من جهةٍ خسرَ أخاه، وخسرَ محبَّةَ والديهِ... ومن جهةٍ ثانيةٍ أسخطَ ربَّهُ، ونالَ عذابَهُ، ومن جهةٍ ثالثةٍ لم يحَقّق لنفسِهِ ما أرادَ.

ثمَّ إنَّهُ وجدَ نفسَهُ أمامَ جدثَ أخيهِ، ماذا يفعل؟، هل يتركُهُ للسِّباعِ تأكلُهُ؟، هل يحتفظُ به، وكيفَ يتلافى تحلُّلَهُ ورائحتَهُ؟

أرادَ اللهُ تعالى أن يعلِّمَهُ طريقةَ دفنِهِ، فبعثَ غراباً وجعلَهُ يحفرُ الأرضَ بمنقارِهِ ورجليهِ من أجلِ أن يواريَ غراباً آخرَ ميْتاً، ليأخذَ بذلك درساً في كيفيَّة دفنِ أخيه.

أمام هذا المشهد، تحرَّكَتْ عواطفُ الأخوَّة في ذاتِهِ، فأطلقَ كلماتِ الحسرةِ والنَّدامةِ:

﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾(المائدة)

٤- احترامُ النَّفسِ الإنسانيَّة:

انتهَتْ قِصَّةُ ابنَيْ آدمَ بقتل الأخِ بسببِ حالةِ الحسدِ الَّتي سوَّلَتْ له فيها نفسُهُ الإعتداءَ على حياتِه، وهي جَريمَةٌ كبرى في تاريخ الإنسانِ. من أجلِ معالجةِ هذا الموضوع الَّذي سيمتدُّ في الحياةِ، أصدرَ اللهُ تعالى تشريعاً يحذِّرُ فيه من حجم هذهِ الجريمةِ، ويعالجُ حالةَ هذا الإجرامِ...

﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ... ﴿٣٢﴾ ﴾(المائدة) في التّوراةِ وغيرها، ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ... ﴿٣٢﴾ ﴾(المائدة) أي بغيرِ سببٍ شرعيٍّ يتَّصلُ بالقصاص الحاسمِ من القاتلِ عن عمدٍ ومن سابقِ تصوُّرٍ وتصميمٍ، ﴿أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴿٣٢﴾ ﴾(المائدة)، والفسادُ هو الإخلالُ بالأمنِ وتهديدُ حياةِ النَّاسِ وأملاكهم وحُرماتِهم، كما تفعلُ العصاباتُ المسلَّحةُ وقُطَّاعُ الطُّرقِ... ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا...﴿٣٢﴾ ﴾(المائدة)،

فمن يتجرَّأ على قتلِ نفسٍ واحدةٍ من دونِ عذرٍ شرعيٍّ، فهوَ بمثابةِ مَنْ يتجرَّأ على قتل كلِّ النَّاسِ، فالنَّفسُ الإنسانيَّةُ مُكرَّمةٌ، ومحترمةٌ، ومن انتهكَ حرمتَها وهدَّدَ حياتَها، نالَ عقابَ اللهِ تعالى وسخطَهُ .

وفي الحالةِ الإنسانيَّةِ المقابلةِ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ...﴿٣٢﴾﴾(المائدة) مَنْ أحيا نفساً بنجدتِها من حالاتِ الغَرق والحريق والعدوانِ وغيرِها، كانَ كمنْ أحيا النَّاسَ جميعاً.

على ضوءِ ذلكَ لنحترم الأنسانَ، ونحافظَ على كرامتِهِ وعزَّتِهِ وحياتِهِ، ونحذرَ كلَّ ما يؤدي إلى القتلِ بدافع الحسدِ والثَّأر والعصبيَّةِ والإنفعالِ.... هذه كانت تعاليمُ الأنبياءِ عليهم السلام ولكن، من الَّذي يتَعلَّمُ ويمتثِلُ؟





١- بماذا كانَتْ تتَّصفُ شخصيَّةُ كلٍّ من هابيلَ وقابيلَ؟

٢- لماذا أرادا تقديم القربان؟ ماذا قدَّمَ كلُّ واحدٍ، وما النَّتيجةُ؟

٣- ماذا فعلَ قابيلُ؟ وماذا قالَ؟ وما كانَ جوابُ أخيه؟

٤- كيف تصرَّفَ قابيل؟ ما الَّذي خسرَهُ؟

٥- كيف تعلَّمَ قابيلُ دفنَ أخيهِ؟

٦- كيفَ يُظهرُ التَّشريعُ الإلهيُّ احترامَ النَّفسِ الإنسانيَّةِ؟





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أعتمدُ التَّقوى في علاقتي باللهِ تعالى :

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ...۝٣﴾ (الطلاق)

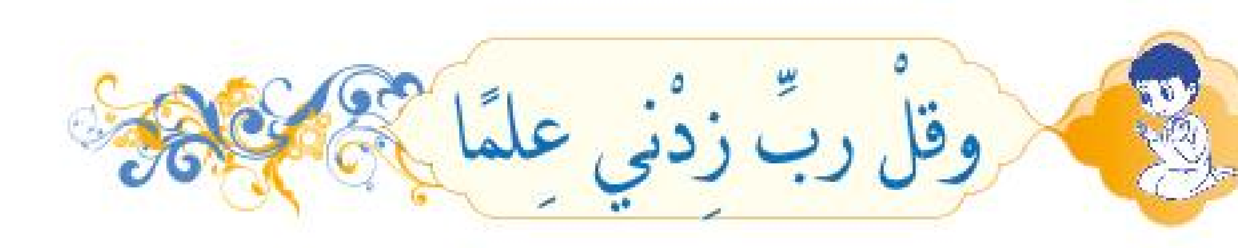
- أُؤمنُ بالقصاصِ حياةً عادلةً لجميع النَّاس :

﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٧٩﴾ (البقرة)

- أحترمُ الإنسانَ الآخرَ، فأحافظُ على كرامتِهِ وعزَّتِهِ .

- أستفيدُ من القصصِ القرآنيِّ دروساً وعِبراً .





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٤٤ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٥﴾ (المائدة).



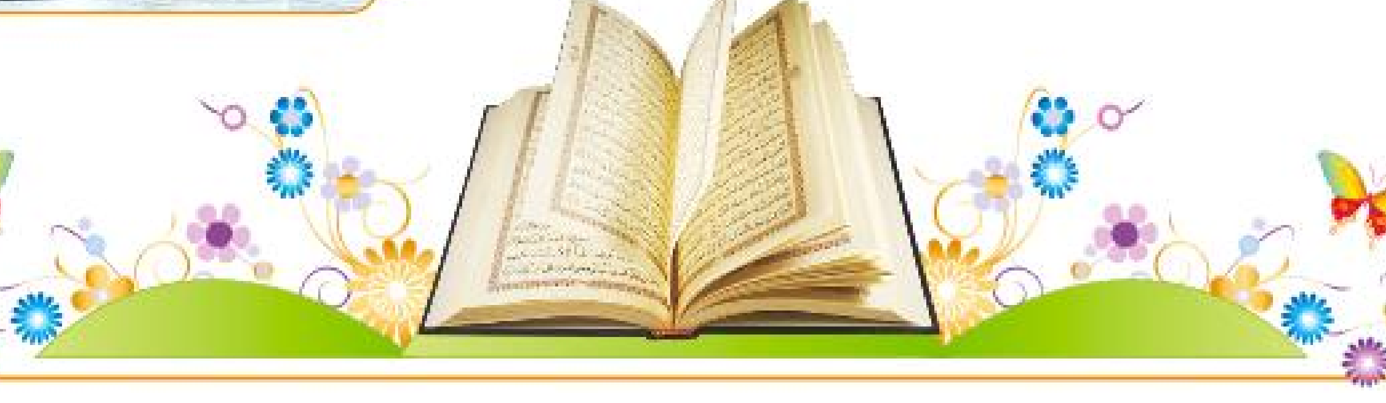
قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ





مِنَ الأهدافِ

- يستدلُّ على عظمةِ اللّهِ تعالى في خَلقِهِ.
- يميِّزُ موردَ التَّقيَّةِ عن غيرِهِ.
- يلتزمُ التَّعاونَ معَ المؤمنينَ.
- يعتزُّ بعبادةِ ربِّهِ، فيطيعُهُ، ويشكرُهُ، ويطيعُ رسولَهُ ﷺ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آلِ عمرانَ - ويفهم معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ...

آياتٌ بيّناتٌ من سورةِ آلِ عمرانَ (من الآية ٢٦ حتى الآية ٣٢) تصفُ قدرةَ اللّهِ تعالى في أحوالِ الأُممِ، وأوضاعِ النَّاسِ ، وبعضَ المظاهرِ الكونيَّة، وما ينتهي إليه مصيرُ الإنسانِ في نهايةِ المطافِ.

وقد وردَ في أسبابِ نزولِ الآياتِ الأولى (٢٦-٢٧) بعدَ فتحِ مكَّةَ المكرَّمةِ، وهزيمةِ المشركينَ، ودخولِ النَّاس في دينِ الإسلامِ أفواجًا... وعدَ النَّبيُّ ﷺ أُمَّته بمُلْكِ دولتَي فارسَ والرُّومِ.

قالَ المنافقونَ واليهودُ: هيهاتَ، هيهاتَ... من أين لمحمَّدٍ مُلْكُ فارسَ والرُّومِ، وهما أعزُّ وأمنعُ منْ ذلكَ؟ ألم يكفِ محمَّدًا مكَّةُ والمدينةُ حتَّى يطمعَ في ملكِ فارسَ والرُّومِ؟

فأنزلَ اللّهُ تعالى قولَهُ على رسولِهِ ﷺ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



ٱلْمُلْكَ	الحُكمَ- التَّصرُّفَ المطلقَ
تُؤْتِى	تُعطي
تَنزِعُ	تسلبُ
تُولِجُ	تُدخلُ
أَوْلِيَآءَ	أعوانًا- أنصارًا
تَتَّقُوا۟	تخافوا
تُقَىٰةً	مداراةً مخافةَ الشَّرِّ
يُحَذِّرُكُمُ	يخوِّفكُم غضبَهُ
مُّحْضَرًا	حاضرًا

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾

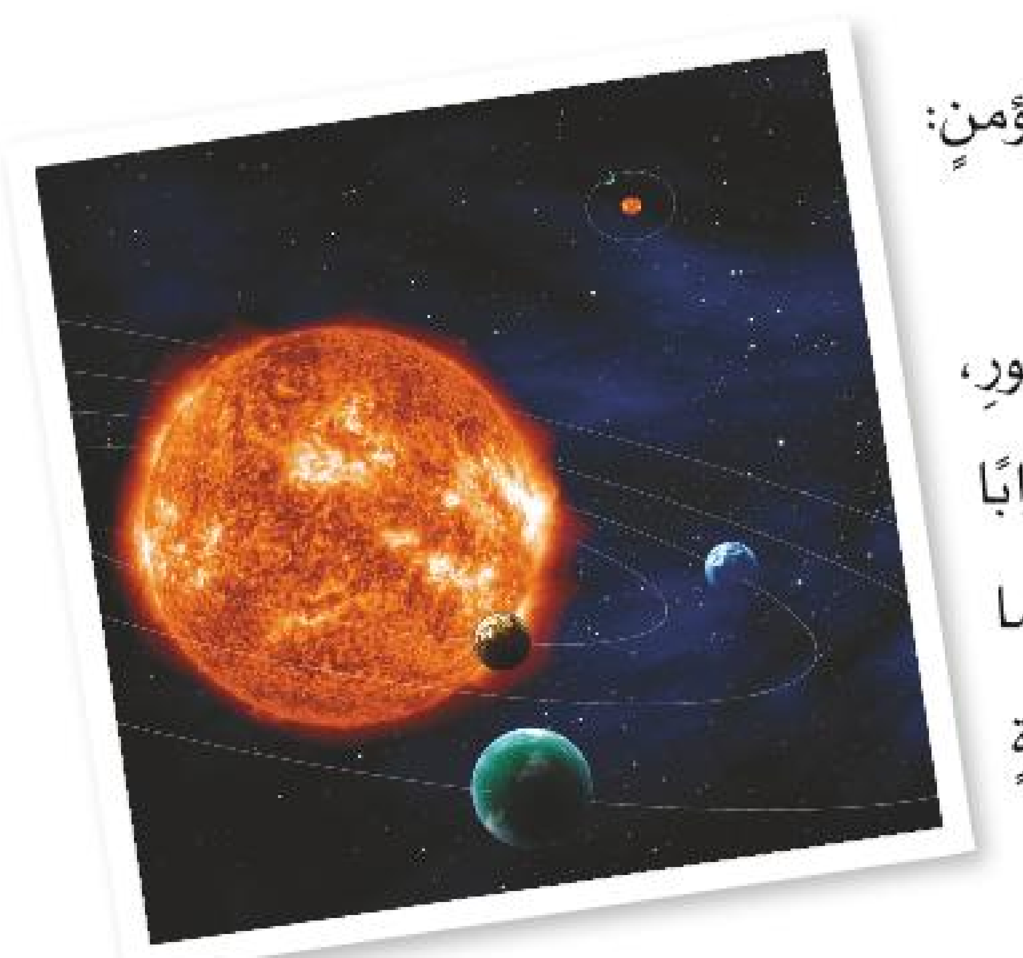
صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

من الرَّسم الإملائيِّ	مَٰلِكَ	ٱلَّيْلَ	ٱلْكَٰفِرِينَ	تُقَىٰةً	ٱلسَّمَٰوَٰتِ
	مالكَ	اللَّيلَ	الكافرين	تقاةً	السَّماواتِ



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ... ﴿٢٦﴾ ﴾ (آل عمران):



في خطابٍ موجَّهٍ منَ اللهِ تعالى إلى رسولِهِ ﷺ وإلى كلِّ مسلمٍ مؤمنٍ: توجَّهْ إلى ربِّكَ بالدُّعاءِ، مؤكِّداً قدرتَهُ المطلقةَ على الأمرِ كلِّهِ:

أنتَ- يا ربِّ- مالكُ الملكِ، ومبدعُ الوجودِ، بيدِك مقاليدُ الأمورِ، تتصرَّفُ في شؤونِ الخلقِ والكونِ: وجودًا، وحياةً، وموتًا، وثوابًا وعقابًا... لا شريكَ لكَ ولامعينَ، أَنتَ ربُّ السَّماواتِ والأرضِ وما بينَهما... أنتَ مالكُ النَّاسِ وإلهُ النَّاسِ، بما لديهم من مالٍ وثروةٍ ومتاعٍ... أنتَ مالكُ يومِ الدِّينِ، حيثُ يقفُ النَّاسُ بينَ يَديكَ ويسمعونَ: لمنِ الملكُ اليومَ.

ويأتي الجوابُ: للهِ الواحدِ القهَّارِ....

٢- ﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ... ﴿٢٦﴾ ﴾ (آل عمران):

يا ربِّ... أنتَ الَّذي تمنحُ عبادَكَ المالَ والسُّلطةَ والقوَّةَ، وأنتَ الَّذي تنزعُ... أنتَ الَّذي تُعِزُّ، وأنتَ الَّذي تذُلُّ ،وفقَ ما رسمتَ من قوانينَ وألطافٍ...

بإرادتِكَ وسُننِكَ أردتَ أن لا يدومَ الملكُ لأحدٍ، وأن لا تستمرَّ الحياةُ على نسقٍ واحدٍ، فالتَّغييرُ هوَ الَّذي يمنحُ الحياةَ حيويَّتها وفعاليَّتها.

بإرادتِكَ ومشيئتِكَ تحصلُ كلُّ هذهِ الأمورِ والخيراتِ، فأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ... يَكفي الإنسانَ أن يسيرَ في الأرضِ، ويقرأَ التَّاريخَ، ليجدَ حقيقةَ هذا التَّنوُّعِ والتَّغييرِ، فكم من ملوكٍ كانوا سلاطينَ على عروشِهم، حكموا، أمروا، تجبَّروا، أذاقواالنَّاسَ ألوانَ الذُّلِّ والهوانِ، أينَ هُم الآنَ، جاءَ من يخلُفُهم، ويزيلُ سُلطانَهُم، ويُذلُّهُم ويجرِّدُهُم منِ امتيازاتِهم:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (غافر)، نطلُب منك يا ربِّ أن تمنحَنا المُلكَ الَّذي نحتاجُ والعزَّ الَّذي نتطلّعُ إليه، وأنْ تمنعَ عنّا سطوةَ المستكبرينَ وإذلالَ الظَّالمينَ ، فالخيرُ كلُّهُ بيدِكَ، وأنتَ القادرُ على



الإعطاءِ والمنعِ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

٣- ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (آل عمران):

قدرةُ اللهِ المطلقةُ لا تقفُ عندَ حدودِ النَّاسِ ورجالِ السُّلطانِ والملوكِ... بل تمتدُّ لتشملَ كلَّ المظاهرِ الكونيَّةِ...

فأنتَ الَّذي ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (آل عمران)

وكلمةُ " تولجُ" تحملُ معنيينِ :



أ- يدخلُ اللَّيلُ في النَّهارِ في تعاقبٍ، فزوالُ أحدِهما يتمُّ بدخولٍ تدريجيٍّ للآخرِ، فاللَّيلُ لا يدخُلُ دفعةً واحدةً ليمحوَ نورَ النَّهارِ، فضوءُ النَّهارِ يضعفُ شيئاً فشيئاً بغروبِ الشَّمسِ، ليحلَّ مكانَهُ الظَّلامُ... وكلُّ ذلكَ ينشأُ من دورانِ الأرضِ حولَ نفسِها.

ب- دخولُ اللَّيلِ في النَّهارِ يشيرُ إلى نقصانِ أحدِهما لحسابِ زيادةِ الآخرِ، حسبَ اختلافِ الفصولِ، يطولُ النَّهارُ في الصَّيفِ ويقصرُ في الشِّتاءِ، والعكسُ صحيحٌ.

٤- ﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (آل عمران):

تتجلَّى قدرةُ اللهِ تعالى أيضاً بدورةِ الحياةِ والموتِ على سطحِ الأرضِ.

- ﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (آل عمران) تبدأُ حياةُ الإنسانِ بنطفةٍ تنمو وتتغذَّى من نباتِ الأرضِ، ولحمِ الحيوانِ، وتتنفَّسُ الهواءَ من الفضاءِ، وتأخذُ الحرارةَ والدفءَ من نورِ الشَّمسِ وكلُّها عناصرُ ميتةٌ، ينفخُ اللهُ فيها الحياةَ.

- ﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ... ﴿٢٧﴾ ﴾ (آل عمران) أي تُبطلُ الحياةَ في الحيِّ، بإرادةِ اللهِ الَّذي يُحيي ويميتُ، ليعودَ الجسدُ الماديُّ إلى ترابٍ وماءٍ.

أنتَ- يا ربِّ- مصدرُ الرِّزقِ للأحياءِ، بما أودعْتَ في أرضِكَ من عناصرَ تنتجُ الحاجاتِ على اختلافِ أنواعها.

أنتَ- يا ربِّ- ترعى الأحياءَ بما توفِّرُ لهم من فرصِ الرِّزقِ الكريمِ، وبما تفيضُ عليهم من بركاتٍ وخيراتٍ



بغيرِ حسابٍ أو عوضٍ أو استحقاقٍ. كلُّ ذلكَ وفقَ ما أبدعتَ من قوانينَ وفرصٍ.

٥- ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران):

بعدَ أن بيَّنَ اللهُ تعالى قدرتَهُ المطلقةَ، ومُلكَهُ الواسعَ، وهيمنتَهُ على الكونِ كلِّهِ، أرادَ من عبادِهِ أنْ يعتزُّوا بخالقِهم الواحدِ، ويلجأوا بشؤونِهم إليهِ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، في الوقتِ ذاتِهِ أن يتَّخذوا المؤمنينَ أولياءَ وأنصارًا وأعوانًا.

في هذا الإطارِ يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ... ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران)

لا يتَخذِ المؤمنونَ الَّذينَ عاشوا الإيمانَ عقيدةً والتزموهُ سلوكًا... الكافرينَ الَّذين انحرفوا وجحدوا اللهَ في توحيدِهِ، واتَّبعوا الشَّيطانَ في خططِهِ أولياءَ يُلقونَ إليهم بالمودَّةِ، ويمنحونهم الإخلاصَ، ويتحرَّكونَ في مشاريعهم بعيداً عن المؤمنينَ :

﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ... ﴿١١٣﴾ ﴾ (هود)

٦- ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران):

لا تعاونَ معَ الظَّالمينَ، ولا ركونَ لجبروتِهم وطغيانِهم، فاللهُ تعالى بريءٌ من كلِّ مَن يتعاونُ معَهُمْ ويركنُ لسياساتِهم.

رُويَ أنَّ بعضَ اليهودِ كانوا يخالطونَ نفرًا منَ الأنصارِ ليَفتنوهم عن دينِهم، فقالَ لهم بعضُ صحابةِ الرَّسولِ ﷺ : اجتنبوهم، واحذروا أن تُطلعوهم على أسرارِكم، وخفايا نفوسِكم، حتَّى لا يفتنوكم عن دينِكم، فأبى أولئك، فجاءَتِ الآيةُ لتعالجَ وتحسمَ: مَنْ يتَّخذِ الكافرينَ أولياءَ إنَّ الله تعالى بريءٌ منه.

أمَّا في الحالاتِ الاستثنائيَّةِ الَّتي لا يَستطيعُ المسلمُ أن يتجاوزَهُمْ، فهو يعيشُ في دائرةِ ملكِهم وهيمنتِهم، ويشكِّلونَ خطرًا على حياتِهِ ومصالحِهِ، ولا سبيلَ إلى الإفلات من نفوذِهم، هنا باستطاعتهِ أن يعتمدَ التَّقيَّةَ، فَيُظهرَ الطَّاعةَ بالشَّكلِ واللِّسانِ، في الوقتِ الَّذي يضمرُ الرَّفضَ في الوجدانِ.

المهمُّ هو أن لا يتمادى المسلمُ في تعاونٍ يُلحقُ الضَّررَ بالمصالحِ الأساسيَّةِ للمسلمينَ. فاللهُ تعالى يُظهرُ لنا خطورةَ التَّعاملِ الوثيقِ معَ الكافرينَ بموقفٍ حاسمٍ، وبكلماتٍ حازمةٍ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ... ﴿٣٠﴾ ﴾ (آل عمران)

يحذِّرُكُمْ أن تركنوا إلى الكافرينَ، وتعصوا اللهَ تعالى في تعاملِكم معَهُمْ، أخيرًا إليهِ المصيرُ، سيعودُ الخلقُ جميعًا إلى اللهِ الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى، والَّذي يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصُّدورُ.

كلُّ هذا يفرضُ أن نراقبَ اللهَ تعالى في أقوالِنا وأفعالِنا، فجميعُها ستُحفظُ في كتابٍ لا يغادرُ صغيرةً ولا



كبيرةً إلَّا أحصاها ، وسيجدُها الإنسانُ حاضرةً أمامَهُ يومَ القيامةِ، فما كان خيرًا فرِحَ به، وما كانَ سوءًا حزنَ منهُ وندمَ ، وتمنَّى أن يبتعدَ عنهُ ، ويتأخَّرَ جزاؤُهُ .

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى يُحذِّرُ الإنسانَ ثانيةً، كي لا يقعَ في المأزقِ، فاللّهُ حاضرٌ يراقبُ، ويحاسبُ ، فمن عملَ خيرًا يُجزَ به، ومن عمل سوءًا يعاقب عليه، ومعَ ذلكَ كلِّهِ فاللّهُ تعالى رؤوفٌ بعبادِهِ، غفورٌ رحيمٌ، يغفرُ لمن تابَ وعملَ صالحًا ثم اهتدى .

٧- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ... ﴿٣١﴾ ﴾ (آل عمران):

رُوي أنَّ هذِهِ الآيةَ نزلَتْ في وفدِ نصارى نجرانَ لمَّا قالوا: إنَّنا نعبدُ المسيحَ حبًّا للّهِ.

وقيل: نزلَتْ في قومٍ على عهدِ الرَّسولِ ﷺ، قالوا: إنَّنا نحبُّ اللّهَ فقطْ، فأُمِروا أنْ يجعلوا لقولِهم تصديقًا من العَملِ.

إنْ كنتم تحبُّونَ اللّهَ تعالى وتعظِّمُونَهُ، فأيِّدوا قولَكُمْ باتِّباعِ نبيِّهِ ﷺ، وما جاءَ بهِ من الحقِّ والهُدى، فهذا هوَ مؤشِّرُ المحبَّةِ، وعلى ضوئِها تكونونَ في ظلِّ رحمةِ اللّهِ ومحبَّتهِ، فيغفرُ لكم ذنوبَكُمْ، ويكفِّرُ عنكم سيِّئاتِكم، فاللّهُ تعالى رحمانٌ رحيمٌ ، يغفرُ ذنوبَ عبادِهِ التَّائبينَ العائدينَ إلى رحابِ رسالتِهِ.

وحتَّى نحصُلَ على محبَّتِهِ، علينا أن نجسِّدَها بطاعتِهِ وطاعةِ رسولِهِ ﷺ، ويكونُ ذلك بالامتثالِ لأوامرِهِ الَّتي جاءَ بها رسولُهُ ﷺ، أمَّا إذا أعرَضْنا عن هذهِ الطَّاعةِ، فاللّهُ تعالى لا يحبُّ الكافرينَ .



١- منْ هوَ مالكُ المُلكِ؟ وكيف يُؤتي المُلكَ؟ وكيفَ ينزعُهُ عن عبادِهِ؟

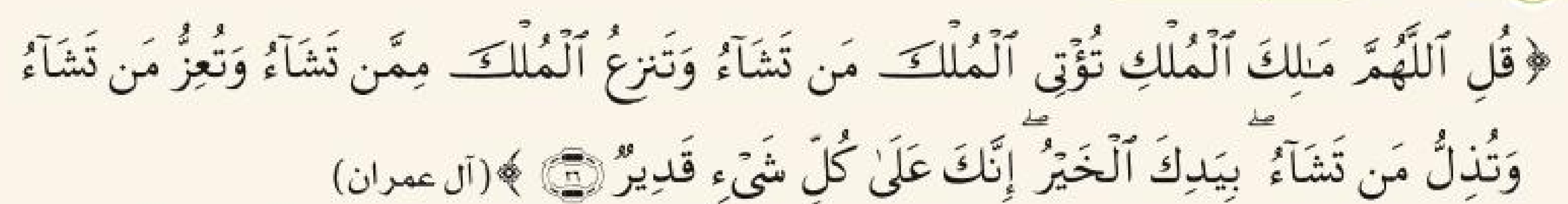
٢- كيف تَبرزُ قدرةُ اللّهِ تعالى في حركةِ اللَّيلِ والنَّهارِ والإحياءِ والإماتةِ؟ وكيف يرزقُ عبادَهُ؟

٣- ماذا يطلبُ اللّهُ تعالى من المؤمنينَ؟ وما جزاءُ مَنْ يخالفُ ذلكَ؟ وما هيَ ضوابطُ التَّقيَّةِ في معاملةِ الكافرينَ؟

٤- على المؤمنِ الإحساسُ الدَّائمُ برقابةِ اللّهِ تعالى. لماذا؟ وأين تسجَّلُ أقوالُهُ وأفعالُهُ؟ وفي أيِّ وقتٍ يجدُها حاضرةً؟ وكيفَ يتعاملُ معَها؟

٥- كيفَ يجسِّدُ المؤمنُ محبَّتَهُ للّهِ تعالى؟ وما نتيجةُ هذهِ المحبَّةِ؟



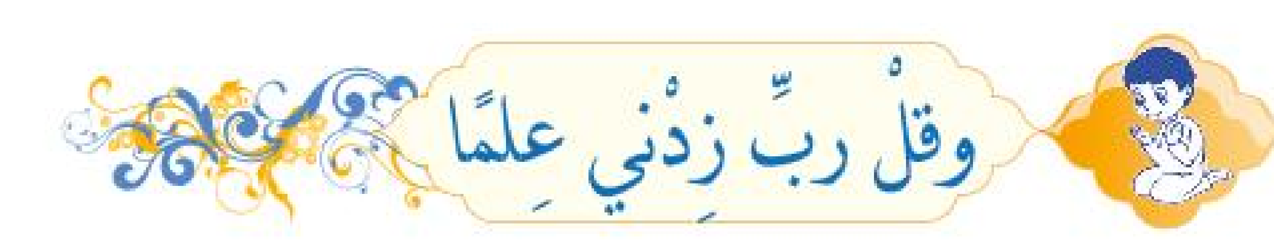


فاعْتبِروا ...

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ (آل عمران)

- أرجو اللهَ تعالى أنْ يمنحَنا المُلكَ الَّذي نريدُ، والعِزَّ الَّذي نتطلَّعُ إليهِ، والرِّزقَ الَّذي يوَفِّرُ لنا العيشَ الكريمَ.
- أعتزُّ بعبادةِ ربيِّ القديرِ، وألجأُ إليهِ في كلِّ أموري، ولا أتَّخذُ الكافرينَ أولياءَ وأنصارًا ، ملتزمًا الضَّوابطَ الشَّرعيَّةَ في شأنِ التَّقيَّةِ.
- أراقبُ اللّهَ تعالى في أقوالي وأفعالي، أفعلُ الخيرَ، وأحذرُ الشَّرَّ، لأحصلَ على ثوابِ اللّهِ في حسابِه.
- ألتزمُ مَحبَّةَ اللّهِ تعالى وطاعتَهُ وطاعةَ رسولِهِ ﷺ، مؤكِّدًا تطبيقَ أوامِرِه.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

مُناجاة المحبين

" إلهي مَنْ ذا الَّذي ذاقَ حلاوةَ محبَّتِكَ فرامَ منكَ بدلًا ، ومنْ ذا الَّذي أنسَ بقربِكَ، فابتغى عنكَ حِوَلًا . . . يامُنى قلوبِ المشتاقينَ . . . أسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ، وحبَّ كلِّ عملٍ يوصِلُني إلى قربِكَ ، وأن تجعلَكَ أحبَّ إليَّ ممَّا سواكَ ، وأنْ تجعلَ حبِّي إيَّاكَ قائدًا إلى رضوانِكَ ، وشوقي إليكَ ذائدًا عن عصيانِكَ . . . "

(الصَّحيفةُ السَّجاديَّةُ)



قل إن

كنتم تحبون فاتبعوني

يحببكم الله

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ



﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ ...﴾ (١٥٨) سُورَةُ الأعْرَافِ





مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى ما يحقِّقُ لهُ حياةً طيِّبةً في الدُّنيا، وسعيدةً في الآخرة.
- يلتزمُ الرَّسولَ ﷺ قدوةً في حياتِه، يأمرُ بالمعروفِ ويأخذُ بالطَّيِّباتِ.
- يرجو رضى اللهِ تعالى ورحمتَهُ، ومغفرتَهُ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأعرافِ - ويفهمُ معانيَهُ.

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾ (٤٠) سورة الأحزاب

وَمِنْ آياتِه ...

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

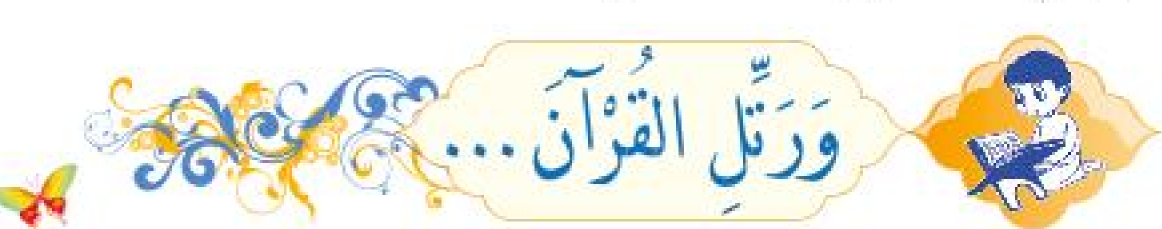
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ (١٥٥)﴾ (الأعراف)

الآيةُ "١٥٥" من سورةِ الأعرافِ الَّتي تسبقُ النَّصَّ القرآنيَّ المعتمدَ، والَّتي تتحدَّثُ عن قصَّةِ النَّبيِّ موسى عليه السلام مَعَ بعضِ أصحابِهِ الَّذين عبدوا العجلَ، الَّذي صنعَهُ أحدُهُمْ "السَّامريُّ" من حليِّ القوم.

غضبَ النَّبيُّ موسى عليه السلام حينَ رأى بعضَ قومِهِ يعبدونَ العجلَ، فأمرَهُ اللهُ تعالى أن يأتيَ بجماعةٍ مؤمنةٍ من قومِهِ، وعيَّنَ لهم موعدًا.

اختارَ موسى عليه السلام سبعينَ رجلًا، وذهبَ بهم إلى جَبلِ الطُّورِ في سيناءَ، وسألوا اللّهَ تعالى أن يكشفَ عنهمُ البلاءَ ويتوبَ

عليهم بما فعلَ السُّفهاءُ منهم، فأخذتهمُ الرَّجفةُ، وغابوا عن الوعيِ جزاءَ تقصيرِهم ،فهم لم يأمروا بالمعروفِ، ولم يقفوا في وجهِ المنكر... فاستغاثوا بربِّهم، وطلبوا منهُ الرَّحمةَ والمغفرةَ، وانطلقوا في الدُّعاءِ الَّذي يبدأ بهِ النَّصُّ القرآنيُّ المذكورُ... فلنستمعْ...



سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
حَسَنَةً	حياةً طيّبةً
هُدْنَآ	تُبنا، ورجعنا إلى طاعتِك
ٱلْأُمِّيَّ	الَّذي لا يقرأُ ولا يكتبُ
ٱلْخَبَٰٓئِثَ	ما تنفرُ منه النَّفسُ
إِصْرَهُمْ	التَّكاليفَ الشَّاقَّةَ
ٱلْأَغْلَٰلَ	القيودَ
عَزَّرُوهُ	عظَّموهُ وأعانوهُ

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلزَّكَوٰةَ	بِـَٔايَٰتِنَا	ٱلتَّوْرَىٰةِ	وَيَنْهَىٰهُمْ	ٱلطَّيِّبَٰتِ	ٱلْخَبَٰٓئِثَ	ٱلْأَغْلَٰلَ	يَٰٓأَيُّهَا	ٱلسَّمَٰوَٰتِ	كَلِمَٰتِهِۦ
الزَّكاة	بآياتنا	التَّوراة	وينهاهم	الطَّيِّبات	الخبائث	الأغلال	يا أيُّها	السَّماوات	كلماته



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ... ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأعراف):

بعدَ عودةِ النَّبيِّ موسى عليه السلام من لقاءِ ربِّه، والمفاجأةِ الَّتي حصلتْ من عبادةِ بعضِ قومهِ للعجلِ الَّذي صنعَهُ السَّامريُّ... يتوجَّهُ موسى عليه السلام بالدُّعاءِ للهِ تعالى، يرجو فيه رحمتَهُ ومغفرتَهُ، وحُسْنَ العاقبةِ في الآخرةِ بعدَ الدُّنيا...

﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ... ﴿١٥٦﴾﴾ (الأعراف)

اجعلْ لنا- يا ربِّ- في الدُّنيا حياةً طيِّبةً هانئةً مطمئنَّةً.. وفي الآخرةِ أيضًا حياةً حسنةً سعيدةً مستقرَّةً... فنحنُ مسلمونَ لكَ، عائدونَ إليكَ ملتزمونَ طاعتَكَ... بعدَ كلِّ ما حصلَ فنحنُ تائبونَ إليكَ، راجعونَ بقلوبِنا وأرواحِنا وخطواتِنا إلى كلِّ ما يحقِّقُ رضوانَكَ ورحمتَكَ ومغفرتَكَ... فما كانَ جوابُ اللهِ تباركَ وتعالى ؟

٢- ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ... ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأعراف):

﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ... ﴿١٥٦﴾﴾ (الأعراف)

إنَّ عذابي أُصيبُ به من يستحقُّ العذابَ، بفعلِ عصيانِهِ وطغيانِهِ وفسادِهِ، ورحمتي وسعَتْ كُلَّ شيءٍ، وسعَتْ كُلَّ النَّاسِ، فلقد أفضْتُ عليهِمُ الخيراتِ والبركاتِ والنِّعَمَ، بما يأكلونَ ويشربونَ ويلبسونَ، ويستمتعونَ بطيِّباتِ الرِّزقِ، ومظاهرِ الكونِ ، وهذهِ الرَّحمةُ سأمنحُها لكلِّ النَّاسِ وبالأخصِّ للمؤمنينَ الَّذين يخافونَ اللهَ ويخلصونَ لهُ، فيعبدونَهُ بالصَّلاةِ والزَّكاةِ، ويؤمنونَ بكلِّ آياتِهِ وأحكامِهِ وتعاليمِهِ.

هؤلاءِ المؤمنونَ المتَّقونَ المحسنونَ هم أحقُّ النَّاسِ بهذهِ الرَّحمةِ وتلكَ المغفرةِ، فهم الَّذينَ آمنوا، واتَّقوا، وأحسنُوا وعملُوا صالحًا، وآمنوا بآياتِ ربِّهم وعملُوا بها.

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ... ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف):

إنَّهمُ المسلمونَ الَّذين اتَّبعوا الرَّسولَ الأميَّ، محمَّدًا بنَ عبدِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وآمنوا برسالتِهِ.

هذا الرَّسولُ الأمِيُّ، يعرفُهُ جيِّدًا أهلُ الكتابِ من اليهودِ والنَّصارى ،فاسمُهُ مذكورٌ في كتبهِم المنزلةِ: التَّوراةِ



والإنجيل، فلماذا يُنكرونَ ذلكَ ويكذبونَ؟

وهذا هو دليلٌ قاطعٌ على صدقِ نبوَّتِهِ ورسالتِهِ ،وهوَ النَّبيُّ الأُميُّ الَّذي لا يقرأُ ولا يكتبُ، وجاءَ بكلِّ ما يُعجبُ ويدهشُ.

من أبرزِ مهمَّاتِ هذا النَّبيِّ :

أ- ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف) يأمرُ بمكارمِ الأخلاقِ، وينهى عن الفواحشِ ما ظهرَ منها وما بطنَ، يأمرُ بما يحقِّقُ كمالَ الإنسانِ، وينهى عن كلِّ ما يشوِّهُ شخصيَّتَهُ .

ب- ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ... ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف) يُحلُّ لهمُ الطَّيِّباتِ من الرِّزقِ فيما يأكلونَ ويشربونَ ويلبسونَ ويتلذَّذونَ. وفيما يمنحهمُ الصِّحَّةَ والنَّشاطَ والعافيةَ... ويحرِّمُ عليهمُ الخبائثَ الَّتي تسيءُ إلى أجسادِهم وأرواحِهم وعلاقاتِهم... يحرِّمُ عليهمُ الميتةَ والدَّمَ ولحمَ الخنزيرِ.. ويحرِّمُ عليهم الخمرَ والميسرَ والرِّبا وأكلَ أموالِ النَّاسِ بالباطلِ.

ج- ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف) يضعُ عنهم، أيْ يُخفِّفُ عنهمُ التَّكاليفَ الثَّقيلةَ، الَّتي تُرهقهُم، وبالأخصِّ تلكَ الَّتي تتَّصلُ بالعباداتِ والمعاملاتِ، والَّتي كانَ يُعبَّرُ عنها بالأغلالِ الَّتي كانَتْ تفرضُ عليهم تكاليفَ شرعيَّةً قاسيةً .



- ما الموقفُ الرِّساليُّ من هذا النَّبيِّ؟

محمَّدٌ ﷺ رسولُ اللهِ ، جاءَ بما يحقِّقُ سعادةَ الإنسانِ، وسلامَ الحياةِ، فالَّذينَ آمنوا به، وصدَّقوهُ، وأعانوهُ، وعرفوا عظمتَهُ، ونصروهُ في معاركِ الكفرِ والضَّلالِ، وانطلقوا معَ النُّورِ القرآنيِّ بعقائدِهِ وتعاليمِهِ وأخلاقِهِ... هؤلاءِ هم المؤمنونَ حقًّا والمفلحونَ... الَّذينَ ينتظرونَ جزاءَهُمُ العادلَ من اللهِ تعالى يومَ القيامةِ.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا... ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف):

" ويستمرُّ خطابُ اللهِ تعالى لنبيِّهِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ : قلْ يا محمَّدُ... إنِّي رسولُ اللهِ إليكم جميعًا، أنا لستُ نبيًّا محليًّا أو قوميًّا، أنا لم أُرسَلْ لقبيلةٍ، أو مدينةٍ، أو فئةٍ... إنَّني نبيٌّ مرسلٌ لجميعِ النَّاسِ، جئتُ لأُبشِّرَ



بالإسلامِ دينًا للعالمِ، في الحاضرِ والمستقبلِ...

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سبأ)

وقلْ لهُمْ أيضاً: إنَّ اللّهَ تعالى الَّذي أرسلَني بشيرًا ونذيرًا للنَّاسِ كافَّةً هوَ مالكُ الأرضِ والسَّماءِ وما استقرَّ فيهما، هوَ القادرُ المتصرِّفُ المدبِّرُ، وهوَ الَّذي يُحيي الأمواتَ، ويُميتُ الأحياءَ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ .

هذا النَّبيُّ الأُميُّ الَّذي جاءَ بالإسلامِ هُدىً وبشرى للمؤمنينَ، على هؤلاءِ أن يأخذوا بهِ، فيؤمنوا باللّهِ تعالى، وما جاءَ به نبيُّهُ ﷺ، وجميعُ رسلِهِ عليهم السلام، من آياتٍ وأحكامٍ ... إنَّهُ رسولُ اللّهِ القدوةُ الَّتي يهتدي بها كلُّ من أرادَ رضوانَ اللّهِ وجنَّتَهُ، وهوَ الرَّحمةُ الَّتي أفاضَها اللّهُ تعالى للعالمينَ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (الأنبياء).



١- ما مناسبةُ دعاءِ النَّبيِّ موسى عليه السلام ؟ وما مضمونُهُ؟
٢- ما هيَ حدودُ مغفرةِ اللّهِ تعالى؟ لمن يكتبُ اللّهُ الرَّحمةَ والمغفرةَ معًا؟
٣- ما صفاتُ الَّذينَ يتَّبعونَ النَّبيَّ الأُميَّ؟ وأين ذُكِرَ هذا النَّبيُّ ﷺ ؟ وما كانَتْ مهمَّاتُهُ؟
٤- إلى من أُرسِلَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ ؟ وكيفَ يجبُ أن تكونَ هذهِ العلاقةُ؟

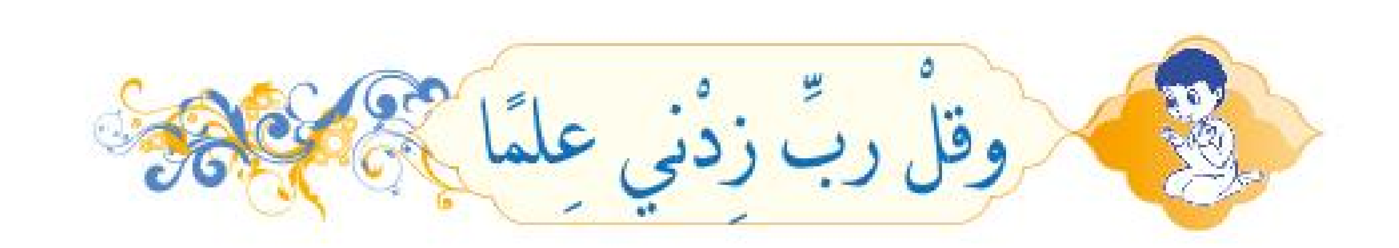


أنا مسلِمٌ...

١- أطلبُ منَ اللّهِ تعالى أن يجعلَ حياتي طيِّبةً هانئةً في الدُّنيا، وسعيدةً فائزةً في الآخرةِ.
٢- أطلبُ منَ اللّهِ تعالى أن يشملَني برحمتِهِ، ويغمرَني بمغفرتِهِ، ويوفِّقَني لطاعتِهِ.
٣- أعتمدُ رسولَ اللّهِ ﷺ قدوةً لي ، آمرُ بالمعروفِ، وأنهى عنِ المنكرِ، وأُقبِلُ على الطَّيِّباتِ، وأتركُ الخبائثَ، وألتزمُ كلَّ ما جاءَ بِهِ من قرآنٍ ووحيٍ.







بنو إسرائيلَ وعبادةُ العجلِ

بعدَ خروجهِ من مصرَ، أخبرَ موسى قومَهُ من بني إسرائيلَ، أنَّهُ ذاهبٌ إلى جبلِ الطُّورِ لمناجاةِ ربِّهِ، وأنَّ غيبتَهُ ستطولُ ثلاثينَ يومًا، ثمَّ ازدادَتْ عشرًا فأصبحَتْ أربعينَ يومًا، وهناكَ تلقَّى موسى من ربِّهِ تعاليمَ التَّوراةِ.

بعدَ أن طالَتْ غيبتُهُ، اغتنم أحدُهم، واسْمُهُ السَّامريُّ، الفرصةَ وجمعَ ما توفَّرَ من حِليِّ القومِ، وصنعَ منها عجلاً بطريقةٍ خاصَّةٍ، بحيثُ إذا دخلَتِ الرِّيحُ فيهِ أصدرَ صوتًا كخوارِ البقرِ، ثمَّ دعاهم إلى عبادتِهِ، فأطاعوهُ.

رجعَ موسى عليه السلام من الجبلِ، وهو حزينٌ على ما اقترفَهُ قومُهُ في غيبتِهِ، فأظهرَ غضبَهُ الشَّديدَ، وبدأَ يلومُ أخاه هارونَ، ويؤنِّبُ عبدةَ العجلِ.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾
(الأعراف)

الحيواناتُ في القرآنِ الكريمِ

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾	﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾	﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾	﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾	﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾
﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ﴾	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾	﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾	﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾	﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾	﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾	﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾	﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾



وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ





منَ الأهدافِ

* يستدلُّ على أهميَّةِ الاعتصام بحبلِ اللهِ في تأكيدِ الوحدةِ بينَ المسلمينَ.
* يحرصُ على التَّقوى سبيلاً للنَّجاةِ.
* يلتزمُ الدَّعوةَ إلى الخيرِ، والأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عنِ المنكرِ.
* يتطلَّعُ إلى رضى اللهِ تعالى في الدُّنيا، وثوابَهُ في الآخرةِ.
* يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آلِ عمرانَ - ويفهمُ معانيَهُ.







وَمِنْ آياتِه...

محاولةُ الإيقاعِ بينَ المؤمنينَ (من أسباب النُّزولِ)

رُوِيَ أنَّ رجلًا من اليهودِ اسمُهُ "شاس بنُ قيسٍ" حاولَ إثارةَ الخلافِ بينَ قبيلتي الأوسِ والخزرجِ في المدينةِ المنوَّرةِ، وكانَ شديدَ الكفرِ والحسدِ، فغاظَهُ ما رأى بينَهُمْ من أُلفةٍ ومحبَّةٍ وصلاحٍ... بعدَ أنْ كانَتْ بينَهُمُ العداوةُ والقتالُ في الجاهليَّةِ.

أمرَ "شاس" شابًّا يهوديًّا أن يجلسَ معهم، ليذكِّرَهُمْ بخلافاتِهم الدَّمويَّةِ، وما قيلَ فيها من أشعارٍ... هنا نسيَ القومُ إسلامَهُمْ ، فتفاخروا، وتغاضبوا حتَّى انتهى بهمُ الأمرُ إلى حملِ السِّلاحِ، والاستعدادِ للقتالِ.

بلغَ الخبرُ رسولَ اللهِ ﷺ فخرجَ إليهم وقالَ: "يا معشرَ المسلمينَ... أتدَّعونَ الجاهليَّةَ، وأنا بينَ أظهُرِكم، بعدَ



أنْ أكرمَكُمُ اللّهُ بالإسلامِ... فترجِعونَ إلى ما كنتم عليه كُفّارًا"، فألقَوا السِّلاحَ من أيديهم، وعانقَ بعضُهُم بعضًا، ثمَّ تلا عليهم الآياتِ القرآنية المباركة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾

(آل عمران)

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ آلِ عِمْرَان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

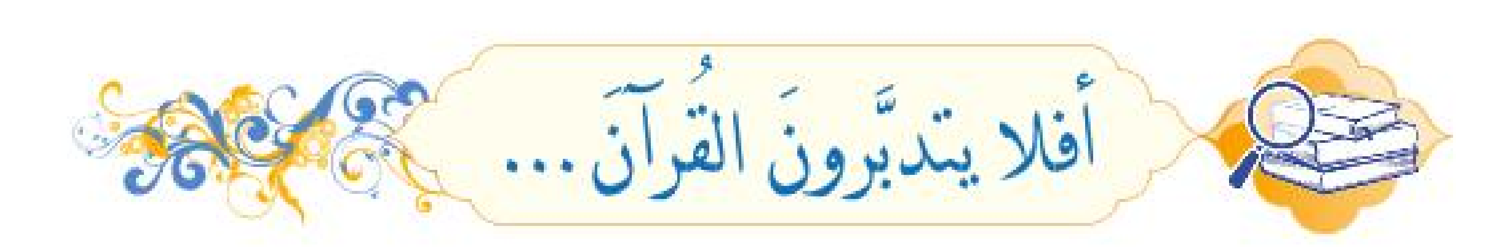
صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

حَقَّ تُقَاتِهِۦ	يُطاع فلا يُعصى
ٱعْتَصِمُواْ	تمسَّكوا
شَفَا	طرف، حافَّة
حَبْلِ ٱللَّهِ	كتاب اللهِ
ٱلْبَيِّنَٰتُ	الأدلَّةُ الواضحة



من الرَّسم الإملائيّ	يَـٰٓأَيُّهَا	إِخۡوَٰنًا	ءَايَـٰتِهِۦ	ٱلۡبَيِّنَـٰتُۚ	إِيمَـٰنِكُمۡ	خَـٰلِدُونَ	لِّلۡعَـٰلَمِينَ
	يا أيُّها	إخواناً	آياته	البيِّنات	إيمانكم	خالدونَ	للعالمين



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- الإسلامُ سبيلُ النَّجاةِ:

في عمليَّةٍ مقارنةٍ بينَ ماضٍ يُذكِّرُ المؤمنينَ بالجاهليَّةِ وأخلاقِ الحقدِ والحسدِ والعداوةِ.. وحاضرٍ إسلاميٍّ يعيشونَ فيه الحبَّ والأُلفةَ والأخوَّةَ، يدعو النَّصُّ القرآنيُّ المجتمعَ المؤمنَ في المدينةِ المنوَّرةِ إلى تحصينِ أنفسِهم بالتَّقوى، والتَّقوى تمثِّلُ الإخلاصَ للهِ تعالى، وطاعتَهُ في أوامرِهِ ونواهِيه، وبالتَّالي التَّمسُّكَ الكاملَ بالإسلام دينًا يلتزمونَ به حتَّى مماتِهم، ليلاقوا به وجهَ ربِّهم، وينالوا فوزَهُ ورضوانَهُ.

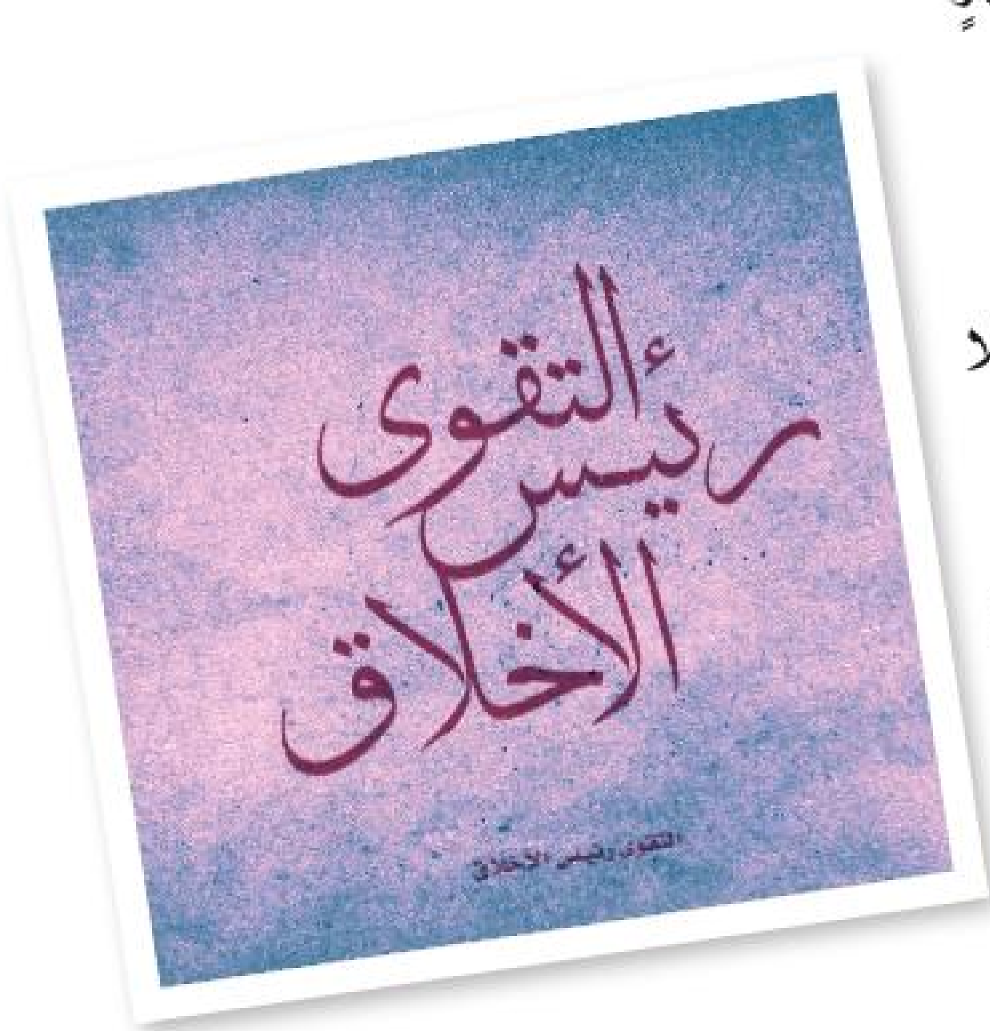
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران)

في حديثٍ للإمامِ جعفرِ الصَّادقِ عليه السلام، فيما رواهُ عنهُ أبو بصيرٍ:

قالَ: سألْتُ أبا عبدِ اللهِ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ... ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران)

قالَ عليه السلام: " يُطاعُ فلا يعصى، ويُذكَرُ فلا يُنسى، ويشكرُ فلا يكفرُ".



وهذا المعنى هوَ التَّعبيرُ الحركيُّ لحضورِ اللهِ الدَّائمِ في وعيِ المؤمنِ، بحيثُ لا يغيبُ عن خاطرِهِ في كلِّ ما يحيطُ به، ويتوجَّهُ إليه، ومتى التزمَ المؤمنُ التَّقوى، ماتَ على دينِ الإسلامِ، وهذا هوَ الهدفُ، وهذهِ هي الغايةُ.



٢- الاعتصامُ سبيلُ الوحدةِ :

أ- ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ... ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران)

- « حبلُ اللهِ» يشملُ كتابَ اللهِ تعالى، وسنَّةَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله.



كتابُ اللهِ بما يشملُ من تعاليمَ ومبادئَ وقيمٍ وأحكامٍ...

وسنَّةُ الرَّسُولِ ﷺ وآلهِ بما تشتملُ عليهِ من أقوالٍ وأفعالٍ ومواقفَ تجسِّدُ حركةَ تعاليمِهِ على أرضِ الواقعِ.

- أيُّها المؤمنونَ المتَّقونَ تمسَّكوا بالقرآنِ والسُّنَّةِ، واعملوا بهما، فهما العروةُ الوثقى الَّتي تحقِّقُ الأمنَ والأخوَّةَ والوحدةَ... وحذارِ من الخلافِ والفرقةِ « وَلَا تَفَرَّقُوا» ليقفْ كلُّ واحدٍ منكم إلى جانبِ الآخرِ على أساسِ الحقِّ والعدلِ لا على أساسِ العصبيَّةِ والظُّلمِ... فالفرقةُ هي طريقٌ إلى الضَّعفِ، فالفشلِ، فالسقوطِ...

ب- ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا... ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران)

نعمةُ اللهِ تباركَ وتعالى هيَ الهدايةُ إلى الإسلامِ، الَّذي وحَّدَ القلوبَ على التَّقوى والمحبَّةِ والرَّحمةِ والأُلفةِ لتجعلَهُمْ إخوانًا في الدِّينِ.

بالإسلامِ هداكُمُ اللهُ تعالى، وجمعَكُمْ بعدَ فرقةٍ، ووحَّدكُمْ بعدَ تمزُّقٍ بالإسلامِ، أنقذَكُمْ منَ الشِّركِ، فيما أنزلَهُ من وحيٍ، وفيما أطلقَهُ من تعاليمَ وأحكامٍ.

كنتمْ أعداءً متحاربينَ... لا تلتقونَ على موقفٍ، ولا ترتكزونَ على قاعدةٍ عقيديَّةٍ صلبةٍ، يحقدُ بعضُكُمْ على بعضٍ، ويحاربُ بعضُكُمْ بعضًا.

جاءَ الإسلامُ، فنشرَ المحبَّةَ والأُلفةَ، فأصبحتُمْ إخوانًا متعاونينَ، متحابِّينَ تلتقونَ على محبَّةِ اللهِ وطاعةِ الرَّسولِ ﷺ، تجمعكُمْ الأخوَّةُ الصَّادقةُ الَّتي تفتحُ القلوبَ على الحبِّ، وتزيلُ الحقدَ من الحياةِ.

ج- ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا... ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران): بالخلافِ والنِّزاعِ والعودةِ إلى تذكُّرِ التَّاريخِ الدَّامي كدتمُ أن تسقطوا، وتنسَوا وحدتَكُمْ في إسلامِكُمْ، وتقتربوا من حافَّةِ الهاويةِ... ولكنَّ اللهَ الرَّحمانَ الرَّحيمَ، أنقذَكُمْ بما كنتم فيهِ، أنقذَكُمْ بالإسلامِ، الَّذي فتحَ عقولَكُمْ على الحقِّ والخيرِ، وفتحَ قلوبَكُمْ على الرَّحمةِ والأخوَّةِ...

بهذهِ الآياتِ البيِّناتِ حدّدَ اللهُ تعالى لكمْ طُرقَ الهدايةِ، لتأخذوا بما أرادَ، وتتركوا ما نهى، لينتهيَ بكمُ الأمرُ إلى رضوانِ اللهِ تعالى في جنَّةٍ أُعِدَّتْ للمتَّقينَ.

- إنَّ الاعتصامَ بحبلِ اللهِ يمثِّلُ قاعدةَ الوحدةِ بينَ المسلمينَ.

٣- مسؤوليَّةُ المؤمنينَ في الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى:

ومن أجلِ أن تتأكَّدَ الوحدةُ بالأخوَّةِ الصَّادقةِ ،على المؤمنينَ العملُ على تحويلِ مجتمعِهم إلى مجتمعٍ فاضلٍ ينفتحُ على الخيرِ والحقِّ والمعروفِ...



﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ (آل عمران)

أ- يدعونَ إلى الخيرِ: الخيرُ هوَ كلُّ فعلٍ يفيدُ النَّاسَ: إحسانٌ إلى فقيرٍ، بناءُ مؤسَّسةٍ صحيَّةٍ أو تربويَّةٍ أو اجتماعيَّةٍ. إصلاحٌ بَيْنَ النَّاسِ.



والدَّعوةُ إلى الخيرِ هي مسؤوليَّةُ كلِّ مؤمنٍ، لما للخيرِ من فعاليَّةٍ في تحقيقِ الأمنِ الاجتماعيِّ، والاستقرارِ الفرديِّ، لذا كانَ منْ واجبِ المؤمنينَ الاهتمامُ بهذا الجانبِ ،ومنَ الخيرِ الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكرِ.

ب- يأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ:

- المعروفُ هو كلُّ أمرٍ حسنٍ شرَّعَهُ اللهُ تعالى.

- المنكرُ هو كلُّ أمرٍ قبيحٍ نهى عنهُ اللهُ تعالى.

والأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكرِ من مسؤوليَّاتِ المؤمنِ من أجل إحقاقِ الحقِّ وإزهاقِ الباطلِ، وتغييرِ الواقعِ من حالِ الانحرافِ إلى خطِّ الاستقامةِ، يقولُ الرَّسُولُ الأعظمُ ﷺ:

« منْ رأى منكم منكرًا فليغيِّرْهُ بيدِهِ، فإنْ لمْ يستطعْ فبلسانِهِ، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِهِ، وذلكَ أضعفُ الإيمانِ»

فمن يرصدُ في حياتِهِ المعروفَ فيأمرُ بهِ، والمنكرَ فينهى عنه، لا بدَّ أنْ يكونَ من المفلحينَ الفائزينَ بطاعتِهِ ورضوانِهِ.

٤- عاقبةُ مَنْ يدعو إلى الوحدةِ:

ثمَّ يعودُ النَّصُّ القرآنيُّ إلى التَّأكيدِ على الوحدةِ، فيحذِّرُ من مقاربةِ خطِّ التَّفرُّقِ والاختلافِ الَّذي يمزِّقُ المجتمعاتِ، بحيثُ لا يعيدُ المسلمونَ تجربةَ مَنْ سَبَقَهُمْ، فانقسموا شِيعًا وأحزابًا، كلُّ فريقٍ منهم يحتكرُ الحقَّ، ويكفِّرُ الآخرَ، ويتَّهِمُهُ بالباطلِ ويُغفلُ كلَّ ما جاءَ من بيِّناتٍ واضحةٍ ومحدَّدةٍ.

- ما مصيرُ هؤلاءِ؟

جزاؤُهُمُ العذابُ العظيمُ، وهوَ جزاءُ منْ يتمرَّدُ ويكفرُ ويعتدي وينحرفُ عن سواءِ السَّبيلِ، وهذا إنذارٌ للمؤمنينَ كي لا يقعوا في دائرةِ الاختلافِ والفرقةِ.

في هذا الإطارِ يفرِّقُ هذا النَّصُّ بينَ حالِ من تبيَضُّ وجوهُهم يومَ القيامةِ، وبينَ من تَسوَدُّ:

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (آل عمران)

في القيامةِ يواجهُ النَّاسُ مصيرَهم في وقوفِهم أمامَ اللهِ تعالى، فهناكَ الَّذينَ:

أ- اسودَّتْ وجوهُهم: بما عملوا من شرٍّ، وما فعلوا من منكرٍ، وما تركوا من معروفٍ. والسَّوادُ يعبِّرُ عن حالِ الحزنِ والغمِّ والقلقِ الَّذي هُمْ فيه:

- يُقالُ لهؤلاءِ على سبيلِ الإنكارِ والتَّوبيخِ: لماذا كفرتُمْ وجحدتُّم بعدَ أن كنتُمْ مؤمنينَ؟ هؤلاءِ يواجهونَ بنداءٍ إلهيٍّ حاسمٍ: ﴿ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحقاف)

ب- ابيضَّتْ وجوهُهم: بما عملوا من خيرٍ، وبما أمروا بحقٍّ، وبما نَهَوا عن باطلٍ. والبياضُ يعبِّرُ عن الفرحِ والسُّرورِ والبهاءِ.

- يعيشُ هؤلاءِ سعادتَهُم في رحمةِ اللهِ، والَّتي يمنحُها لعبادِهِ الصَّالحينَ والمجاهدينَ حيثُ الخلودُ الأبديُّ في جنَّاتِ النَّعيمِ.



في ختامِ الآياتِ الكريمةِ يُبيِّنُ اللهُ تعالى في آياتِهِ كلَّ ما يحقِّقُ رضاهُ، ويدعو عبادَهُ إلى التَّقوى في خياراتِهم. فاللهُ العادلُ لا يظلمُ أحدًا، منْ يلتزمْ خطَّ الطَّاعةِ، يعشْ سعادتَهُ، ومن يسلُكْ خطَّ المعصيةِ يعشْ شقاءَهُ:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (آل عمران)



وَهُمْ يُسألونَ

١- كيف يُحصِّنُ المؤمنُ نفسَهُ من الضَّلالِ؟

٢- إلى ماذا يرمزُ « حبلُ اللهِ» وكيفَ يتمُّ الاعتصامُ بهِ؟

٣- ماذا تعني كلمةُ « نعمة اللهِ» هنا ؟ وما كانَتْ فعاليَّتُها في المجتمعِ الإسلاميِّ؟

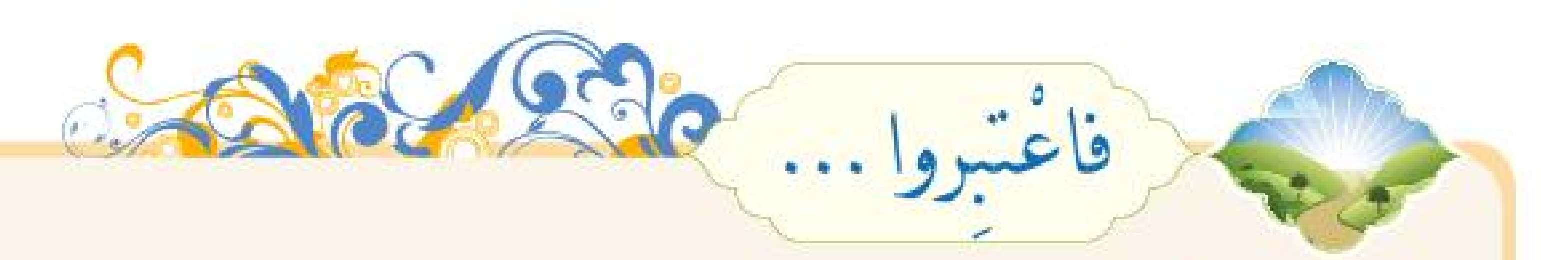


٤- ما المسؤوليَّةُ الَّتي يُحمِّلُها اللهُ تعالى للمؤمنينَ؟

٥- ماذا تعني كلماتُ: الخيرِ، المعروفِ، المنكرِ؟ وما تأثيرُ الدَّعوةِ إلى الخيرِ، والأمرِ بالمعروفِ على المجتمعِ؟

٦- ما جزاءُ من يدعو إلى الحقِّ والوحدةِ؟ وكيفَ يكونُ حالُهُ يومَ القيامةِ؟

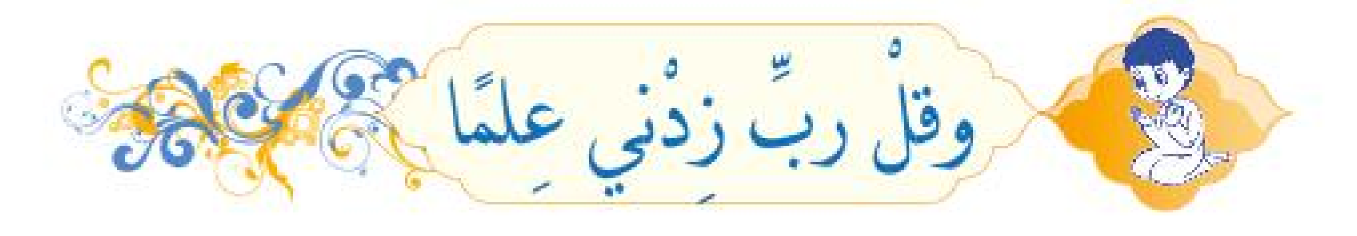
٧- ما جزاءُ من يدعو إلى الباطلِ والفرقةِ؟ وكيفَ يكونُ حالُهُ أيضاً؟



أنا مسلِمٌ...

- ألتزمُ دينَ الإسلامِ، وأعيشُ التَّقوى والإخلاصَ للهِ تعالى.
- أعتصمُ بكتابِ اللهِ وطاعةِ رسولِهِ ﷺ، لأعيشَ الأخوَّةَ والوحدةَ معَ جميعِ المسلمينَ.
- أدعو إلى الخيرِ، وآمرُ بالمعروفِ، وأنهى عن المنكرِ لأكونَ من المفلحينَ.
- أسعى لوحدةِ المسلمينَ، وأرفضُ الخلافَ والفرقةَ. لأكونَ منَ الَّذينَ أبيضَّتْ وجوهُهُمْ وفي رحمةِ اللهِ تعالى هم خالدونَ.





يقولُ الرَّسولُ الأعظمُ ﷺ:

« مَثَلُ المسلمينَ في توادِّهِم وتراحمِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الأعضاءِ بالسَّهرِ والحُمَّى».

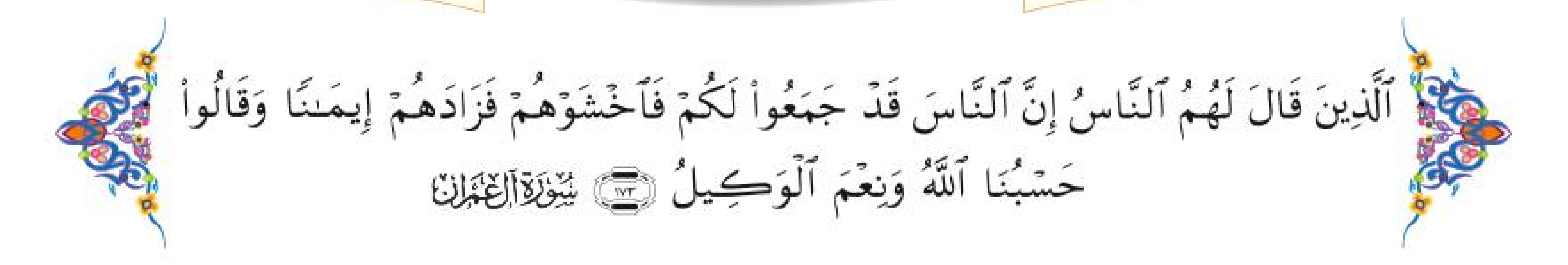
ويقولُ أيضاً:

« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرَبَ الْآخِرَةِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُوم».



وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا

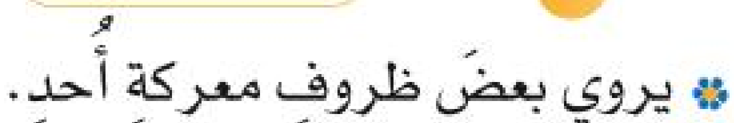




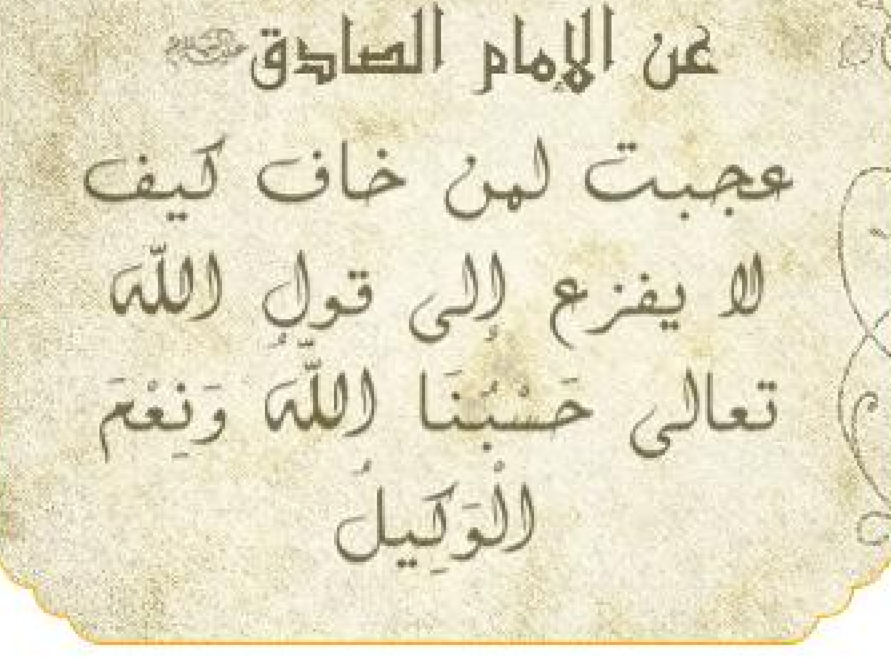
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ سُورَةِ آلِ عِمۡرَان



مِنَ الأهدافِ



- يروي بعضَ ظروفِ معركةِ أُحدٍ.
- يتعرَّفُ إلى منزلةِ الشُّهداءِ عندَ اللهِ تعالى.
- يعدِّدُ بعضَ أساليبِ الشَّيطانِ وأتباعِهِ في التَّخويفِ والتَّثبيطِ.
- يرغبُ في الوصولِ إلى درجةِ الشُّهداءِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آلِ عمرانَ – ويفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ ...

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ بعضَ ظروفِ معركةِ أُحدٍ ضدَّ المشركينَ ...ما هيَ؟ وكيفَ؟

بعدَ هزيمةِ المشركينَ في غزوةِ بدرٍ، لم يهدأُوا، وأصرُّوا على الثَّأرِ، فأرسلوا إلى قبائِلِ العربِ يستنفرونَهُمْ للقتالِ.

جنَّدَ المشركونَ حوالي ثلاثةِ آلافِ مقاتلٍ بقيادةِ أبي سفيانَ، وتوجَّهوا نحوَ المدينةِ المنوَّرةِ.

عرفَ المسلمونَ، فحشدوا حوالي ألفِ مقاتلٍ، وزحفوا نحوَ جبلِ أُحدٍ، حيثُ نزلوا في الوادي، جاعلينَ ظهورَهُمْ إلى الجبلِ.

وزَّعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الرُّماةَ على الجبلِ ليحموا ظهورَ المسلمينَ ، وقالَ لهُمْ:

"احْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تَشْرَكُونَا". جرَتِ المعركةُ، والتحمَ الجيشانِ، فأظهرَ المسلمونَ بطولاتٍ، وأحرزوا النَّصرَ، وتراجعَ المشركونَ.

رأى الرُّماةُ الهزيمةَ تحلُّ بالمشركينَ، ورأوا الغنائمَ تغطِّي ساحةَ القتالِ، فتركوا مواقعَهمُ رغمَ تنبيهِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم



لهم بعدم مغادرةِ مواقِعِهم مهما كانَتِ الظُّروفُ (لم يبقَ سوى عشرةٍ) ، واندفعوا يجمعونَ الغنائمَ.
أدركَ "خالدُ بنُ الوليدِ" – وكانَ قائدَ فرقةٍ منَ المشركينَ- انسحابَ الرُّماةِ، فاستدارَ عليهمْ بحركةٍ سريعةٍ، وفاجأَ المسلمينَ من الخلفِ، فأربَكَهُم وفرَّقَ صفوفَهُمْ... فانسحبَ عددٌ، وقُتِلَ عددٌ آخرُ، وأُصيبَ النَّبيُّ ﷺ، وأُشيعَ أنَّهُ قُتِلَ، ما أحدثَ بلبلةً في صفوفِ المسلمينَ.
هُنا عاشَ المسلمونَ وضعاً نفسيًّا قاسيًا، وبدأَ المنافقونَ فيهم يُثيرونَ الشُّكوكَ، ويُثبِّطونَ العزائمَ... كيف؟ لنستمعْ إلى النَّصِّ الَّذي عالجَ هذا الواقعَ...

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٧١) ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ (١٧٣) فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

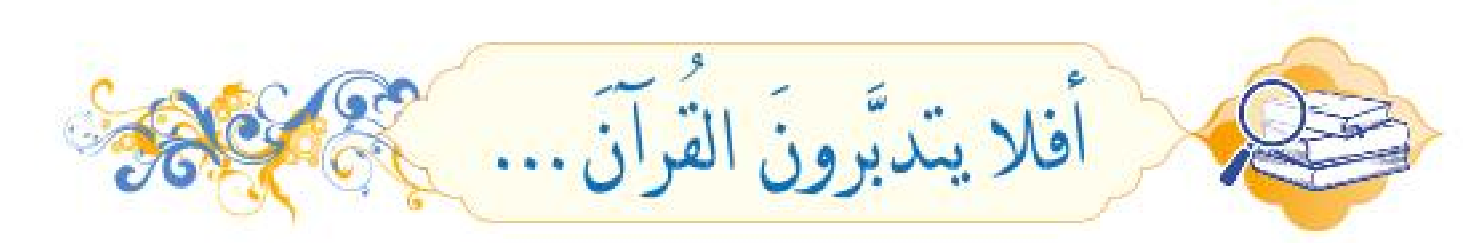
عَلَّمَ القُرْآنَ

تَحْسَبَنَّ	تظنَّنَّ
يَسْتَبْشِرُونَ	يفرحونَ
ٱلْقَرْحُ	الجرحُ
حَسْبُنَا ٱللَّهُ	كافينا وحافظنا
فَٱنقَلَبُوا۟	فرجعوا
لَّمْ يَمْسَسْهُمْ	لم يُصبْهم
ٱسْتَجَابُوا۟	طلبوا الإجابةَ
ٱخْشَوْهُمْ	خافُوهم
ٱلْوَكِيلُ	المدبِّرُ



من الرسم الإملائيّ

أَمۡوَٰتَۢا	ءَاتَىٰهُمُ	إِيمَٰنًا	رِضۡوَٰنَ	ٱلشَّيۡطَٰنُ
أمواتًا	آتاهم	إيمانًا	رضوان	الشَّيطان



١- منزلةُ الشُّهداءِ عندَ اللهِ تعالى:

أُصيبَ المسلمونَ بصدمةِ الخسارةِ والهزيمةِ، فأحدثَتْ لديهم حُزنًا وألمًا على من استُشهدَ من أهلِهم ورفاقِهم... فأنزلَ اللهُ تعالى عليهم آياتٍ بيِّناتٍ تواسيهم، لتخفِّفَ من حزنِهم، وتُبيِّنَ لهم منزلةَ الشُّهداءِ عندَ اللهِ تعالى، وما أعدَّهُ لهم من كرامةٍ وثوابٍ:

- ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران).

لا تَظُنَّنَّ يا محمَّدُ أنَّ هؤلاءِ الشُّهداءَ أمواتٌ، لا يتحرَّكونَ ولا يُحسُّونَ بشيءٍ، إنَّ الحياةَ تضجُّ في كلِّ كيانِهم، إنَّهُمْ في جنَّةِ البرزخِ يُرزقونَ وينعمونَ في مقعدِ صدقٍ عندَ مليكٍ مقتدرٍ.

- ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (آل عمران).

إنَّهُمْ يعيشونَ الفرحَ الرُّوحيَّ، بما أعطاهُمُ اللهُ مِنْ كرامتِهِ، وبما منحَهُمْ مِنْ فضلِهِ وجزيلِ ثوابِهِ، إنَّهُمْ فرحونَ مسرورونَ، فَلِمَ الحزنُ والحسرةُ على فراقِهم.

ألا تَعرفونَ أنَّهُمْ يتمنَّونَ لكُمْ بلوغَ هذهِ المنزلةِ العاليةِ، وبالأخصِّ أولئكَ الَّذينَ كانوا معَهُم في المعركةِ، ولم يتسنَّ لهمْ شرفُ الشَّهادةِ. إنَّهُمْ يتوقَّعونَ أنْ تأتيَهُمُ البشارةُ في وقتٍ قريبٍ، عن استشهادِ مَنْ بقيَ حيًّا من رفاقِهم، راجينَ لهمُ الشَّهادةَ لينالوا المنزلةَ العظيمةَ، وما أفاضَهُ اللهُ عليهم من نِعَمٍ وفضلٍ. واللهُ لا يضيعُ أجرَ المؤمنينَ المجاهدينَ.



٢- المسلمونَ في قمَّةِ التَّحدِّي:

يبدو أنّ المشركينَ، بعدَ انصرافِهم من أُحدٍ من دونِ نتيجةٍ حاسمةٍ، فكَّروا بالعودةِ إلى القتالِ لحسمِ المعركةِ بهزيمةِ المسلمينَ والقضاءِ عليهم. بلغَ ذلكَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأرادَ أنْ يُرهبَهُمْ ويحتاطَ للمواجهةِ ،خرجَ بما مَعَهُ من الأصحابِ رغمَ الجراحاتِ الَّتي أصابَتْهُمْ ممَّا جعلَ المشركينَ يخافونَ، ويُغيِّرونَ من خُطَّتِهم، وينسحبونَ إلى مكَّةَ المكرَّمةِ.

يتحدَّثُ النَّصُّ القرآنيُّ عن استجابةِ المسلمينَ لطلبِ الرَّسولِ ﷺ ، وما يعبِّرُ ذلكَ عن إخلاصٍ وتقوى وإقدامٍ:

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ (آل عمران)

من هؤلاءِ المؤمنينَ المحسنينَ الأتقياءُ الَّذينَ يعيشونَ القوَّةَ في أعماقِهم، كانوا يؤمنونَ باللهِ القويِّ العزيزِ، ويعتمدُونَ عليهِ، ويلجأونَ إلى تسديدِهِ خاصَّةً في ساعاتِ التَّحدِّي ، هذا الشُّعورُ يملأُ نفوسَهُمْ بالإرادةِ والعزمِ، فيرفضونَ كلَّ مشاعرِ الضَّعفِ مهما كانَتِ التَّجاربُ قاسيةً، والأخطارُ متوقَّعةً... وعلى العكسِ فإنَّ ذلكَ يزيدُهم شعورًا بالقوَّةِ والإباءِ والعنفوانِ.

٣- المسلمونَ في مواجهةِ حملاتِ التَّخويفِ:

هذا الشُّعورُ العميقُ بالقوَّةِ يتأكَّدُ لدى المسلمينَ، حينما يواجِهُهمَ الأعداءُ بأساليبِ التَّخويفِ والتَّثبيطِ :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ (آل عمران).

ومن أجلِ هزيمةِ المسلمينَ نفسيًّا، بدأ إعلامُ المشركينَ ينشرُ أخبارًا عن حشودٍ جديدةٍ قادمةٍ، لتنذرَ بهزيمةٍ لاحقةٍ .

لم يُضعِفْ هذا الإعلامُ من إيمانِ المسلمينَ ، ولم يخفِّفْ من إصرارِهم على التَّصدِّي مهما بلغَتِ التَّضحياتُ... فتوجَّهوا بالدُّعاءِ إلى اللهِ القادرِ على أنَ يمنحَهُمُ القوَّةَ والصَّبرَ ، فهوَ الوحيدُ الَّذي يملكُ القوَّةَ المطلقةَ، ليُنْعِمَ بها على أوليائِهِ، فيشعروا بالكفايةِ ويحقِّقوا النَّصرَ .

﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ (آل عمران).

واستجابَ اللهُ تعالى لدعائِهم وتوكُّلِهم، فردَّ كيدَ الأعداءِ، فتراجعوا أمامَ شجاعةِ المسلمينَ وإصرارِهم على



المواجهةِ... إنَّهُ الإيمانُ الَّذي يمنحهُم العزيمةَ، ورضوانَ اللهِ تعالى الَّذي يُسدِّدُ الخُطى... وبهما يتحقَّقُ فضلُ اللهِ العظيمُ .

٤- أساليبُ الشَّيطانِ في المواقفِ الصَّعبةِ :

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ (آل عمران) .



إنَّ إثارةَ مشاعرِ الخوفِ في المسلمينَ هي ما يعملُ الشَّيطانُ وأعوانُهُ على تفعيلِها، فهوَ يبالغُ في تضخيمِ المخاطرِ من خلالِ كثرةِ عددِ الأعداءِ وعدَّتِهم... من أجلِ أن ينشرَ لديهم القلقَ والخوفَ...

ولكنَّ الشَّيطانَ لا يعرفُ معَ مَنْ يتعاملُ، إنَّهُ يتعاملُ معَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ الَّذين باعوا أنفسَهُم للهِ تعالى، إنَّهُمُ المؤمنونَ الَّذين يفهمونَ وساوسَ الشَّيطانِ وأساليبَهُ، ويواجهونَها بالإيمانِ العميقِ، والإرادةِ الحازمةِ، والشَّجاعةِ الحكيمةِ، والثِّقةِ المطلقةِ.



١- كيفَ هوَ حالُ الشُّهداءِ بعدَ الموتِ؟ وبماذا كانوا يفكِّرونَ؟
وما هيَ نعمةُ اللهِ عليهم؟

٢- بعدَ الانصرافِ من أُحُدٍ، بماذا فكَّرَ المشركونَ؟ وكيفَ تصرَّفَ معَهُم الرَّسولُ ﷺ ؟
وما كانَتِ النَّتيجَةُ؟

٣- كيفَ واجهَ المسلمونَ حملاتِ التَّخويفِ؟ وكيفَ كانَتْ حالَتُهُم الإيمانيَّةُ؟

٤- ما هيَ أساليبُ الشَّيطانِ في مواقفِ التَّحدِّي؟ وكيفَ يتعاملُ معها المؤمنونَ؟



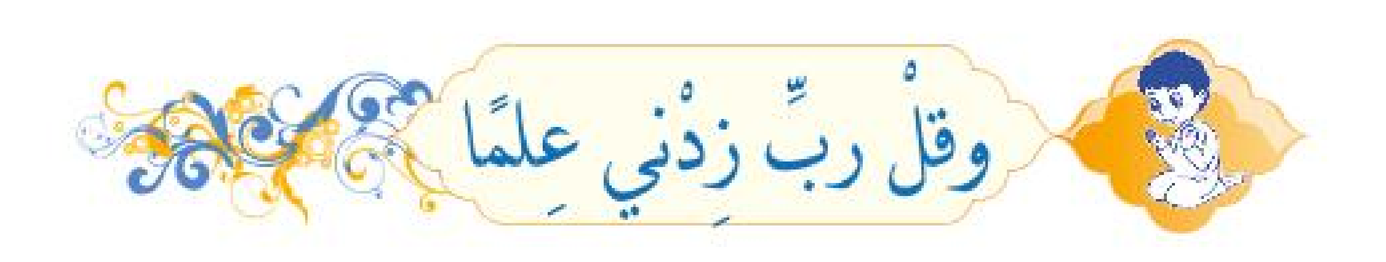


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أؤمنُ بأنَّ الشُّهداءَ أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزقونَ.
- أرغبُ في الجهادِ في سبيلِ اللهِ تعالى، لأفرحَ بلقاءِ اللهِ تعالى، وأعيشَ القوَّةَ، وأواجهَ أساليبَ التَّخْويفِ، وأحذرَ من الشَّيطانِ وأعوانِه.
- أعتمدُ على اللهِ تعالى، وأتوكَّلُ عليهِ، ولا أخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ.

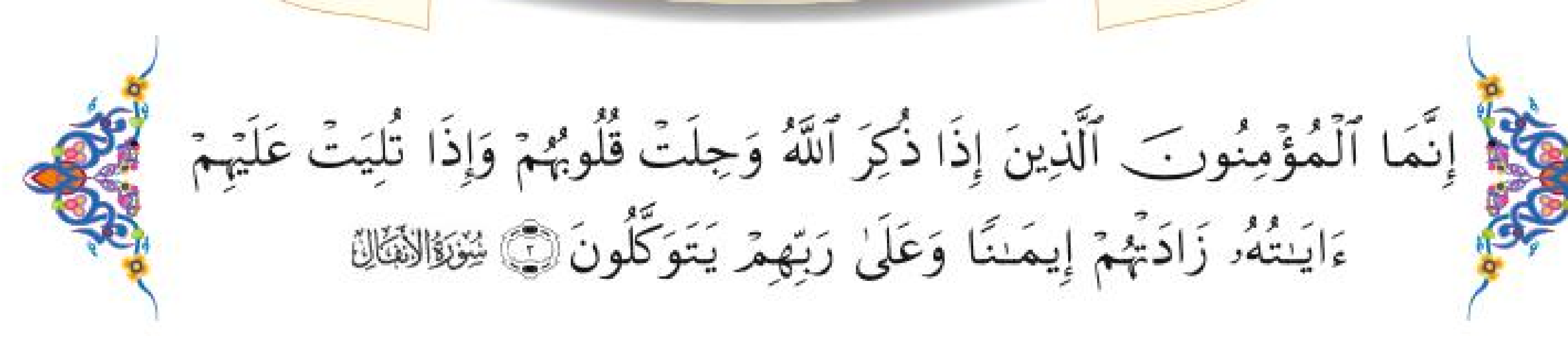




وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ (التوبة).





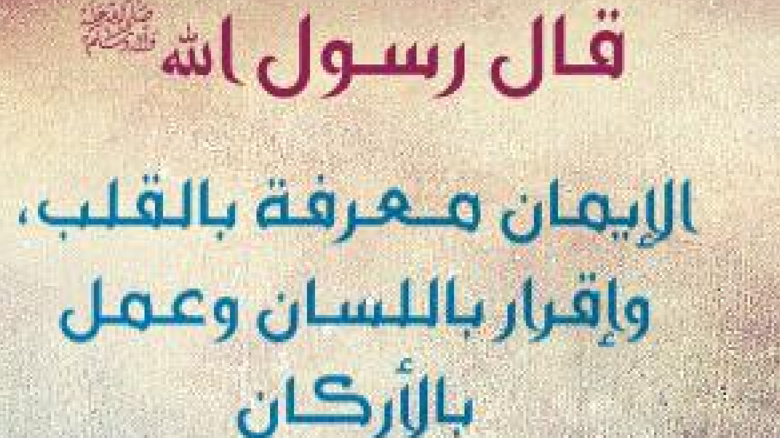
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ سُورَةُ الأَنفَال



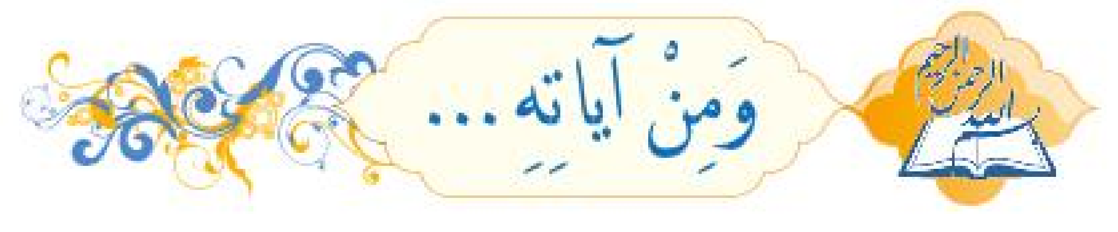


مِنَ الأهدافِ

- يعدِّدُ صفاتِ المؤمنينَ.
- يستدلُّ على عظمةِ اللهِ في خلقِ الإنسانِ.
- يلتزمُ حدودَ اللهِ تعالى في الأحكامِ الشَّرعيَّةِ.
- يراقبُ اللهَ تعالى في عبادتِهِ وعلاقاتِهِ وسلوكِهِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من "سورةِ المؤمنون" – ويفهمُ معانيَهُ.







وَمِنْ آياتِهِ ...

يشكِّلُ النَّصُّ القرآنيُّ مقدِّمةَ "سورة المؤمنون"، وهي مكيَّةٌ ، عددُ آياتِها ١١٨آية. حيثُ يجيبُ عن الأسئلةِ:

– من همُ المؤمنونَ ؟ ما عقيدتُهُمْ؟ ما صفاتُهُمْ؟ ما مصيرُهم؟

هل المؤمنُ هوَ مَنْ يعيشُ الإيمانَ في دائرةِ العقيدةِ فقطْ، فيؤمنُ باللهِ الواحدِ خالقِ السَّماءِ والأرضِ والإنسانِ؟

أم هوَ الَّذي يعيشُ الإيمانَ عقيدةً وقولًا وفعلًا وحركةً وموقفًا. بحيث تتجسَّدُ عناصرُ الإيمانِ في خطواتِه؟

ومن يتابع آياتِ القرآنِ الكريمِ في سُورِهِ المختلفةِ، يجدْ قوَّةَ التَّلازمِ ما بينَ الإيمانِ والعملِ الصَّالحِ.

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾ (العصر).

وحتى نتربَّى بهذا التَّلازمِ والتَّكاملِ، نستمعُ إلى النَّصِّ القرآنيِّ المباركِ :



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ
هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ
﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي
قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً
فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ
﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

عَلِّمِ القُرْآنَ

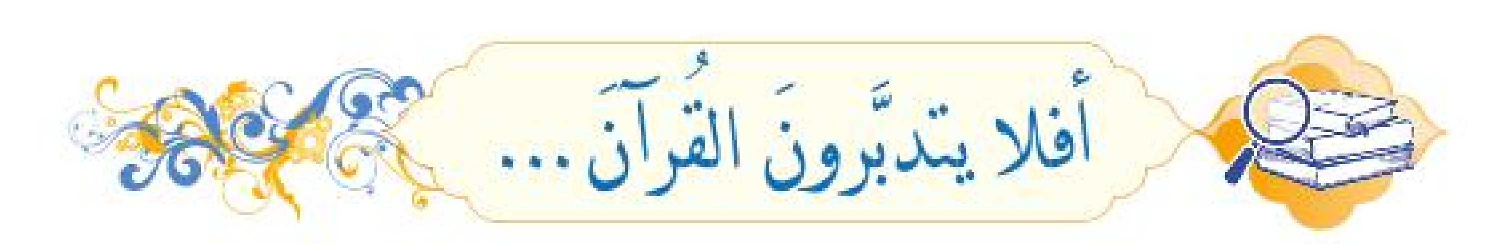
الكلمة	المعنى
أَفْلَحَ	فاز وظفر
ٱللَّغْوِ	القولِ أو الفعلِ غير المفيدِ
ٱبْتَغَىٰ	أرادَ وطلبَ
ٱلْعَادُونَ	المعتدونَ (المتجاوزونَ حدودَ الشَّرع)
رَٰعُونَ	حافظونَ
ٱلْفِرْدَوْسَ	الجنَّةَ
عَلَقَةً	نقطةَ دم جامدةً
مُضْغَةً	قطعةَ لحمٍ صغيرةً

من الرَّسم الإملائيِّ

خَٰشِعُونَ	لِلزَّكَوٰةِ	فَٰعِلُونَ	حَٰفِظُونَ	أَزْوَٰجِهِمْ	أَيْمَٰنُهُمْ	لِأَمَٰنَٰتِهِمْ	رَٰعُونَ	صَلَوَٰتِهِمْ	ٱلْوَٰرِثُونَ
خاشعون	للزَّكاة	فاعلون	حافظون	أزواجهم	أيمانهم	لأماناتهم	راعون	صلواتهم	الوارثون



من الرسم الإملائيّ									
خَٰلِدُونَ	ٱلۡإِنسَٰنَ	سُلَٰلَةٖ	جَعَلۡنَٰهُ	عِظَٰمٗا	أَنشَأۡنَٰهُ	ٱلۡخَٰلِقِينَ	ٱلۡقِيَٰمَةِ	طَرَآئِقَ	غَٰفِلِينَ
خالدون	الإنسان	سلالة	جعلناه	عظاماً	أنشأناه	الخالقين	القيامة	طرائق	غافلين



١ - من صفاتِ المؤمنينَ:

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ بعضَ صفاتِ المؤمنينَ الفائزينَ بسعادةِ الدُّنيا ونعيمِ الآخرةِ.

" قد أفلح المؤمنون" قد: حرفٌ يفيدُ التَّحقيقَ.

أفلحَ من الفلاحِ وهو الفوزُ والنَّجاحُ والظَّفرُ.

أي تحقَّقَ فوزُ المؤمنينَ، بما أنعمَ اللّهُ تعالى عليهم في الدُّنيا منْ خيرٍ، وبما أثابَهُمْ بهِ من نعيمٍ في الآخرةِ.

وكلمةُ "المؤمنون" تعني من يعتقدُ باللّهِ تعالى إلها واحدًا، فردًا، صمدًا، ومنْ يصدِّقُ بالرَّسولِ ﷺ هاديًا ومبشِّرًا ونذيرًا، ومنْ يعملُ بما شرَّعَ اللّهُ تعالى من تعاليمَ وأحكامٍ وقيمٍ ، ومنْ يؤمنُ بيومِ الحسابِ، يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمينَ .

- ما هيَ الصِّفاتُ الَّتي جعلتهُمْ منَ المؤمنينَ المفلحينَ؟

أ- ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ (المؤمنون):

الَّذين يُقيمونَ الصَّلاةَ وهم في حالةِ خشوعٍ وخضوعٍ، يذكرونَ اللّهَ تعالى بتدبُّرٍ وتفاعلٍ، فيما يتلونَهُ من قرآنٍ وذكرٍ ودعاءٍ.

فالصَّلاةُ ليسَتْ مجرَّدَ قراءةٍ وحركاتِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ، بل هيَ إحساسٌ روحيٌّ يلتقي فيه المؤمنُ باللّهِ تعالى، ليؤكِّدَ إخلاصَهُ والتزامَهُ بما أمرَ ونهى، ويجسِّدَ حقيقةَ الدُّعاءِ القرآنيِّ:

﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٦٣﴾ (الأنعام)



ب- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (المؤمنون):

اللَّغْوُ: هو ما لا فائدةَ فيهِ من قولٍ أو فعلٍ، مثلُ: الهزلِ، الكلامِ القبيحِ، السُّخريةِ، الغيبةِ...

المؤمنونَ هم أناسٌ أتقياءُ، يخاطبونَ الآخرينَ بالكلمةِ الطَّيِّبةِ، فيجتنبونَ قولَ الزُّورِ، ويحذرونَ الغيبةَ وسَماعَها، ويرفضونَ أسلوبَ السُّبابِ والشَّتائمِ، فلا سخريةَ، ولا بهتانَ، ولا كذبَ ولا نميمةَ، ولا ظنَّ السُّوءِ..

المؤمنونَ يحترمونَ كلماتِهم ولا يقولونَ إلَّا الحقَّ، إنَّهُمْ عبادُ الرَّحمانِ الَّذينَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الفرقان) كما عبَّرَ القرآنُ الكريمُ، إنَّهُم يخافونَ اللهَ في كلماتِهم وأفعالِهم، فيستغلُّونَ أوقاتَهُمْ فيما يفيدُ، بدلَ تضييعِها بالقولِ والعملِ المحرَّمَيْنِ.

ج- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (المؤمنون):



الزَّكاةُ فريضةٌ ماليَّةٌ محدَّدةٌ يدفعُها المكلَّفُ الَّذي يملكُ مقدارًا معيَّنًا من النَّقدينِ (الذَّهبِ والفضَّةِ) والأنعامِ الثَّلاثةِ والغلَّاتِ الأربعةِ لثمانيةِ عناوينَ، ومنها أعمالُ الخيرِ ومساعدةُ الفقراءِ.

وقد يعبِّرُ عن الزَّكاةِ بكلِّ فعلِ إحسانٍ يمارسُهُ المؤمنُ سواءٌ أكانَ واجبًا أو مستحبًّا.

المؤمنونَ هم الَّذينَ يساعدونَ الفقراءَ والمحتاجينَ، فيبادرونَ بما لديهم من إمكاناتٍ إلى مساعدتِهم، وكفايتِهم، والاستجابةِ لحاجاتِهم، فهم لا يَبِيتُونَ في حالةِ شبعٍ، وجيرانُهُمْ في حالةِ جوعٍ يعلمونَ بها.

وهمْ في الوقتِ ذاتهِ يحترمونَ إنسانيَّةَ من يُحسنونَ إليهم، فيُتبعونَ إحسانَهُمْ بالكلمةِ الطَّيِّبةِ الَّتي تحفظُ الكرامةَ والعنفوانَ: ﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ (البقرة)

د- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (المؤمنون):

الفروجُ جمعُ فرجٍ، وتُطلقُ على الأعضاءِ التَّناسليَّةِ لكلٍّ من الذُّكورِ والإناثِ، وحفْظُ الفروجِ هو التَّعفُّفُ عن الزِّنا (العلاقاتُ الجنسيَّةُ غيرُ الشَّرعيَّةِ).

المؤمنونَ همُ الَّذينَ يلتزمونَ حدودَ اللهِ تعالى في كلِّ أفعالِهم، فيقصرونَ علاقاتِهم الجنسيَّةَ مَعَ أزواجِهم، أو ما ملكَتْ أيمانُهُمْ من إماءٍ مملوكاتٍ (وهوَ أمرٌ كانَ ساريًا قديمًا، وانتفى وجودُهُ الآنَ بعدَ أنْ حرَّرَ الإسلامُ المجتمعَ من ظاهرةِ الرِّقِّ).



إذنْ المؤمنونَ همُ الَّذينَ يمارسونَ حقَّهُمُ الجنسيَّ في الإطارِ الشَّرعيِّ الَّذي حدَّدَهُ الزَّواجُ، فيعيشونَ حياةً نظيفةً، لا ينْساقونَ فيها معَ غرائزِهِم وشهواتِهم المحرَّمَةِ، ولا يعتدونَ فيها على أعراضِ النِّساءِ.

هؤلاءِ يمارسونَ حقَّهُمُ الجنسيَّ بشكلٍ شَرعيٍّ، فَلا لومَ عليهم ولا إثمَ، أمَّا من تجاوزَ هذهِ الحدودَ، وانصرفَ إلى علاقاتٍ محرَّمةٍ، فهوَ من العادينَ ، المعتدينَ، الَّذينَ تجاوزوا حدودَ الشَّرعِ، واستحقُّوا غضبَ اللهِ وعقابَهُ.

بهذهِ الضَّوابطِ أرادَ الإسلامُ أن ينظِّمَ العلاقاتِ الجنسيَّةَ في إطارٍ يحفظُ الأسرةَ ويحصِّنُها، ويمنعُ الفوضى في أجوائِها.

هـ - ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المؤمنون):

الأمانةُ هيَ أنْ تحفظَ وتؤدِّيَ ما ائتمنَكَ عليهِ اللهُ تعالى والنَّاسُ من أموالٍ وأسرارٍ ومسؤوليَّاتٍ،

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا... ﴿٥٨﴾ ﴾ (النساء)

والعهدُ هوَ كلُّ ما التزمَ بهِ الإنسانُ نحوَ ربِّهِ كالعباداتِ والنُّذورِ...

أو نحوَ النَّاسِ كالعقودِ والمواثيقِ والوعودِ...

من صفاتِ المؤمنِ: إذا ائتُمِنَ لا يخونُ، وإذا عاهَدَ لم يغدُرْ، ولم ينكثِ الوعدَ.

في المقابلِ وردَ في الحديثِ عن رسول الله ﷺ: "ثلاثٌ من كنَّ فيه كان منافقًا: من إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف".



إذا التزمَ النَّاسُ صدقَ الحديثِ، وأداءَ الأمانةِ، وحفظَ العهودِ والمواثيقِ في علاقاتِهِم الإنسانيَّةِ، تمكَّنَ المجتمعُ من تحقيقِ الاستقرارِ والأمنِ والثَّباتِ.

و- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (المؤمنون):

في الوقتِ الَّذي يُقيمُ فيه المؤمنونَ صلواتِهم بخشوعٍ، فهُمْ يحافظونَ على أدائِها في أوقاتِها بأركانِها وشروطِها، فالصَّلاةُ هيَ لقاءُ المؤمنِ بربِّهِ، يشكرُهُ، يَحمدُهُ، يعظِّمُهُ، يناجيه ، يبثُّهُ همومَهُ وشجونَهُ... لينفتحَ على تعاليمِهِ، ويفعل ما يريدُ.



٢- جزاءُ المؤمنينَ:

هؤلاءِ المؤمنونَ، العابدونَ المصلُّونَ، المحسنونَ، الحافظونَ لفروجِهم، والصَّادقونَ في أقوالِهم، والمؤدُّونَ لأماناتِهِم،.. هؤلاءِ همُ الوارثونَ الَّذينَ يرثونَ الفردوسَ، وهوَ أعلى منازلِ الجنَّةِ، إنَّهُمُ الفائزونَ برضوانِ اللهِ تعالى، والخلودِ الأبديِّ بجنَّتِه.

٣- عظمةُ القدرةِ الإلهيَّةِ في خلقِ الإنسانِ:

ينتقلُ القرآنُ الكريمُ إلى بيانِ عظمةِ اللهِ تعالى في خلقِهِ للإنسانِ، وعرضِ المراحلِ الَّتي مرَّ بها هذا الإنسانُ قبلَ أنْ يصبحَ كاملًا، سويَّ الخلقةِ.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون)

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ من ترابٍ، من سلالةٍ من طينٍ ، من صلصالٍ من حمأٍ مسنونٍ... ثمَّ جعلناهُ نطفةً في قرارٍ مكينٍ...والنُّطفةُ هذهِ تحتوي على ملايينِ الجيناتِ الوراثيَّةِ الَّتي تحملُ خصائصَ الوليدِ الجديدِ، والَّتي يأخذُها من أبيهِ وأمِّه، بحسب قانونِ الوراثةِ.

والقرارُ المكينُ هوَ رحمُ الأمِّ الَّذي يحتضنُ النُّطفةَ، ويحميها ويوفِّرُ لها كلَّ عناصرِ الغذاءِ والدِّفءِ والسَّلامةِ... هذهِ النُّطفةُ تنمو وتكبرُ بفضلِ الغذاءِ الَّذي يقدِّمُهُ جسدُ الأمِّ، وبفعلِ التَّغذيةِ وغيرِها تتحَوَّلُ النُّطفةُ إلى:

أ- علقةٍ .. نقطةِ دمٍ جامدٍ.

ب- مضغةٍ... وهيَ شكلُ لقمةِ الطَّعامِ تحرِّكُها أجهزةُ الفمِ، تتَّخذُ النُّطفةُ شكلَ المُضغةِ ابتداءً منَ الأسبوعِ الثَّالثِ من حياةِ الجنينِ.

ج- ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا...﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون) تبدأُ العظامُ بالتكوُّنِ من أنسجةٍ غضروفيَّةٍ، ثمَّ عظميَّةٍ. لتشكِّلَ العمودَ الفقريَّ وبقيَّةَ الهيكلِ العظميِّ. ويتمُّ هذا في الشَّهرينِ الأوَّلينِ.

د- ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا...﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون) ثمَّ تبدأُ العضلاتُ بالتَّكوُّنِ، لتكسوَ العظامَ، وتُعطيَ الجنينَ شكلًا مميَّزًا،

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ...﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون) بروحٍ تبثُّ فيه الحركةَ والنَّشاطَ ليكونَ في أحسنَ تقويمٍ.



أمامَ هذهِ الحقائقِ الدِّينيةِ والعلميَّةِ لا يملكُ الإنسانُ إلاَّ أنْ يُردِّدَ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾ (المؤمنون) تعالى اللّهُ وتعاظمَ وتقدَّسَ، فهوَ سبحانَهُ أحسنُ الخالقينَ.

ثمَّ يبيِّنُ اللّهُ تعالى بأنَّ لهذا المخلوقِ فترةً زمنيَّةً يعيشُها، فعندما يأتي الأجلُ المسمَّى الَّذي لا يتقدَّمُ ولا يتأخَّرُ، يموتُ ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥﴾ (المؤمنون)، وهذِهِ مرحلةٌ جديدةٌ في البرزخِ، وبعدَها ينتقلُ إلى مرحلةٍ ثالثةٍ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ١٦﴾ (المؤمنون) من قبورِكم لتواجهوا مسؤوليَّةَ أعمالِكم، حيثُ الثَّوابُ والعقابُ.

بعدها يتوجَّهُ النَّصُّ إلى الحديثِ عن خلقِ السَّماواتِ في طبقاتِها المتتاليةِ ، وما تضمُّ من نجومٍ وكواكبَ وعجائبَ... لعلَّ الإنسانَ يستيقظُ من غفلتِهِ، فيسارعُ إلى عبادةِ ربِّهِ وشكرِهِ وتعظيمِهِ، الإلهِ الحيِّ القيُّومِ، الَّذي لا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نومٌ

﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ١٧﴾ (المؤمنون) فهوَ الَّذي يحافظُ على نظامِ خلقهِ، ويراقبُ أفعالَ عبادِهِ.



١- مَنْ همُ المؤمنونَ؟ ما الصِّفاتُ الَّتي تجعلُهُم من المفلحينَ؟
- كيفَ هيَ صَلاتُهُمْ؟ أقوالُهُمْ وأفعالُهُمْ؟ تصرُّفاتُهم تجاهَ الفقراءِ؟
- وكيف هي علاقاتُهُم الجنسيَّةُ؟
- كيفَ يمارسونَ الأمانةَ والوفاءَ؟

٢- ما جزاءُ هؤلاءِ المؤمنينَ عندَ اللهِ تعالى؟

٣- عدِّدْ مراحلَ نموِّ الجنينِ في القرآنِ الكريمِ؟ وتحدَّثْ عن مدى انسجامِ الحقائقِ العلميَّةِ فيها
- ماذا بعدَ الحياةِ؟ وكيفَ يرعى اللّهُ تعالى خلقَهُ؟





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

حتَّى أكونَ من المؤمنينَ الفائزينَ برضوانِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى، ينبغي أن أتحلَّى بالصِّفاتِ الآتيةِ:

- أقيمُ الصَّلاةَ بتدبُّرٍ وخشوعٍ، محافظًا على أوقاتِها وشروطِها.
- أخافُ اللهَ تعالى في كلماتي وأفعالي، فأحذرُ الغيبةَ والكذبَ، وأجتنبُ السُّبابَ وقولَ الزُّورِ.
- أقولُ الحقَّ ، وأخاطبُ النَّاسَ بالكلمةِ الطَّيِّبةِ.
- أهتمُّ بالفقراءِ، فأُحسنُ إليهم، وأعملُ على مساعدتِهم.
- أحرصُ على الحياءِ والعفَّةِ، وأراعي الحدودَ الشرعيَّةَ في العلاقةِ مع الجنسِ الآخرِ.
- ألتزمُ قولَ الصِّدقِ ، وأداءَ الأمانةِ، والوفاءَ بالعهدِ.
- أراقبُ اللهَ تعالى في أقوالي وأفعالي، لأكونَ مؤمنًا تقيًّا، يعملُ بما أمرَ به الله تعالى ونهى.
- أشكرُ اللهَ تعالى الَّذي خلقني في أحسنِ صورةٍ، ورزقني كلَّ ما أحتاجُ إليهِ، وسخَّر لي كلَّ ما في الأرضِ والسَّماءِ... ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾ (المؤمنون)



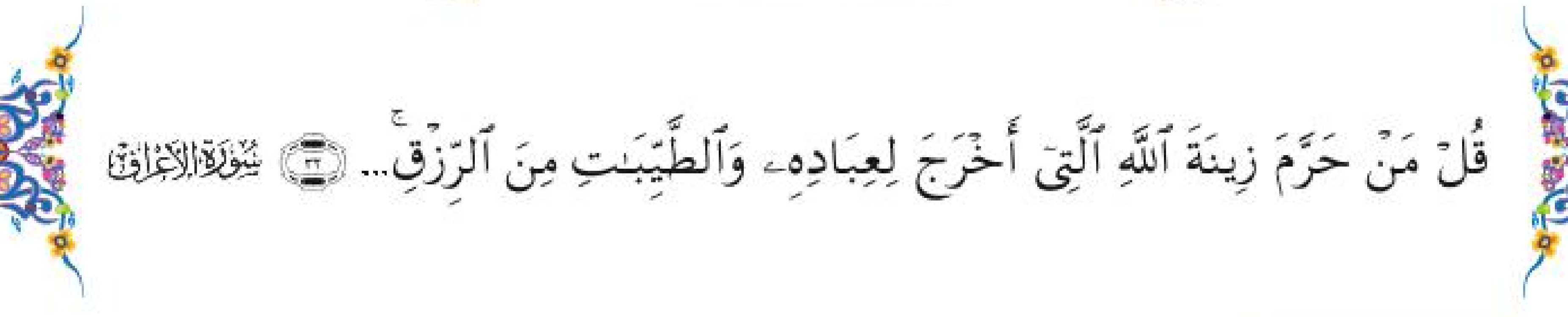


وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦﴾ (الحج).







قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ... ﴿٣٢﴾ سُورَةُ الأَعْرَافِ



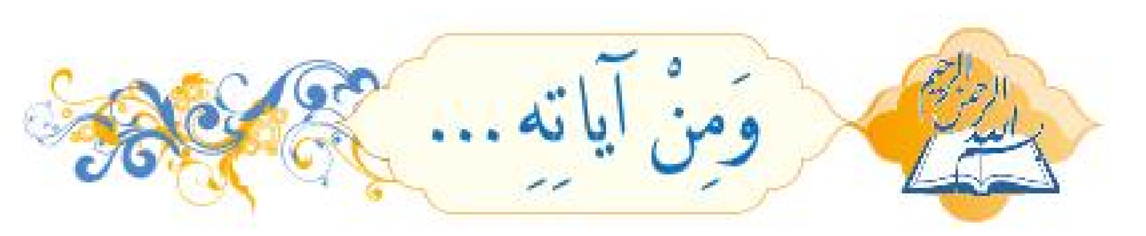


مِنَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى ضوابطِ الزِّينةِ، ويعملُ بها.
- يميِّزُ ما بينَ الاعتدالِ والإسرافِ في المأكلِ والمشربِ والملبسِ.
- يتجنَّبُ الفواحِشَ(الظُّلمَ، البغيَ، الشِّركَ...).
- يلتزمُ طاعةَ الأنبياءِ عليهم السلام في حياتِه.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأعرافِ - ويفهمُ معانيَهُ.



﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾
(الانعام)



وَمِنْ آياتِهِ...

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ من سورةِ الأعرافِ (٣١-٣٧) موضوعينِ أساسيَّينِ هما:

- مفهومُ الزِّينةِ، وطبيعةُ التَّعاملِ معَها.
- العلاقةُ معَ الأنبياءِ والرُّسلِ عليهم السلام وأهميَّةُ التَّقوى والطَّاعةِ.

في إطارِ الموضوعِ الأوَّلِ: جاءَ عن الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ عليه السلام أنَّهُ قالَ : " إنَّ اللهَ يحبُّ الجمالَ والتَّجمُّلَ، ويُبغضُ البؤسَ والتَّباؤسَ ، فإنَّ اللهَ إذا أنعمَ على عبدِهِ بنعمةٍ أحبَّ أنْ يرى عليهِ أثرَها".

قيلَ: كيفَ ذلكَ...؟ قالَ: "ينظِّفُ ثوبَهُ، ويطيِّبُ ريحَهُ، ويجصِّصُ دارَهُ، ويكنسُ أفنيَتَهُ، حتَّى أنَّ السِّراجَ قبلَ مغيبِ الشَّمسِ ينفي الفقرَ، ويزيدُ الرِّزقَ ".

وفي حديثٍ آخرَ عن الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ عليه السلام قالَ: " أبصرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رجلاً شعِثًا شعرُ رأسِهِ، وسخةً



ثيابُهُ، سيِّئةً حالُهُ... فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ من الدِّينِ المتعةُ".

لنقرأ الآياتِ المباركة، ونتدبَّرَ المفاهيمَ، ونعملْ بها:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ (٣١) قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (٣٢) قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ (٣٤) يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ (٣٥) وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٣٦) فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ (٣٧)

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرآنَ

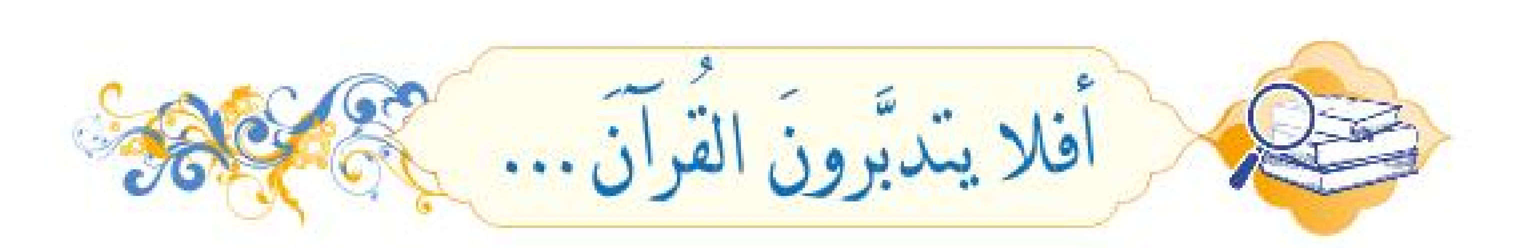
الكلمة	المعنى
ٱلزِّينَةَ	ارتداءُ الملابسِ اللَّائقةِ والتَّطيُّبُ
لَا تُسۡرِفُوٓاْ	لا تتجاوزوا حدَّ الاعتدالِ
ٱلۡإِثۡمَ	ما نهى اللهُ تعالى عنهُ
ٱلۡبَغۡيَ	الكِبرَ، الظُّلمَ، الفسادَ
سُلۡطَٰنٗا	حجَّةً وبرهاناً
رُسُلُنَا	أي ملائكتُنا

من الرَّسم الإملائيّ

يَٰبَنِيٓ	ٱلطَّيِّبَٰتِ	ٱلۡحَيَوٰةِ	ٱلۡقِيَٰمَةِ	ٱلۡأٓيَٰتِ	ٱلۡفَوَٰحِشَ	سُلۡطَٰنٗا
يا بني	الطَّيِّبات	الحياة	القيامة	الآيات	الفواحش	سلطانًا



من الرَّسم الإملائيّ	ءَايَتِى	أَصْحَـٰبُ	خَـٰلِدُونَ	ٱلْكِتَـٰبِ	كَـٰفِرِينَ
	آياتي	أصحاب	خالدون	الكتاب	كافرين



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... ٣١﴾ (الاعراف):

يا بني آدمَ ... أيُّها النَّاسُ... ليأخذْ كلُّ واحدٍ منكم زينتَهُ قبلَ ذهابهِ إلى المسجدِ، والمسجدُ هوَ بيتُ اللّٰهِ تعالى، والمكانُ الَّذي يجتمعُ فيه المسلمونَ للصَّلاةِ ،حيثُ يمثِّلُ الاجتماعُ فيه مظهرًا من مظاهرِ حياتِهم الإجتماعيَّةِ، لذا أرادَ اللّٰهُ تعالى أنْ يخرجوا إليهِ بزينتِهم، فيلبسوا ما حَسُنَ من الثِّيابِ، ويتعطَّروا بما هوَ أفضلُ من الطِّيبِ، إجلالاً للّٰهِ تعالى، وامتثالاً لأمرِهِ، وتعبيرًا عن حالةٍ اجتماعيَّةٍ متقدِّمةٍ، مقابلَ مظاهرِ التَّخلُّفِ الَّتي كانَتْ تطبعُ المجتمعَ الجاهليَّ.

في هذا الإطارِ، وردَ عن الإمامِ الحسنِ بنِ عليّ عليه السلام أنَّهُ كانَ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ لبسَ أجودَ ثيابِهِ...

فقيلَ لهُ: يا بنَ رسولِ اللّٰهِ... لمَ تلبسُ أجودَ ثيابكَ إذا قمتَ إلى الصَّلاةِ، فقالَ عليه السلام : " إنَّ اللّٰهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ، فأتجمَّلُ لربِّي، وهوَ سبحانَهُ يقولُ: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ٣١﴾ فأحبُّ أنْ ألبسَ أجودَ ثيابي ".

٢- ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ... ٣١﴾ (الاعراف):

في إطارِ زينةِ الصِّحَّةِ البدنيَّةِ، تذكرُ الآيةُ بعضَ جوانبِ الطِّبِّ الوقائيِّ الَّذي من المفيدِ أنْ يأخذَ به الإنسانُ، ليتلافى مشكلاتِ المرضِ الفعليِّ:



﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الاعراف)

يا بني آدمَ... كلوا ما طابَ لكُم من طعامٍ أحلَّهُ اللهُ لكُمْ، واشربوا ما عذُبَ من شرابٍ أحلَّهُ اللهُ لكُمْ، فالطَّعامُ والشَّرابُ حاجةٌ طبيعيَّةٌ للجسدِ كي ينموَ، ويستمرَّ في قوّتِهِ ونشاطِهِ.

ومن الطَّبيعيِّ أن تتحدَّدَ تلبيةُ هذهِ الحاجةِ بمقدارٍ معيَّنٍ، يُحقِّقُ الهدفَ، ولا يرهقُ أجهزةَ الجسمِ، فالإسرافُ يورثُ أمراضًا ماديَّةً ومعنويَّةً متنوِّعةً منها:

- أمراضٌ ماديَّةٌ: السُّمنةُ، تصلُّبُ الشَّرايينِ، ارتفاعُ الضَّغطِ، السُّكريُّ، أمراضُ الكِلى...
- أمراضٌ معنويَّةٌ: تبلُّدُ الذِّهنِ، قلَّةُ التَّركيزِ، انصرافٌ عن نشاطاتِ تغذيةِ العقلِ والرُّوحِ بالمعارفِ الإنسانيَّةِ والتَّوجُّهات العباديَّةِ.

فاللهُ تعالى لا يحبُّ من يجعلُ همَّ حياتِهِ ماذا يأكلُ، وماذا يشربُ، ولا من يسرفُ فيتجاوزُ الحدودَ المعقولةَ.

٣- ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ... ﴿٣٢﴾﴾ (الاعراف):

في الرَّدِّ على أولئكَ الَّذين يدَّعونَ الزُّهدَ في الدُّنيا، وتركَ ما طابَ من طعامٍ وشرابٍ، وما حَسُنَ منْ لباسٍ وأناقةٍ في مظهرٍ... يخاطبُ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ وجميعَ النَّاسِ:

﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ... ﴿٣٢﴾﴾ (الاعراف) يخاطبُهُم بأسلوبٍ إنكاريٍّ حاسمٍ والزِّينةُ هي ما يتزيَّنُ به الإنسانُ من حُليٍّ ولباسٍ.. وما يعيشُ به من سكنٍ.. وما يأكلُهُ ويشربُهُ من طيِّباتِ الرِّزقِ... إنَّها نِعَمُ اللهِ تعالى لعبادِهِ، عليهم أنْ يأخذوا بها، وليسَ لهُمْ أنْ يمنعوا أنفسَهُمْ من حَلالِها، تحتَ تأثيرِ أيَّةِ فكرةٍ توحي بالتَّحريمِ، فالمؤمنونَ همْ أحقُّ بها في الحياةِ الدُّنيا، وإنْ شارَكَهُمُ الكافرونَ بالاستمتاعِ بها. أمَّا يومُ القيامةِ يومُ الجزاءِ والثَّوابِ، فهيَ خالصةٌ لهم دونَ غيرِهم، يأخُذونَ ثوابَ ما استمتعوا بهِ في الدُّنيا بما يُحبُّونَ ويرغبونَ من دونِ حدودٍ وضوابطَ.

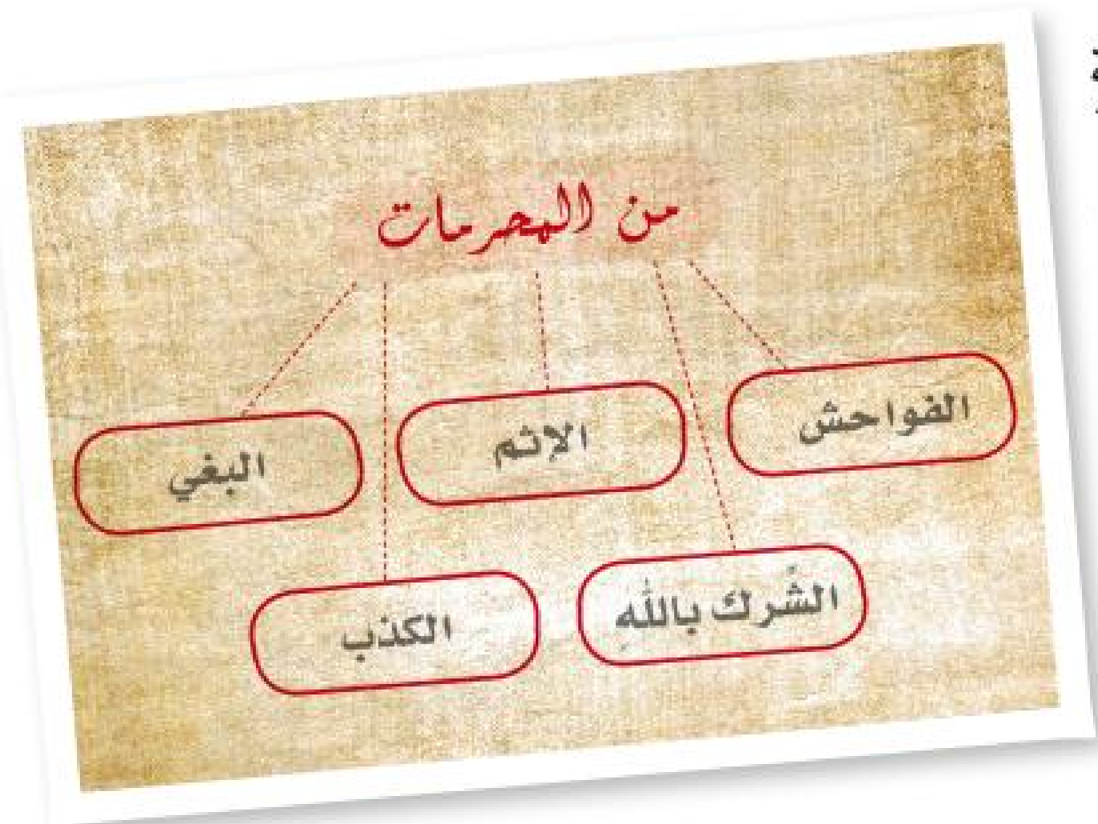
هذهِ الأحكامُ هي واضحةٌ يأخذُ بها كلُّ مؤمنٍ عالمٍ عاملٍ، ليجعَلَ منها نمطَ حياتِهِ وسلوكِهِ.



٤- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ... ﴾ (الاعراف):

بعدَ أن ذكرَ اللهُ تعالى ما أباحَهُ للنَّاسِ منَ الزِّينةِ والطَّيِّباتِ منَ الرِّزقِ، أرادَ أن يفصِّلَ ما هو محرَّمٌ عليهم، ليعرفوا قواعدَ ومفرداتٍ من الحلالِ والحرامِ :

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الاعراف)



إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى لم يحرِّمْ حاجاتِ الحياةِ الطَّبيعيَّةِ الَّتي تبني الجسدَ، وتجمِّلُهُ وتريحُهُ، بل حرَّمَ الأشياءَ الَّتي تسيءُ إلى سلامةِ البدنِ، وصفاءِ الرُّوحِ، ونظامِ الحياةِ...

فما هيَ الأشياءُ الَّتي حرَّمها تعالى :

أ- الفواحشُ: وهيَ الأمورُ الشَّديدةُ القبحِ، سواءٌ كانَتْ في الأقوالِ أو الأفعالِ وسواءٌ ما يرتكبُ منها في السِّرِّ أو العلنِ.

وأكثرُ ما تطلقُ الفواحشُ على أفعالِ الزِّنا:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء)

ب- الإثم: المعاصي والذُّنوبُ الَّتي يقترفُها الإنسانُ ،وهي الأفعالُ الَّتي يكتسبُ فيها الإنسانُ الانحطاطَ في أخلاقِهِ، والسُّقوطَ في حياتِهِ، كما يطلقُ الإثمُ في القرآنِ الكريمِ على الخمرِ الَّذي يمثِّلُ مدخلاً للذُّنوبِ الَّتي تسيءُ إلى العقلِ والرُّوحِ والجاهِ :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ... ﴿٢١٩﴾ ﴾ (البقرة)

ج- البغيُ: هوَ العدوانُ على الآخرِ من دونِ حقٍّ، وأكثرُ ما يمثِّلُهُ الظُّلمُ والكبرُ.

د- الشِّركُ باللهِ: أي أنْ لا يجعلَ للهِ تعالى شريكًا في خلقِهِ. وهوَ منْ محرَّماتِ العقيدةِ، الَّتي تمثِّلُ الظُّلمَ العظيمَ، والذَّنبَ الَّذي لا يُغفرُ :

﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ... ﴿٤٨﴾ ﴾ (النساء)



هـ- الكذبُ على اللهِ تعالى : هوَ أن تنسبَ إلى اللهِ تعالى ما لم يقلْهُ، فتحرِّمَ وتحلِّلَ دونَ دليلٍ، وهذا من أعظمِ المحرَّماتِ، فهو منشأُ كلِّ التَّحريفاتِ الَّتي شوَّهَتِ الأحكامَ، وحرَّفَتْ عقائدَ الكثيرِ من الأديانِ.

هذا بعضُ ما حرَّمَ اللهُ تعالى، وهيَ حجَّةٌ على منْ أرادَ الالتزامَ بأوامرِ اللهِ تعالى ونواهيه.

٥- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ... ﴿٣٤﴾ ﴾ (الاعراف):

لقد حدَّدَ اللهُ تعالى لكلِّ أمَّةٍ أجلاً لا تتجاوزُهُ، فلا خلودَ لأحدٍ سوى اللهِ تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الرحمن) ولهذا الأجلِ أسبابُهُ الطَّبيعيَّةُ، فإذا تحقَّقتِ الأسبابُ، جاءَ الأجلُ المحدَّدُ الَّذي لا يمكنُ أن يتقدَّمَ أو يتأخَّرَ...

الحياةُ فرصةٌ وحيدةٌ للعملِ والنَّجاةِ، فإذا انتهَتْ لا مجالَ للحسرةِ والنَّدم.

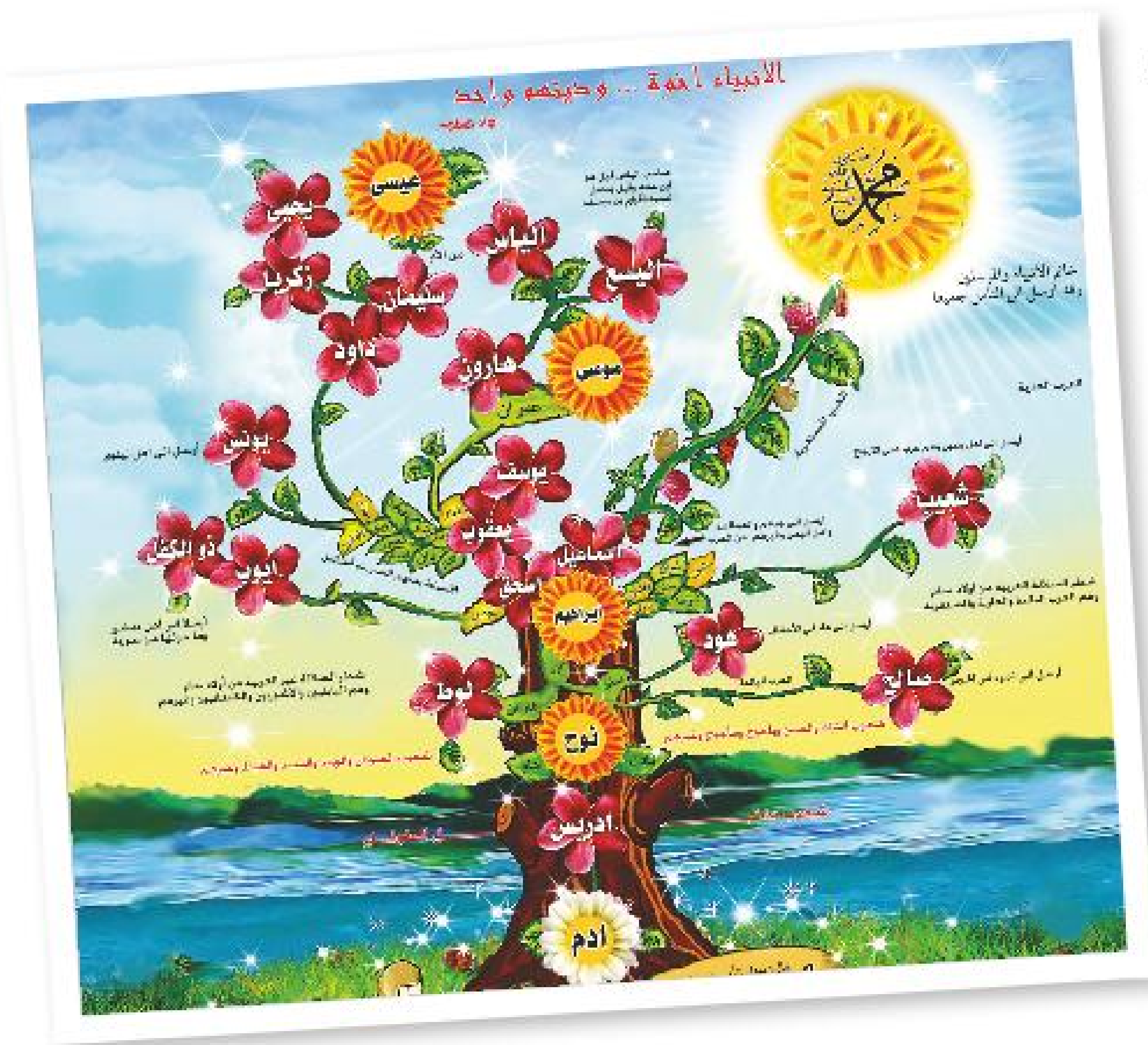
" اللهُمَّ ارزقْني الرَّاحةَ عندَ الموتِ، والمغفرةَ قبلَ الفوتِ، والعفوَ عندَ الحسابِ وخيرَ الدُّنيا والآخرةِ"

٦- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي ... ﴿٣٥﴾ ﴾ (الاعراف):

إنَّهُ نداءٌ منَ اللهِ تعالى إلى النَّاسِ كافَّةً، وفيهِ دعوةٌ مخلصةٌ إلى اتِّباعِ الرُّسلِ الَّذينَ بعثَهُمْ للهدايةِ، ليقصُّوا عليهم آياتِهِ، بما تدلُّ عليه من عظمةِ الإبداعِ في الخلقِ، لتقودَهُمْ إلى التَّفكيرِ فيها، وتذكِّرَهُمْ بما أنعمَ عليهم من وجودٍ وخيراتٍ وبركاتٍ، ثمَّ لتحدِّدَ لهمُ الصِّراطَ المستقيمَ الَّذي يضمنونَ به خيرَ الدُّنيا والآخرةِ...

- فمنْ وعى رسالةَ اللهِ تعالى وآمنَ بها، واتَّقى وعملَ صالحًا... فقدْ فازَ، وعاشَ في أمانٍ من عذابِهِ، وفي فرحٍ بما لقيَ من لطفهِ ومغفرتِهِ.

- أمَّا من كذَّبَ، بعدَ أنْ أقامَ اللهُ عليهِ الحجَّةَ، واستكبرَ، وطغى وتجبَّرَ فهو سيعيشُ الحزنَ والحسرةَ والعذابَ الخالدَ في النَّارِ.





واللهُ سبحانَهُ لا يظلمُ أحدًا، ولا يعذِّبُ إلَّا بعدَ أن يقدِّمَ له الحُجَّةَ، فمن افترى على اللهِ الكذبَ، وجعلَ له شريكًا أو ولدًا، ومن افترى على اللهِ الكذبَ، وأنكرَ الآياتِ والأحكامَ المنزلةَ على رُسلِهِ ...هذا وأمثالُهُ سينالُهُمْ نصيبُهم منَ الحرمانِ في الدُّنيا، رجاءَ أنْ يتوبوا، ويعودوا إلى الإيمانِ.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ... ﴿٣٧﴾﴾ (الاعراف) أي إذا جاءَتْهُم الملائكةُ الموكلةُ بقبضِ أرواحِهم...

قالوا: ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ...﴿٣٧﴾﴾ (الاعراف) أينَ الآلهةُ الَّتي كنتم تعبدونها من دونِ اللهِ ليدرأوا عنكمُ العذابَ؟

قالوا: ﴿ضَلُّواْ عَنَّا... ﴿٣٧﴾﴾ (الاعراف) غابوا، وذهبوا، وتخلَّوا عنا...

وهنا أُسقِطَ ما بأيديهم ﴿وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ (الاعراف).



١- لماذا الزِّينةُ عندَ كلِّ مسجدٍ؟

- وكيفَ كانَ يتصرَّفُ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ؟

٢- ما الحكمةُ الإلهيَّةُ من النَّهي عن الإسرافِ في المأكلِ والمشربِ؟

٣- ما هيَ الزِّينةُ؟ ومن أحقُّ بها؟

٤- ما معنى الفواحشِ؟ وما الأمورُ الَّتي حرَّمها اللهُ في هذه الآيةِ؟ ولماذا؟

٥- كيفَ يجبُ أن يتصرَّفَ المؤمنونَ معَ تعاليمِ الأنبياءِ عليهم السلام ؟ وما جزاؤُهُمْ؟





أنا مسلِمٌ...

١- أهتمُّ بالزِّينةِ ضمنَ الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ، فأخرجُ إلى المسجدِ بأنظفِ ثيابي " إنَّ اللّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ".

٢- أمتثلُ لأمرِ اللّهِ تعالى، فأتناولُ باعتدالٍ ما طابَ من الطَّعامِ، وأشربُ ما عذُبَ من الشَّرابِ دونَ إسرافٍ.

٣- أستمتعُ بنعمِ اللّهِ تعالى من مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ وزينةٍ ... فالمؤمِنُ أحقُّ بها في الحياةِ الدُّنيا، خالصةً لهُ يومَ القيامةِ.

٤- أتجنَّبُ جميعَ الفواحشِ ما ظهرَ منها وما بطنَ: الظُّلمَ، البغيَ، الشِّركَ باللّهِ، الكذبَ على اللّهِ تعالى...

٥- ألتزمُ طاعةَ الأنبياءِ ﷺ فأعملُ بتعاليمِهم لأنالَ الأمنَ في الدُّنيا، والفوزَ في الآخرةِ.






الطِّبُّ في الكتابِ والسُّنَّةِ

يُروى أن طبيبًا نصرانيًّا حاذقًا، كان خاصًّا بهارونِ الرَّشيدِ، قالَ يوماً لعليٍّ بن الحسينِ بن واقدٍ : ليسَ في كتابِكم من علمِ الطِّبِّ شيءٌ والعلمُ علمانِ: علمُ الأديانِ وعلمُ الأبدانِ.

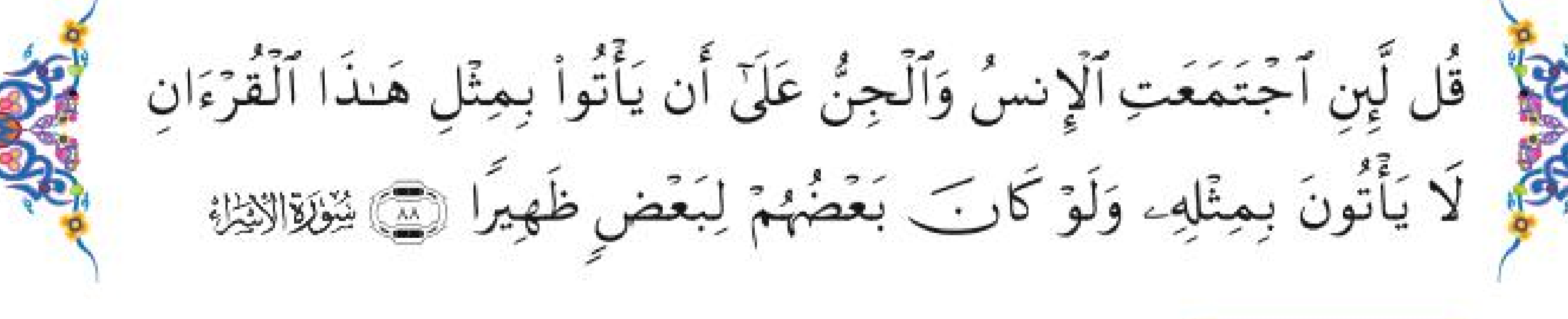
فقالَ له عليٌّ: قد جمعَ اللّهُ الطِّبَّ في نصفِ آيةٍ من كتابِهِ، وهوَ قولُهُ:

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ... ﴿٧﴾﴾ (الاعراف).

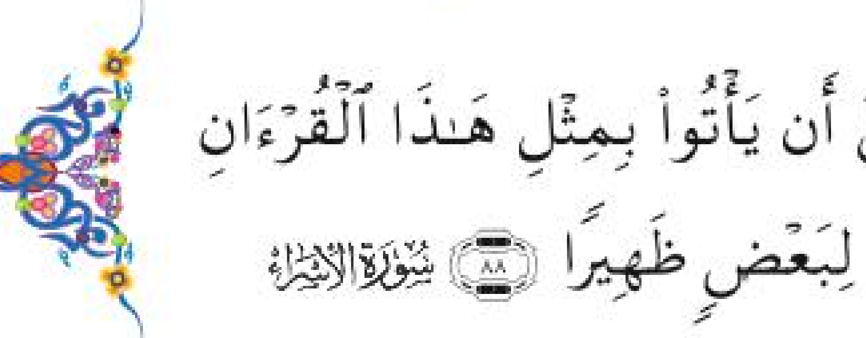
وجمعَ نبيُّنا ﷺ الطِّبَّ في قولِهِ:" المعدةُ بيتُ الدَّاءِ، والحميةُ رأسُ كلِّ دواءٍ، وأعطِ البدنَ ما عوَّدتَهُ"

فقالَ الطَّبيبُ: حقًّا، ما تركَ كتابُكُمْ ولا نبيُّكُمْ لجالينوسَ طبًّا.





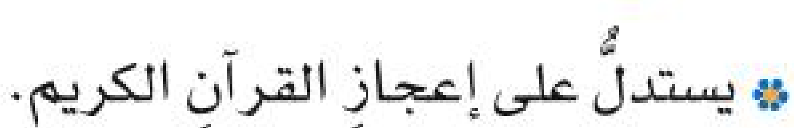




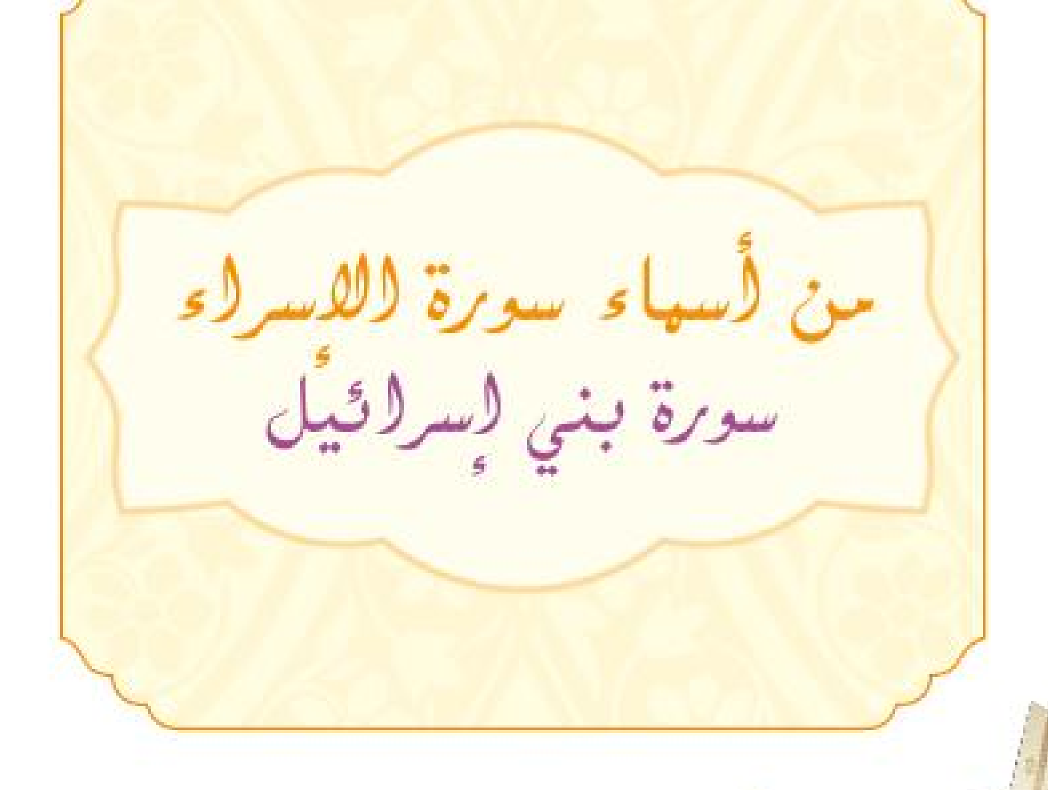
قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ سُورَةُ الإِسْرَاءِ



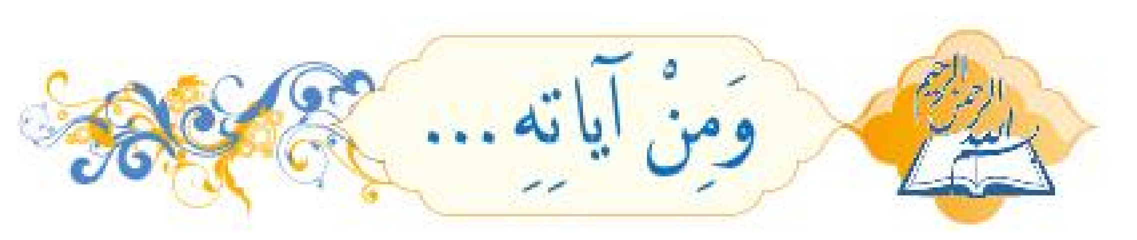
مِنَ الأهداف



- يستدلُّ على إعجازِ القرآنِ الكريم.
- يتعرَّفُ إلى بعضِ معالمِ شخصيَّةِ الرَّسولِ ﷺ في القرآنِ.
- يلتزمُ أساليبَ الرَّسولِ ﷺ في الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى.
- يعتمدُ القرآنَ الكريمَ منهجًا لحياتِهِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الإسراءِ – ويفهمُ معانيَهُ.



من أسماء سورة الاسراء
سورة بني إسرائيل



وَمِنْ آياتِهِ...

هذهِ الآياتُ المباركاتُ من سورةِ الإسراءِ (٨٨-٩٦) تعالجُ موضوعَ النُّبوَّةِ والإعجازِ القرآنيِّ، فقدْ كانَ بعضُ النَّاسِ يعتقدونَ أنَّ النُّبوَّةَ حالةٌ خارقةٌ ، وأنَّ النَّبيَّ إنسانٌ ملائكيٌّ يتحرَّكُ على الأرضِ بقدراتٍ إلهيَّةٍ يعجزُ عن امتلاكِها البشرُ.

هذا وكانَ النَّاسُ يتصوَّرونَ أنَّ النَّبيَّ لا يمكنُ أن يكونَ بشراً بالمعنى الإنسانيِّ، على الأقلِّ يجبُ أن ترافقَ دعوتَهُ معجزاتٌ طبيعيَّةٌ تتَّصلُ بالظَّواهرِ الكونيَّةِ، كما هوَ الحالُ معَ الأنبياءِ إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السلام .... ولما جاءَ النَّبيُّ ﷺ بالقرآنِ الكريم، كمعجزةٍ بلاغيَّةٍ فكريَّةٍ قيميَّةٍ إبداعيَّةٍ... تركِّزُ على تحريكِ العقولِ بهدفِ الانفتاحِ على الحقِّ، أثارَ فيهم حالةً من الشَّكِّ والدَّهشةِ والتَّحدِّي، وانطلقوا يقارنونَ، ويتحدُّونَهُ بمعجزاتٍ كونيَّةٍ وحياتيَّةٍ، لا مجالَ للاستجابةِ لها، باعتبارِ أنَّ النُّبوَّةَ الخاتمَ لا بدَّ وأن تركِّزَ على المعرفةِ لإثارةِ القناعةِ، وعلى القيمِ لتغييرِ السُّلوكِ...



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

صدق الله العلي العظيم



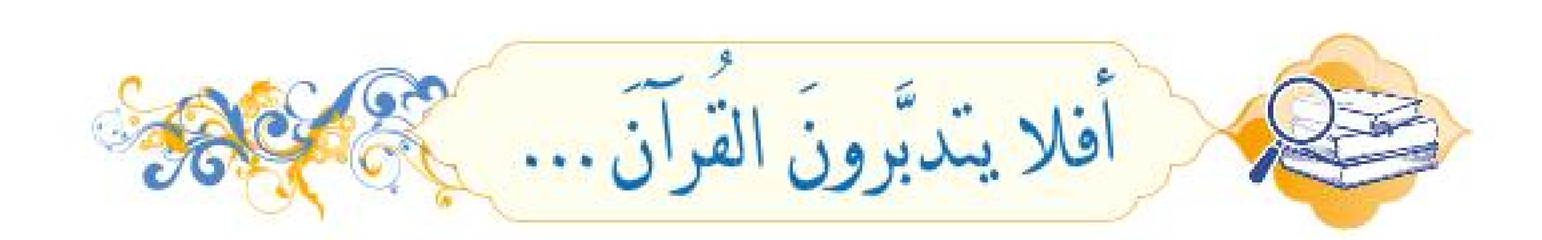
عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
ظَهِيرًا	مساعداً ومعيناً
صَرَّفْنَا	بيَّنا (كرَّرنا بأساليبَ مختلفةٍ)
أَبَىٰ	رفضَ
كُفُورًا	جحوداً
كِسَفًا	قطعاً
قَبِيلاً	مقابلةً ومعاينةً
زُخْرُفٍ	زينة (الذَّهب)
تَرْقَىٰ	تصعدُ

من الرَّسم الإملائيّ

لَّئِنِ	ٱلْأَنْهَٰرَ	خِلَٰلَهَا	ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ	كِتَٰبًا	مُطْمَئِنِّينَ
لئن	الأنهار	خلالها	الملائكة	كتابًا	مطمئنّين





١ - القرآنُ يتحدَّى:

يبيِّنُ اللهُ تباركَ وتعالىَ: أنَّ القرآنَ الكريمَ الَّذي أوحى بهِ إلى نبيِّهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، لا يستطيعُ أحدٌ، مهما علا شأْنُهُ أنْ يأتيَ بمثلِهِ، فيقولُ عزَّ وجلَّ:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء).

يتألف القرآن الكريم من:

- ٣٠ جزءاً
- ٦٠ حزباً
- ١١٤ سورة
- ٦٢٣٦ آية

قلْ - يا محمَّدُ - لجميعِ الكافرينَ الَّذينَ يشكُّونَ بنبوَّتِكَ، ولا يؤمنونَ بما أُنزلَ عليكَ من القرآنِ الكريمِ: لو اجتمعَ الإنسُ والجنُّ، ومعَهمُ صفوةُ كتَّابِهم ومفكِّريهم وعباقرتِهم وأدبائِهم... وانكبُّوا على تأليفِ كتابٍ يشبهُ القرآنَ بأسلوبِهِ ومعارفِهِ... لا يأتونَ بمثلِهِ مجتمعينَ ومتعاونينَ، إنَّهُمْ - لا شكَّ - سيقفونَ عاجزينَ عن مواجهةِ هذا التَّحدِّي.

وفي مقامٍ آخرَ في سورةِ هودٍ، وفي ردِّهِ على الكافرينَ الَّذين ادَّعَوا أنَّ النَّبيَّ ﷺ افترى على اللهِ كذبًا وجاءَ بآياتِ القرآنِ الكريمِ من عقلِهِ، يتحدَّاهُم على أن يأتوا بعشرِ سُورٍ من مثلِهِ:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (هود).

وفي مقامٍ ثالثٍ، يبلغُ التَّحدِّي الإلهيُّ ذروتَهُ بأن يأتوا بسورةٍ واحدةٍ فقطْ كدليلٍ على عجزِهِم، وصدقِ نبيِّهِ

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة).

- أيُّها الكافرون لو عدتُمْ إلى القرآنِ الكريمِ. وقرأْتُمْ ما فيهِ لوجدتُمُ البيِّناتِ والأوامرَ والنَّواهيَ والقصصَ والحججَ والبراهينَ بأساليبَ متنوِّعةٍ، وكلُّها تنطقُ بالحقِّ والصِّدقِ ولكنَّكُمْ أغلقتُمْ عقولَكُم، وتمسَّكتُمْ بعنادِكم وكفرِكم وجحودِكم... وهذا دليلٌ قاطعٌ على أنَّ ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ هوَ كلامُ اللهِ تعالى الَّذي لا يأتيهِ



الباطلُ، فهوَ ليسَ بكلامِ بشرٍ نبيًّا كانَ أو غيرَهُ .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء).

٢- الكافرونَ يُطالبونَ بالمعجزاتِ:

بعدَ أنْ غُلِبَ الكافرونَ على أمرِهم وتبيَّنَ عجزُهُم عن الإتيانِ بمثلِ هذا القرآنِ، أخذوا يقترحونَ على النَّبيِّ





الإتيانَ بمعاجزَ متنوِّعةٍ، إمعانًا في التَّحدِّي والإنكارِ.

أ- ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾(الإسراء).

قالوا: لن نصدِّقَكَ- يا محمَّدُ- حتى تُخرجَ لنا منَ الأرضِ ينبوعاً، يتدفَّقُ ماؤُهُ باستمرارٍ ليحوِّلَ الصَّحارى القاحلةَ إلى أراضٍ خصبةٍ يغمرُها الماءُ.

ب- ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ ﴾(الإسراء).

أو تملكُ بستانًا مثمرًا، تجري فيهِ الأنهارُ، وتتنوَّعُ فيهِ الثِّمارُ، وتكثر فيهِ الأشجارُ من نخيلٍ وعنبٍ وغيرهما.

ج- ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾(الإسراء).

أو تُسقطُ السَّماءُ علينا قطعًا قِطعًا، بفعلِ تناثر النُّجومِ والكواكبِ، كما زعمتَ، وكما كنتَ تقولُ أنَّ اللهَ يفعلُ ذلكَ في حالِ تمرُّدِنا وإنكارِنا.

أو تأتي باللهِ والملائكةِ، لنقابلَهُم، وننظرَ إليهم، ونحاورَهم ليشهدوا بصحَّةِ ما تقولُهُ وتدَّعيه.

د- ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ...﴿٩٣﴾ ﴾ (الإسراء)

أو يكونُ لكَ بيتٌ من زخرفٍ، من ذهبٍ يليقُ بنبوَّتِكَ وشأنِكَ كما هوَ حالُ الملوكِ، أو تصْعَدُ إلى السَّماءِ، في

سُلَّم بحيثُ ننظرُ إليكَ وأنتَ تعرجُ وترتقي، وحتَّى نتأكَّدَ من ذلكَ، ونؤمنَ بصعودِكَ، نطلبُ إليكَ أن ترجعَ إلينا وأنتَ تحملُ كتاباً نقرؤُهُ، يُثبتُ صدقَكَ، ويؤكِّدُ نبوَّتَكَ...

هذه اقتراحاتٌ نطرحُها عليكَ، حتَّى نؤمنَ بكَ وبرسالتِكَ.

٣- جوابُ النَّبيِّ ﷺ:

بعدَ كُلِّ هذهِ المطالبِ العشوائيَّةِ يردُّ عليهم الرَّسولُ الأعظمُ ﷺ:

﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾ ﴾(الإسراء)قلْ سبحانَ ربِّي، تعظيمًا لك وتنزيهًا وشكرًا هل كنتُ إلَّا بشرًا رسولًا اختصَّهُ اللهُ تعالى بالنُّبوَّةِ ليكونَ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى اللهِ بإذنِهِ وسراجًا منيرًا، فالكراماتُ والمعجزاتُ هيَ من شأنِ اللهِ تعالى، يختصُّ بها من يشاءُ.



فأنا رسولُ اللهِ، جئتُ لتبليغِ ما أمَرَني بهِ اللهُ تعالى، لتنالوا سعادةَ الدُّنيا والآخرةِ.

٤- لماذا التَّحدِّي؟...:

بعدَ أنْ بيَّنَ اللهُ تعالى واقعَ المشركينَ في تحدِّياتِهم واقتراحاتِهم ،يعودُ ليبيِّنَ أسبابَها ومُنطلقاتِها:

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٤﴾ ﴾(الإسراء).

لعلَّ ما منعَ الكافرينَ منَ التَّصديقِ برسالةِ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ، وبما جاءَ من القرآنِ والهدى... هوَ كونُ الرَّسولِ بشرًا يمشي في الأرضِ، ويتجوَّلُ في الأسواقِ، يأكلُ ممَّا يأكلُ النَّاسُ، ويلبسُ ما يلبسونَ.. إذن السَّببُ الرَّئيسُ لعدمِ إيمانِهم وتحدِّيهم هو استبعادُهم أنْ يكونَ النَّبيُّ بشرًا وليسَ ملكًا...

- ولكن لماذا أرسلَ اللهُ تعالى بشرًا وليسَ ملائكةً؟

لا بدَّ أن يكونَ الأنبياءُ عليهم السلام من جنسِ المرسَلِ إليهم، فلو كانَ أهلُ الأرضِ ملائكةً يمشونَ مطمئنِّينَ، لأرسلَ إليهم، أنبياءَ ملائكةً، يفهمونَ لغتَهُم، ويعيشونَ حالاتِهم وحاجاتِهم...

﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولاً ﴿٩٥﴾ ﴾(الإسراء)

من جهةٍ ثانيةٍ: لا بدَّ أنْ يكونَ الرَّسولُ من جنسِ البشرِ، ليكونَ تجسيدُهُ لعناوينِ الرِّسالةِ أساساً للإيمانِ بواقعيَّةِ الفكرةِ الَّتي يدعو إليها، أمَّا إنْ كانَ من جنسِ الملائكةِ، فإنَّ النَّاسَ سيحتجُّونَ بعدمِ قدرتِهم على الاستجابةِ، لأنَّها من شأنِ جنسٍ يملكُ قدراتٍ خارقةً لا يملكونَها.

ويختمُ القرآنُ الكريمُ هذا الحوارَ بالآيةِ الكريمة:

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾ (الإسراء)

يكفي أنَّ اللهَ تعالى وحدَهُ، العالمَ الخبيرَ البصيرَ، هوَ الشَّاهدُ والشَّهيدُ على أنّني رسولُ اللهِ فيما أدَّعيهِ من رسالةٍ، وما أبلِّغُهُ من وحيٍ وإنَّ تكذيبَكُمْ هذا هو الباطلُ.



١- بماذا تحدَّى اللهُ تعالى الكافرين؟ وهلْ يستطيعونَ مواجهةَ التَّحدِّي؟ لماذا؟

٢- ما هيَ أهمُّ الاقتراحاتِ الَّتي طرحَها الكافرونَ؟ وما كانَ الجوابُ؟

٣- بيِّنِ الحكمةَ من كونِ الرَّسولِ بشرًا لا ملكًا؟ اذكرالشَّاهدَ؟






فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

أؤمنُ :

١- أنَّ القرآنَ الكريمَ كتابُ اللهِ وكلامُهُ، أوحى بهِ اللهُ تعالى إلى نبيِّهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ ليكونَ للنَّاسِ هاديًا ومبشِّرًا ونذيرًا.

٢- وأنَّ الأنبياءَ عليهم السلام بشرٌ معصومونَ، جاؤوا برسالةِ الإسلامِ، فكانوا القدوةَ في تجسيدِ تعاليمِها، والنَّموذجَ في حملِ مسؤوليَّةِ تبليغِها ، ومواجهةِ التَّحدِّي من أعدائها بصبرٍ.

٣- وأنَّ اللّهَ تعالى يتابعُ حركةَ الأنبياءِ عليهم السلام، ليؤيِّدَهُمْ، ويسدِّدَهُمْ بنصرِهِ وتوفيقِه.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

من إعجازِ القرآنِ الكريم

يُروى بأنَّ "ابنَ أبي العوجاءِ" – زعيمَ الدَّهريينَ الزَّنادقةِ– وثلاثةَ نفرٍ من أصدقائِهِ اتَّفقوا على أن يعارضَ كلٌّ واحدٍ منهم ربعَ القرآنِ الكريمِ، وكانوا بمكَّةَ المكرَّمةِ، ثمَّ تعاهدوا على أن يلتقوا في العامِ المقبلِ في المكانِ نفسِهِ.

فلما مضَتِ السَّنَةُ، اجتمعوا في البيتِ الحرام عندَ مقام إبراهيمَ عليه السلام .

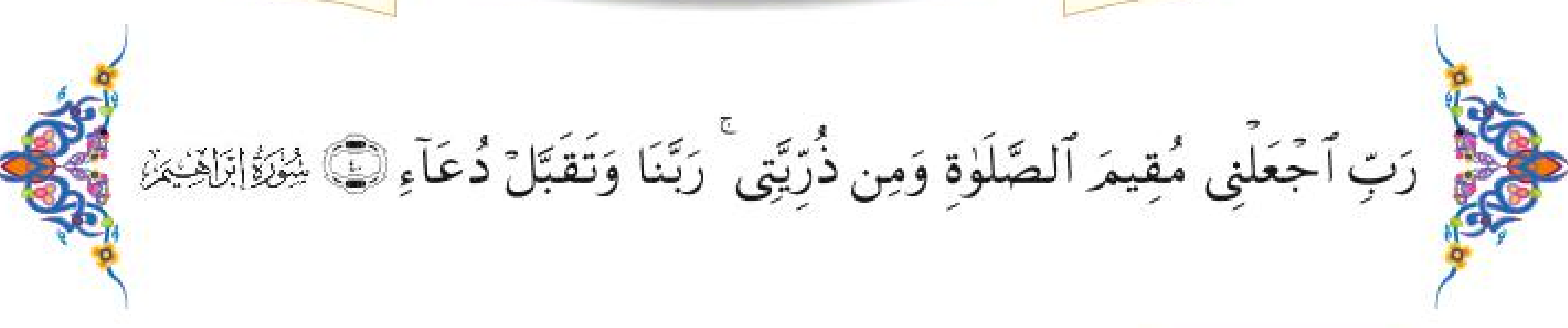
قالَ أحدُهم: إنِّي لما رأيتُ قولَهُ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ... ﴿٤٤﴾ ﴾(هود) كففتُ عنِ المعارضةِ.

وقالَ الثَّاني: إنِّي لما وجدتُ قولَهُ: ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ... ﴿٨٠﴾ ﴾(يوسف) آيستُ عنِ المعارضةِ... وهكذا...

في هذهِ الأثناءِ مرَّ عليهمُ الإمامُ جعفرٌ الصَّادقُ عليه السلام وقالَ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء)







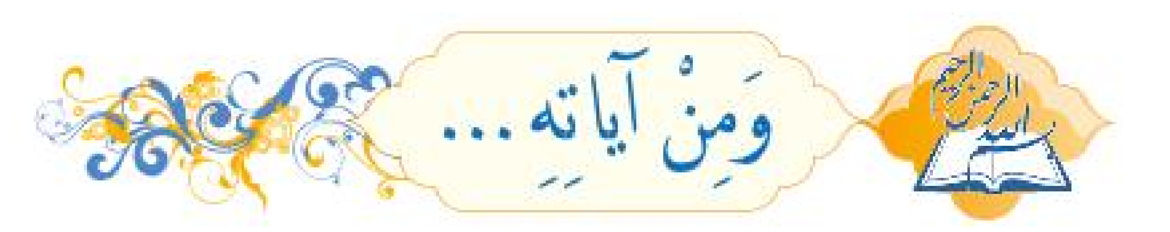
رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ



مِنَ الأهداف

- يطبِّقُ أحكامَ الوضوءِ والتَّيمُّمِ بدقَّةٍ.
- يذكرُ اللّهَ تعالى ويشكرُهُ على نعمِهِ.
- يطيعُ اللّهَ تعالى ورسولَهُ ﷺ.
- يمارسُ العدلَ معَ القريبِ والبعيدِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ المائدةِ- ويفهمُ معانيَهُ.





وَمِنْ آياتِهِ ...

سألَ رسولُ اللّهِ ﷺ أصحابَهُ، قالَ: " أرأيتُمْ لو أنَّ نهرًا ببابِ أحدِكم يغتسلُ منهُ كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ، هلْ يبقى من درنِهِ شيءٌ؟

قالوا: لا... يا رسولَ اللّهِ

قالَ ﷺ : فذلكَ مثلُ الصَّلواتِ الخمسِ يمحو اللّهُ بهنَّ الخطايا.

والنَّصُّ القرآنيُّ- هنا- من سورةِ المائدةِ يعالجُ موضوعَ الصَّلاةِ وأهميَّتَها، فيتحدَّثُ عن مقدِّماتِها الأساسيَّةِ، والَّتي من دونِها لا تُقبلُ الصَّلاةُ :

" لا صلاةَ إلَّا بطَهورٍ "، الطُّهورُ هوَ الوضوءُ.



يُفصِّلُ النَّصُّ كيفيَّةَ الوضوءِ، من غسلِ الوجوهِ والأيدي، ومسحِ الرُّؤوسِ والأرجلِ، ثمَّ بعضَ مبطلاتِ الوضوءِ، والتَّيمُّم والحكمةَ منها...

ثمَّ يتطرَّقُ النَّصُّ القرآنيُّ إلى الحديثِ عن مفاهيم طاعةِ اللّهِ وشكرِهِ، ثمَّ الالتزامِ بقيمةِ العدلِ معَ الأصدقاءِ والأعداءِ، وجزاءِ مَنْ يلتزمُ ،ثمَّ مَنْ يَعصي... لنستمعْ إلى النَّصِّ بآياتِهِ من (٦-١٠) :



سُورَةُ المَائِدَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ
إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ
جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ
أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ
وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّـٰمِينَ لِلَّهِ
شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ
هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ
ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٠﴾

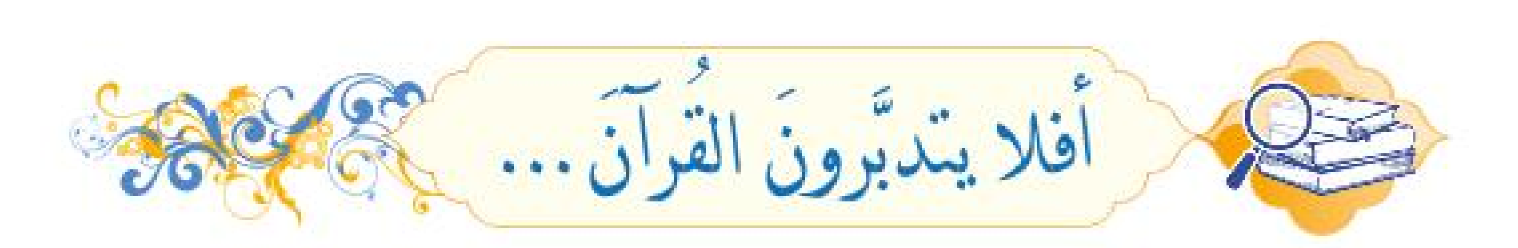
صدق اللّٰه العليّ العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ

ٱلۡغَآئِطِ	موضعِ قضاءِ الحاجةِ
صَعِيدٗا	ترابًا
طَيِّبٗا	طاهرًا
حَرَجٖ	ضيقٍ ومشقَّةٍ
مِيثَٰقَهُ	عهدَهُ
قَوَّـٰمِينَ	قائمينَ حقَّ القيامِ
بِٱلۡقِسۡطِ	بالعدلِ
يَجۡرِمَنَّكُمۡ	يحملنَّكُم
شَنَـَٔانُ	بغضُ



من الرسم الإملائيّ	يَٰٓأَيُّهَا	ٱلصَّلَوٰةِ	لَٰمَسۡتُمُ	مِيثَٰقَهُ	قَوَّٰمِينَ	ٱلصَّٰلِحَٰتِ	أَصۡحَٰبُ	بِـَٔايَٰتِنَآ
	يا أيُّها	الصَّلاة	لامستم	ميثاقه	قوّامين	الصَّالحات	أصحاب	بآياتنا



يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى:

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ۗ ... ﴿٤٥﴾﴾ (العنكبوت)

الصَّلاةُ فرعٌ من فروعِ الدِّينِ، على المسلمِ أن يؤدِّيَها بشروطِها، ويحافظَ على أوقاتِها، ومن شروطِ صحَّةِ الصَّلاةِ:

الوضوءُ، الغسلُ، التَّيمُّمُ.

١- أفعالُ الوضوءِ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ۚ... ﴿٦﴾﴾ (المائدة)

عن الإمام الرضا عليه السلام: "أيما مؤمن قرأ في وضوئه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".

من مقدِّماتِ الصَّلاةِ الوضوءُ، يقولُ الرَّسولُ ﷺ: "لا صلاةَ إلا بطَهورٍ"

والآيةُ الكريمةُ تشرحُ خطواتِ الوضوءِ، فتقسِّمُهُ إلى قسمينِ: الغَسْلِ والمسحِ.

فيما يختصُّ بالغسلِ:

- ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ... ﴿٦﴾﴾ (المائدة): وغسلُ الوجهِ يكونُ من مَنبتِ شعرِ الرَّأسِ إلى طرفِ الذَّقنِ طولاً، وما اشتملَتْ عليهِ الوسطى والإبهامُ (من الكفِّ) عرضًا.

﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ... ﴾ (المائدة): والمرفقُ هوَ عظمُ المفصلِ البارزِ في نهايةِ الذِّراعِ ،يبدأُ الغسلُ- هنا- باليدِ اليُمنى منَ المرفقِ (الكوعِ) إلى رؤوسِ الأصابعِ، ثمَّ الغسلُ ذاتُهُ لليدِ اليسرى.

فيما يختصُّ بالمسحِ :

- ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ... ﴾ (المائدة): ومسحُ الرَّأسِ يكونُ في مقدَّمِ الرَّأسِ ببللِ اليدِ اليمنى.

- ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ... ﴾ (المائدة): يكونُ المسحُ على ظاهرِ القدمِ اليُمنى، ببللِ اليدِ اليمنى، ثمَّ على ظاهرِ القدمِ اليسرى ببللِ اليدِ اليسرى.

٢- أفعالُ الغسلِ :

ثمَّ تتحدَّثُ الآياتُ عن حالةٍ تستوجبُ الغسلَ كمقدِّمةٍ لأداءِ الصَّلاةِ.

- ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ ... ﴾ (المائدة): حصولُ الجنابةِ عندَ المكلَّفِ تفرضُ عليهِ الغسلَ قبلَ الصَّلاةِ.

وغسلُ الجنابةِ يتمُّ بإحدى طريقتينِ:

- الغسلِ الارتماسيِّ: أن يُغْسَلَ الجسمُ كُلُّهُ دفعةً واحدةً، كأن يغطسَ في الماءِ.

- الغسلِ التَّرتيبيِّ:أنْ يُغْسَلَ الرَّأسُ والرقبةُ ثمَّ الجزءُ الأيمنُ منَ الجسمِ، ثمَّ الأيسرُ.

وغسلُ الجنابةِ يُغني عنِ الوضوءِ.

٣- أفعالُ التَّيمُّمِ :

يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا... ﴾ (المائدة)



أمَّا إذا كانَ هناكَ سببٌ وجيهٌ يمنعُ منَ الوضوءِ أو الغسلِ مثلُ:

- المرض الَّذي يمنعُ منَ استعمالِ الماءِ.

- السَّفرِ الَّذي يتعذَّرُ فيهِ الحصولُ على الماءِ.

- الحدثِ الأصغرِ: ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ... ﴾ (المائدة)

الغائطُ مكانٌ للتَّبرُّزِ والتَّبوُّلِ.

- الحدثِ الأكبرِ: ﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... ﴾ (المائدة): وهوَ تعبيرٌ عن الجُماعِ بينَ المتزوِّجينَ.



فما الحلُّ في مثلِ هذهِ الحالاتِ؟

إذا لم يستطعِ المؤمنُ الحصولَ على الماءِ، وأرادَ الصَّلاةَ، فعليهِ أنْ يستبدلَ الوضوءَ أو الغسلَ بالتَّيمُّمِ...
أنْ يقصدَ وجهَ الأرضِ الطَّاهرَ النَّظيفَ، ويمارسَ عمليَّةَ التَّيمُّمِ على الشَّكلِ الآتي:
يضربُ بباطنِ كفَّيهِ على وجهِ الأرضِ (كالرَّملِ، التُّرابِ، الحجرِ الطَّبيعيِّ...) ضربتينِ:

- الضَّربةُ الأولى: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ ...﴿٦﴾ ﴾(المائدة) يمسحُ بكفَّيهِ الجبهةَ من منبتِ الشَّعرِ إلى الحاجبينِ حتَّى طرفِ الأنفِ الأعلى.

﴿وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ ...﴿٦﴾ ﴾(المائدة) ثمَّ يمسحُ ظاهرَ الكفِّ اليُمنى بباطنِ الكفِّ اليُسرى من الزِّندِ إلى أطرافِ الأصابعِ، ثمَّ ظاهرَ الكفِّ اليسرى بباطنِ الكفِّ اليمنى من الزِّندِ إلى أطرافِ الأصابعِ.

- الضَّربةُ الثَّانيةُ: يكرِّرُ مسحَ ظاهرِ الكفِّ اليُمنى بباطنِ اليُسرى، ثمَّ ظاهرِ الكفِّ اليُسرى بباطنِ اليُمنى، كلُّ ذلكَ من أجلِ أن يُسهِّلَ عليكم أداءَ الصَّلاةِ بيسرٍ ومن دونِ مشقَّةٍ، المهمُّ هوَ أن نصلِّيَ وفقَ الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ، ولانتهاونَ بأدائِها مهما تعقَّدتِ الظُّروفُ.

إنَّ اللهَ تعالى يريدُ لنا الخيرَ، يريدُ- بالصَّلاةِ- أن يُطهِّرَنا منَ الذُّنوبِ، فيتِمَّ بذلكَ نعمَهُ الوافرةَ علينا، علَّنا نسبِّحُهُ ونشكرُهُ ونحمدُهُ: " سبحانَ ربِّيَ العظيمِ وبحمدِهِ ".

٣- ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ... ﴿٧﴾ ﴾(المائدة):

ونِعَمُ اللهِ تعالى كثيرةٌ لا تُعدُّ ولا تُحصى، يكفي أنَّهُ هَدانا للإيمانِ بعدَ الكفرِ، ووحَّدنا بالإسلامِ بعدَ الفرقةِ، وأعزَّنا بالقوَّةِ بعدَ الضَّعفِ... لنُكثرَ من ترديدِ هذهِ النِّعمِ وشكرِها، ولنتذكَّرْ عهدَ اللهِ وميثاقَهُ الَّذي عاهَدْتُم بهِ رسولَ اللهِ ﷺ على السَّمعِ والطَّاعةِ، فقلتمْ:سمعْنا ما قلتَ لنا، وأطعناكَ فيما أمرْتَنا بهِ.

أيُّها المؤمنونَ الذَّاكرونَ للهِ تعالى، الموفونَ بعهدِهم، والملتزمونَ بميثاقِهم، اتَّقوا اللهَ، فالتَّقوى تحصِّنُكُم من الانحرافِ، وتعزِّزُ حضورَ اللهِ عزَّ وجلَّ في كلِّ تفاصيلِ حياتِكم، وهوَ أعلمُ بما في النَّوايا، وما تُخفي الصُّدورُ.
﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾(المائدة).

٤- ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴿٨﴾ ﴾(المائدة):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ...﴿٨﴾ ﴾(المائدة).





أنْ تكونَ حياتُكمُ قيامًا للهِ، وانفتاحًا على تعاليمِهِ، والتزامًا برضاهُ في كلِّ ما تفكِّرونَ بهِ، وما تقومونَ به من أفعالٍ، وما تتَّخِذونَهُ من مواقفَ وما تهتمُّونَ بهِ من قضايا....

وأنْ تتَّخذوا العدلَ خيارًا في حياتِكم، وحركةً ووعيًا في علاقاتِكم معَ الأصدقاءِ والأعداءِ،معَ الأقاربِ والأباعدِ...

أن تكونوا معَ خطِّ العدلِ، فلا تتجاوزوهُ، ولا يحملنَّكُمْ حقدُكُمْ أو عداوتُكُمْ لأحدٍ، ألاَّ تعدلوا... اعدلوا هوَ أقربُ للتَّقوى.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾(المائدة) العدلُ هوَ ميزانُ حركةِ المؤمنِ في الحياةِ، من الواجبِ أن لا يحيدَ عنهُ، ولا يحملَهُ بغضُ قومِهِ على أن لا يعدلَ، فينساقَ معَ غريزتِهِ ومصالحِهِ، فالعدلُ هوَ أقربُ الطُّرقِ الموصلةِ إلى تقوى اللهِ وخشيتِهِ، واللهُ عليمٌ بما تضمرونَ وتفعلونَ، فهوَ الَّذي سيُجازيكم على أعمالِكم الصَّالحةِ، إنَّهُ وعدٌ قاطعٌ لمن آمنَ وعملَ صالحًا ثمَّ اهتدى... أمَّا الَّذينَ كفروا وتجاوزوا خطَّ العدلِ، وكذَّبوا بآياتِ اللهِ، فمن الطَّبيعيِّ أن ينالَهُم عذابُ السَّعيرِ، ويكونوا من أصحابِ الجحيمِ.



١- ما هيَ أجزاءُ الوضوءِ؟ وما هيَ مبطلاتُهُ؟
٢- في أيَّةِ حالةٍ يلجأ المسلمُ إلى التَّيمُّمِ؟ وكيفَ يتيمَّمُ؟ وما الحكمةُ منهُ؟
٣- كيفَ يمارسُ المسلمُ ذكرَ اللهِ تعالى؟
٤- كيفَ يطبِّقُ المؤمنُ العدلَ؟ وما جزاءُ من يطبِّقُهُ؟ ومن يخالفُهُ؟





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

" لا صلاةَ إلّا بطهورٍ"

١- أتقيَّدُ بأحكامِ الوضوءِ وهي: غسلُ الوجهِ واليدينِ ومسحُ الرَّأسِ والقدمينِ.

٢- أعتمدُ التَّيمُّمَ إذا تعذَّرَ عليَّ استعمالُ الماءِ الطَّاهرِ، فأمسحُ على الوجهِ واليدينِ.

٣- أحرصُ على إقامة الصَّلاةِ بشروطِها.

٤- أُطيعُ اللّهَ تعالى وأشكرُهُ على نعمِهِ، وأطيعُ رسولَهُ ﷺ وألتزمُ ميثاقَهُ.

٥- أتَّخذُ العدلَ خيارًا في حياتي، وألتزمُ حدودَهُ كاملةً معَ الصَّديقِ والعدوِّ.

٦- أرجو وعدَ اللّهِ تعالى بالمغفرةِ والأجرِ العظيمِ.







أفعالُ الصَّلاةِ:

تنقسمُ أفعالُ الصَّلاةِ إلى قسمينِ:

١- أركانُ الصَّلاةِ وهيَ:

أ- النِّـيَّةُ: - وهيَ عبارةٌ عن قصدِ الفعلِ، ولا يجبُ فيها التَّلفُّظُ.

- يُعتبرُ فيها الإخلاصُ للهِ تعالى ، وتعيينُ نوعِ الصَّلاةِ.

ب- تكبيرةُ الإحرامِ: - وصورتُها (اللهُ أكبرُ)

- يجبُ أنْ يُؤتى بها حالَ القيامِ منتصبًا.
- أنْ تؤدَّى باللُّغةِ العربيَّةِ الصَّحيحةِ.

ج- القيامُ: - أثناءَ تكبيرةِ الإحرامِ، والقيامُ قبلَ الرُّكوعِ.

- يجبُ فيه الاعتدالُ بحسبِ الإمكانِ.

د- الرُّكوعُ: - وهوَ الانحناءُ إلى أن تصلَ اليدانِ إلى الرُّكبتينِ.

- يجبُ فيه الذِّكرُ ويكفي سبحانَ اللهِ ثلاثَ مرَّاتٍ.
- يجبُ فيهِ الطُّمأنينةُ حالَ الذِّكرِ.

ه- السَّجدتانِ معًا: - وهوَ وضعُ الجبهةِ والكفَّينِ والرُّكبتينِ ورأسي الإبهامينِ على الأرضِ.

- الذِّكرُ كما في الرُّكوعِ والطَّمأنينةُ حالَ قراءتِهِ.
- يجبُ الجلوسُ مطمئنًّا معتدلاً بينَ كلِّ سجدتينِ.

تنبيه: تبطلُ الصَّلاةُ بزيادةِ أو نقيصةِ الرُّكنِ عمدًا أو سهوًا.

٢- أجزاءُ الصَّلاةِ وهيَ:

أ- القراءةُ: - تجبُ قراءةُ الفاتحةِ وسورةٍ أُخرى كاملةٍ في الرَّكعتينِ الأوليينِ.

- يجبُ الإخفاتُ بالقراءةِ في صلاتَي الظُّهرِ والعصرِ في القراءةِ عدا البسملةِ.
- يجبُ الجهرُ في الصُّبحِ والمغربِ والعشاءِ (أما المرأةُ فمخيَّرةٌ).
- لا تجوزُ قراءةُ إحدى سورِ العزائمِ(العلق- النَّجم- فُصِّلَتْ- السَّجدة).

ب- الذِّكرُ: - وهوَ "سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ" ويستحبُّ تكرارُه ثلاثَ مرَّاتٍ.

- يجبُ في الرَّكعتينِ الثَّالثةِ والرَّابعةِ.
- يجبُ أنْ يؤتى بها إخفاتًا من دونِ فرقٍ بينَ الرَّجلِ والمرأةِ.





وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ... ﴿١٨٧﴾ سُورَةُ البَقَرَةِ



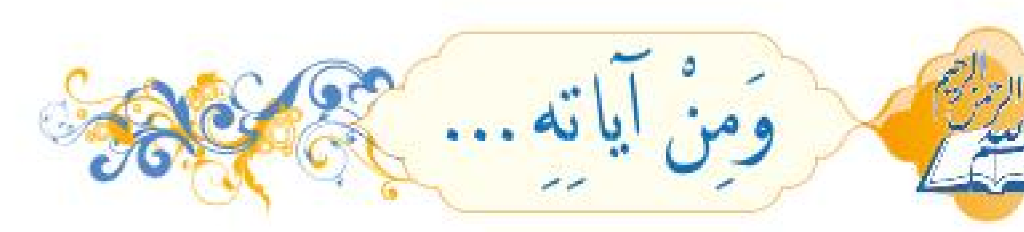
منَ الأهداف



لكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام

- يتعرَّفُ إلى بعضِ أحكامِ الصَّومِ.
- يلتزمُ مستحبَّاتِ هذا الشَّهرِ وآدابَهُ.
- يقومُ بإحياءِ مناسباتِ شهرِ رمضانَ المبارك.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ البقرةِ - ويفهمُ معانيَهُ.





وَمِنْ آياتِهِ...

آياتٌ مباركاتٌ من سورةِ البقرةِ (الجزء الثاني- الآيات ١٨٣ -١٨٦): تعالجُ بعضَ أحكامِ الصَّومِ في شهرِ رمضانَ، ثمَّ أهميَّةَ هذا الشَّهرِ الَّذي نزلَ فيه القرآنُ هدى للنَّاس وبيِّناتٍ من الهُدى والفرقانِ...

من خلال هذهِ الآياتِ نستوحي المعانيَ الآتيةَ:

- أنَّ اللَّهَ تعالى جعلَ شهرَ رمضانَ أفضلَ الشُّهورِ، وأيَّامَهُ أفضلَ الأيَّامِ، ولياليَهُ أفضلَ اللَّيالي، وساعاتِهِ أفضلَ السَّاعاتِ.

-أنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى فرضَ فيه الصَّومَ على المسلمينَ، فأمرَهُم بالامتناعِ عن الطَّعامِ والشَّرابِ وسائرِ المفطراتِ من الفجرِ وحتَّى غروبِ الشَّمسِ منْ كلِّ يوم.



-أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ باركَ هذا الشَّهرَ بنزولِ القرآنِ الكريمِ، وأكرمَهُ بليلةِ القدرِ، وجعلَهُ محطَّةً لتزكيةِ النَّفسِ وتربيةِ الرُّوحِ.

هذهِ المعاني السَّاميةُ نجدُها في هذا النَّصِّ القرآنيِّ، فلنستمعْ إليهِ ونتدبَّرْهُ:



سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
كُتِبَ	فُرِضَ
عِدَّةٌ	عددٌ
يُطِيقُونَهُ	يتحمَّلونَ صيامَهُ بمشقَّةٍ شديدةٍ
فِدْيَةٌ	ما يُبذلُ
بَيِّنَٰتٍ	أحكامٌ واضحةٌ
ٱلْفُرْقَانِ	القرآنِ (ما يفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ)
شَهِدَ	حضرَ

من الرَّسمِ الإملائيِّ

مَّعْدُودَٰتٍ	بَيِّنَٰتٍ	هَدَىٰكُمْ
معدودات	بيِّنات	هداكم





١- ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ... ١٨٣ ﴾ (البقرة):

يقولُ اللّٰهُ تباركَ وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ (البقرة)

الصَّومُ عبادةٌ فرضَها اللّٰهُ تعالى على المسلمينَ كما فرضَها من قبلُ على الأممِ السَّالفةِ، ووضعَ لها أُصولاً وقواعدَ تناسبُ قدراتِ الإنسانِ وأوضاعَهُ.

الصَّومُ في الإسلامِ يتمُّ بالامتناعِ عن الأكلِ والشُّربِ وسائرِ المفطراتِ من طلوعِ الفجرِ وحتَّى غروبِ الشَّمسِ، خلالَ شهرِ رمضانَ المباركِ وغيرِهِ.

والتَّقوى هيَ الغايةُ الَّتي يهدفُ إليها الصَّومُ، والتَّقوى تثيرُ في المسلمِ الشُّعورَ بحضورِ اللّٰهِ تعالى في كلِّ لحظاتِ حياتِهِ، هذا الحضورُ الَّذي يشكِّلُ الرَّقابةَ الذَّاتيَّةَ ،فيمنعُ الإنسانَ من ممارسةِ ما اعتادَ عليهِ من طعامٍ وشرابٍ وفعلٍ ولذَّةٍ... كلُّ ذلكَ من أجلِ أن يمتلكَ القدرةَ على الالتزامِ المستمرِّ بما يأمرُ اللّٰهُ وينهى.

٢- على من يتوجَّبُ الصَّومُ:

ومراعاةً لحالاتِ المسلمينَ، حدَّدَ الإسلامُ الأوضاعَ الَّتي يجوزُ فيها الإفطارُ نذكُر منها:

- المريضَ الَّذي يضرُّ به الصَّومُ، فيزيدُ من مرضِهِ أو يبطىءُ في شفائِهِ: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا... ١٨٤ ﴾ (البقرة)
- المسافرَ الَّذي يخرجُ من بلدِهِ قاصدًا مسافةً تبعدُ ٢٢ كلم تقريبًا عن مكانِ إقامتِهِ، هذا إذا لم يكُنْ في نيَّتِهِ الإقامةَ عشرةَ أيَّامٍ أو أكثر في مقرِّ سفرِهِ ويُستثنى مَنْ مهنتُهُ السَّفرُ كالسَّائقِ والتَّاجرِ الجوَّالِ: ﴿ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ... ١٨٤ ﴾ (البقرة)
- الكبيرَ في السِّنِّ الَّذي يستطيعُ الصَّومَ بجهدٍ ومشقَّةٍ: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ... ١٨٤ ﴾ (البقرة)

على هؤلاءِ الَّذينَ أفطروا لعذرٍ شرعيٍّ، أن يُعيدوا صومَ ما فاتَهُمْ أثناءَ السَّنةِ، فإنْ لمْ يستطيعوا فعليهم دفعُ فديةٍ عن كلِّ يومٍ، بمقدارِ ثلاثةِ أرباعِ الكيلو منَ القمحِ، أو الشَّعيرِ أو التَّمرِ أو الزَّبيبِ، ويجبُ عليهم القضاءُ فيما بعدُ إذا استطاعوا إلى ذلكَ سبيلاً.

﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ ... ١٨٤ ﴾ (البقرة) فمن زادَ على الفديةِ، وأرادَ التَّبرُّعَ أكثرَ فهو خيرٌ له، والصَّومُ بمجمَلِه فيهِ من الفوائدِ ما يفوقُ الوصفَ:



- ينمّي الصَّومُ ملكةَ التَّقوى: في حديثٍ قدسيٍّ: " كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لَهُ إلَّا الصَّومَ فإنَّهُ لي وأنا أجزي به"
- يوقظُ الصَّومُ فينا الشُّعورَ بحاجةِ الفقراءِ.
- يقوِّي الصَّومُ ملكةَ الصَّبرِ، وقوَّةَ الإرادةِ، والقدرةَ على التَّحمُّلِ.
- يقينا الصَّومُ من كثيرٍ منَ الأمراضِ "صوموا تصحُّوا".
- يحقِّقُ لنا الصَّومُ غفرانَ الذُّنوبِ.

عن رسولِ اللهِ ﷺ: " من صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ".







٣- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة):

﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة)

إنَّ قدسيَّةَ شهرِ رمضانَ المباركِ تُستمدُّ من نزولِ القرآنِ الكريمِ فيه، والقرآنُ الكريمُ هوَ كلامُ اللهِ وكتابُهُ يهدي بهِ منِ اتَّبَعَ رضوانَهُ، ليُخرجَهُمْ من الظُّلماتِ إلى النُّورِ، ومن ضلالِ الباطلِ إلى رشادِ الحقِّ، إنَّهُ كتابُ البيِّناتِ الَّتي توضحُ للنَّاسِ حقائقَ الأمورِ وتفاصيلَها.

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة)

فمن حضرَ منكمُ الشَّهرَ، أي دخلَ عليهِ الشَّهرُ وهوَ حاضرٌ في بلدِهِ أو مكانِ إقامتِهِ، فعليهِ أنْ يصومَ الشَّهرَ كلَّهُ... إذا لم يكنْ لديهِ عذرٌ من مرضٍ أو سفرٍ أو غيرِهما...

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة)

إنَّ اللهَ تعالى يريدُ في كلِّ تشريعاتِهِ أنْ لا يرهقَ عبادَهُ بما لا يستطيعونَ، وأنْ ييسِّرَ لهم حياتَهُمْ فيما يفعلونَ أو يتركونَ.

﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة) فما فاتَكُمْ من صومٍ لعذرٍ مشروعٍ، وأنتمْ قادرونَ على قضائِهِ فيما بعدُ، فعليكمُ الإعادةُ حتَّى يكتملَ عددُ أيَّامِ الصَّومِ إلى الشَّهرِ.

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة)



وقبلَ الصَّوم وأثناءَهُ وبعدَهُ، على المسلمِ أن يتضرَّعَ إلى اللهِ تعالى، ويخشَعَ لهُ وهوَ في موضعِ العظمةِ والكبرياءِ، ثمَّ يشكرَهُ على نعمةِ الهدايةِ... فَيحمدَهُ ويسبِّحَهُ ويتوكَّلَ عليهِ.

شكراً للهِ تعالى على ما رزقَنا من فُرصِ طاعتِهِ، وما وفَّقنا من سبيلٍ إلى حُسنِ عبادتِهِ، لننالَ بهما سعادةَ الدَّارينِ الدُّنيا والآخرةِ.

٤- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى... ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة):

﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة)



يا محمَّدُ إذا سألكَ عبادي عنِّي، فإنِّي رحمانٌ رحيمٌ ، قريبٌ منهم، أسمعُ نجواهُمْ ،أراقبُ أفعالَهُم، ...فإذا أذنبوا.. ثمَّ عادوا، وندموا، واستغفروا وتابوا، وأخلصوا في توبتِهم ودعائِهم... فإنَّهُمْ سيجدونَ ربَّهُمْ توَّابًا غفورًا رحيماً ،يقبلُ التَّوبةَ من عبادِهِ، ويعفو عن السَّيِّئاتِ، ويحبُّ التوَّابينَ.

المهمُّ أن ينطلقَ الدُّعاءُ من عمقِ الإخلاصِ للهِ تعالى في القلبِ، ومنَ التَّعبيرِ الصَّادقِ عنهُ في اللِّسانِ، ومنَ الإحساسِ بالفقرِ إلى اللهِ تعالى والحاجةِ إليهِ.

ليسارعِ المؤمنونَ إلى الطَّاعةِ والاستجابةِ لما يريدُ ويحكمُ، ثمَّ ليلجأوا إلى التَّضرُّعِ والدُّعاءِ ،وهناكَ تكونُ الإجابةُ من لطفِ اللهِ ورحمتِهِ، بما يؤمِّنُ المصلحةَ، سواءٌ في تحقيقِ ما يرجو، أو تأجيلِ ما يرغبُ... سعادَةُ المؤمنِ هيَ في إيمانِهِ باللهِ وتوحيدِهِ وطاعتِهِ، لينالَ على ضوئِها الرُّشدَ في الدُّنيا والفوزَ في الآخرةِ.



١- ما معنى الصَّومِ؟ وكيفَ فرَضَهُ تعالى؟ ولماذا؟

٢- على من يتوجَّبُ الصَّومُ؟ وما الحالاتُ الَّتي يُسمحُ فيها بالإفطارِ؟ وكيف تُعالجُ؟

٣- ما هيَ أبرزُ فوائدِ الصَّومِ؟

٤- في أيِّ شهرٍ يتمُّ الصَّومُ؟ وكيفَ تظهرُ قدسيَّةُ هذا الشَّهرِ؟

٥- كيف تتجلَّى لكَ محبَّةُ اللهِ ورحمتُهُ للإنسانِ؟

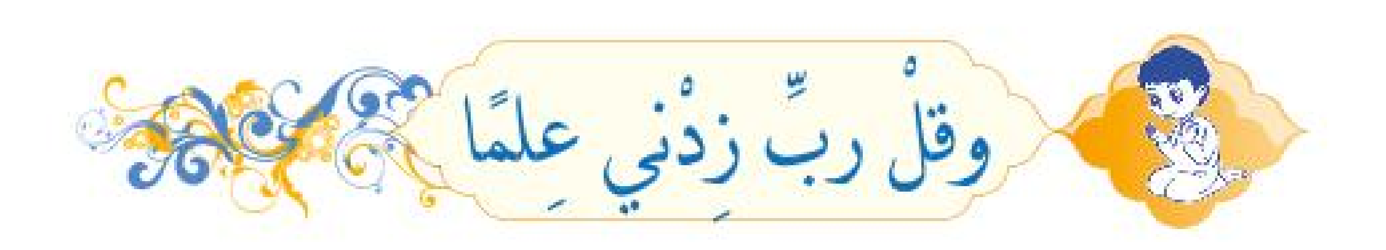




أنا مسلِمٌ...

- أصومُ شهرَ رمضانَ المبارك، وألتزمُ أحكامَهُ.
- يجوزُ إفطاري في الحالاتِ التَّاليةِ: المرضِ، السَّفرِ، الشَّيخوخةِ.
- أهتمُّ بالمستحبَّاتِ: تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، إحياءِ ليلةِ القدرِ، صلةِ الأرحامِ، الإحسانِ إلى الفقراءِ.
- أدعو اللهَ تعالى في حالاتِ العسرِ واليسرِ.





من وصايا الرَّسولِ ﷺ

١- تلاوةُ القرآنِ الكريمِ:

" ومَنْ تلا فيهِ آيةً منَ القرآنِ، كانَ لهُ مثل أجرُ منْ ختمَ القرآنَ في غيرِهِ منَ الشُّهورِ".

٢- الدُّعاءُ والتَّوبةُ والمغفرةُ :

"وارفعوا إليهِ أيديَكُمْ بالدُّعاءِ... فإنَّها أفضلُ السَّاعاتِ، ينظُرُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها بالرَّحمةِ إلى عبادِهِ، يجيبُهُم إذا ناجوه... ويستجيبُ لهُم إذا دَعَوْه"

٣- صِلةُ الأرحامِ :

" ومن وصلَ فيهِ رحِمَهُ، وصلَهُ اللهُ برحمتِهِ يومَ يلقاهُ، ومَنْ قطعَ فيه رحِمَهُ قطعَ اللهُ عنهُ رحمتَهُ يومَ يلقاه".

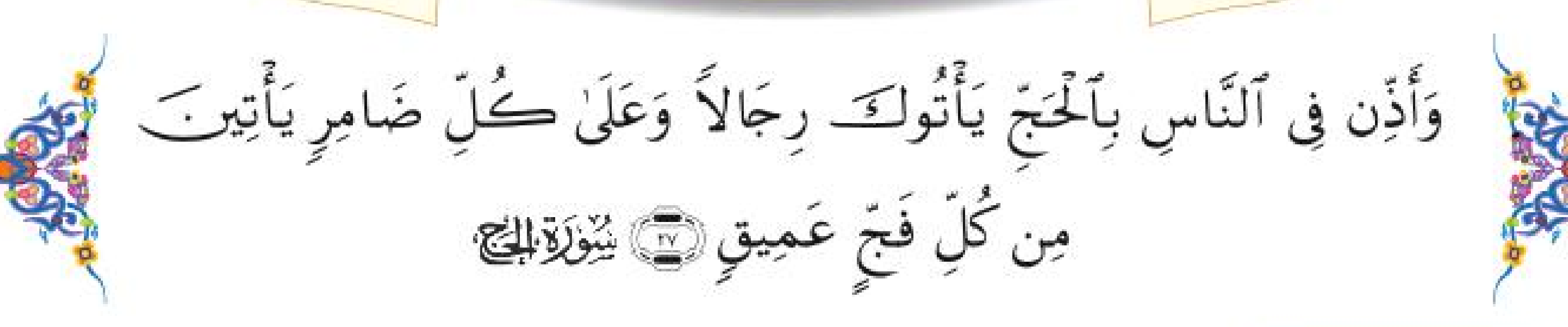
٤- إكرامُ اليتيمِ ومساعدةُ الفقيرِ :

" وتحنَّنُوا على أيتامِ النَّاسِ ، يُتحنَّنْ على أيتامِكم... وتصدَّقوا على فقرائِكم ومساكينِكم".

٥- إحياءُ ليلةِ القدرِ الَّتي هيَ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، ليلةِ نزولِ القرآنِ الكريمِ :

ويتمُّ الإحياءُ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ وتلاوةِ القرآنِ وطلبِ التَّوبةِ والمغفرةِ.



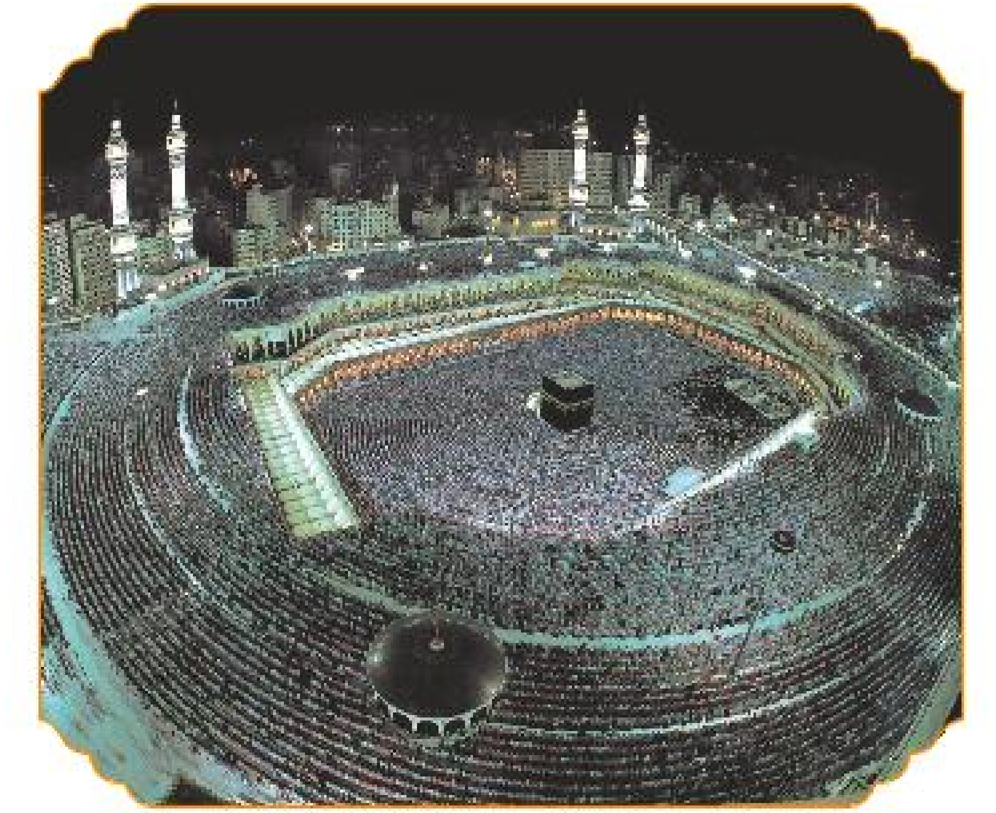


وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ سورة الحج

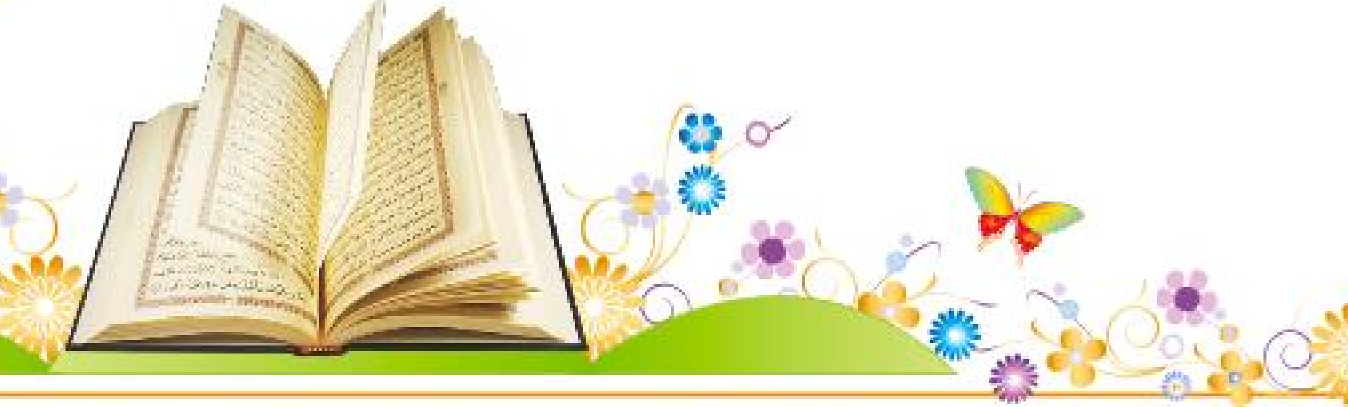




مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى الهدفِ من بناءِ النَّبيِّ إبراهيمَ عليه السلام للكعبةِ الشريفة.
- يتعرَّفُ إلى بعضِ مناسكِ الحجِّ.
- يكتشفُ بعضَ أسرارِ فريضةِ الحجِّ (الرُّوحيَّة - الخلقيَّة).
- يرغبُ في أداءِ فريضةِ الحجِّ.
- يعظِّمُ شعائرَ اللهِ تعالى.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آل عمرانَ - ويفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِه ...

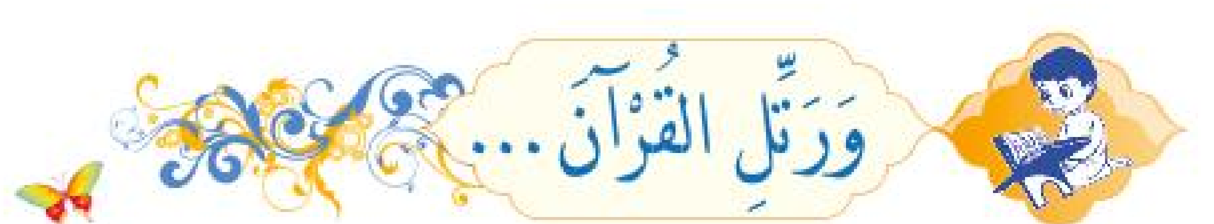
بعدَ أنْ أكملَ النَّبيُّ إبراهيمُ عليه السلام وولدُهُ إسماعيلُ عليه السلام بناءَ الكعبةِ الشَّريفةِ في مكَّةَ المكرَّمةِ، دعاهُ اللهُ تعالى إلى أنْ يؤذِّنَ في النَّاسِ بالحجِّ، للطَّوافِ حولَ البيتِ الحرام، والصَّلاةِ والدُّعاءِ والحمدِ والشُّكرِ...

وجاءَ الإسلامُ، فشرَّعَ الحجَّ فريضةً واجبةً لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلاً ، حيثُ يقومُ المسلمُ بمناسكَ محدَّدَةٍ في أيَّامٍ معلوماتٍ من شهرِ ذي الحجَّةِ.

واللهُ سبحانَهُ وتعالى لم يشرِّعْ أمرًا إلَّا وللنَّاسِ فيه فوائدُ كبيرةٌ تُحقِّقُ الأمنَ للأفرادِ، والسَّعادةَ للجماعاتِ.
والحجُّ منَ العباداتِ الأساسيَّةِ الَّتي أكَّدَ عليها الإسلامُ، بفعلِ نتائجِها الهامَّةِ، الَّتي يتضاءَلُ أمامَها ما يُبذَلُ من مالٍ وجهدٍ وتعبٍ...

- الحجُّ فريضةٌ لتزكيةِ النَّفسِ، يتفرَّغُ فيهِ المسلمُ للعبادةِ من صلاةٍ ودعاءٍ وتلاوةٍ وأداءِ مناسكَ، وشكرٍ وتوبةٍ واستغفارٍ...

- الحجُّ فرصةٌ لتدريب النَّفسِ، على مكارم الاخلاقِ من صبرٍ وتواضعٍ وعفوٍ وحلمٍ ومساواةٍ وكلامٍ جميلٍ.
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ... ﴿١٩٧﴾﴾ (البقرة).
- الحجُّ فرصةٌ للاجتماعِ يؤكِّدُ فيه المسلمونَ وحدتَهُمْ وأخوَّتَهُمْ، ويتبادلونَ فيه شؤونَهُمْ وشجونَهُمْ، ويتعرَّفونَ فيهِ إلى الأرضِ الَّتي شعَّ فيها إسلامُهُمْ، وتحرَّك فيها نبيُّهُمْ.



سُورَةُ الحَجِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

صدق الله العلي العظيم

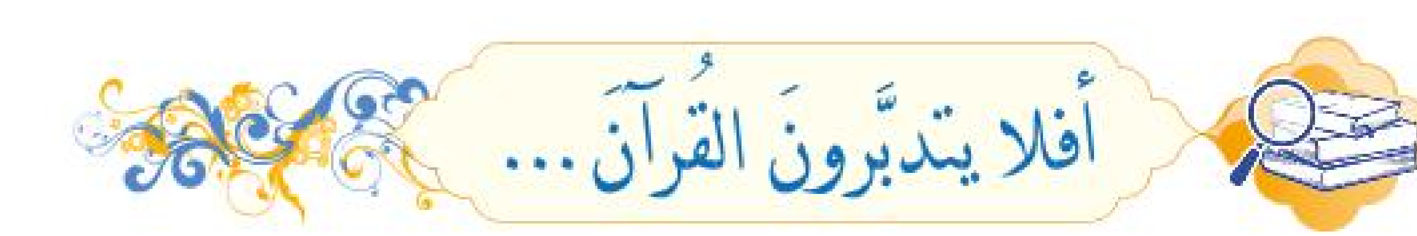
عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
بَوَّأۡنَا	هيَّأنا
رِجَالٗا	جمعُ راجلٍ، مشاةٌ
ضَامِرٖ	الإبلِ الَّتي ضعُفَتْ من كثرةِ السَّفرِ
فَجٍّ عَمِيقٖ	طريقٍ بعيدٍ
لۡيَقۡضُواْ	ليزيلوا
تَفَثَهُمۡ	وَسَخَهُمْ
حُرُمَٰتِ	جمعُ حرمةٍ وهي ما لا يحلُّ انتهاكُهُ
حُنَفَآءَ	جمعُ حنيفٍ يميلُ عن الضَّلالِ إلى الحقِّ
شَعَٰٓئِرَ	معالم
مَنسَكٗا	عبادةٌ يتقرَّبُ بها إلى اللهِ
ٱلۡمُخۡبِتِينَ	الخاضعينَ للهِ تعالى



من الرَّسم الإملائيّ	لِإِبْرَٰهِيمَ	مَنَٰفِعَ	مَّعْلُومَٰتٍ	ٱلْأَنْعَٰمِ	حُرُمَٰتِ
	لإبراهيم	منافع	معلومات	الأنعام	حرمات

من الرَّسم الإملائيّ	ٱلْأَوْثَٰنِ	شَعَٰٓئِرَ	ٱلصَّٰبِرِينَ	ٱلصَّلَوٰةِ	رَزَقْنَٰهُمْ
	الأوثان	شعائر	الصَّابرين	الصَّلاة	رزقناهم



١- بناءُ الكعبةِ الشَّريفةِ:

يقولُ اللّهُ تباركَ وتعالى:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾(الحج) لقدَ بيَّنا لإبراهيمَ النَّبيِّ، وأرشدناهُ إلى المكانِ الَّذي ستُبنى عليهِ الكعبةُ الشَّريفةُ، لتكونَ بيتًا للّهِ تعالى على مستوى العالمِ، بيتًا نظيفًا طاهرًا من كلِّ رجسٍ ودنسٍ، ليفدَ إليهِ النَّاسُ ، من أجلِ عبادةِ اللّهِ الواحدِ الأحدِ الَّذي لا شريكَ لهُ ولا مثيلَ، يطوفونَ حولَهُ قيامًا وركوعًا وسجودًا وذكرًا... كرمزٍ لطاعتِهِ، والامتثالِ لأمرِهِ ونهيِهِ .

٢- الدَّعوةُ إلى الحجِّ:

وإذا اكتملَ- يا إبراهيمُ البناءُ ، وتمَّ إعدادُهُ على قاعدةِ الطُّهرِ والتَّوحيدِ، بادرْ إلى الإعلانِ عن فريضةِ الحجِّ، وادعُ النَّاسَ الَّذينَ يستطيعونَ زيارتَهُ والطَّوافَ حولَهُ:

﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾(الحج).

أطلقْ نداءَكَ، معلنًا دعوةَ النَّاسِ إلى الحجِّ، كفريضةٍ واجبةٍ لمن استطاعَ إليهِ سبيلًا ، وهنا سترى استجابةَ





النَّاسِ لنداءِ اللهِ تعالى، فيُقبلونَ على الحجِّ من مختلفِ أقطارِ العالمِ البعيدةِ سائرينَ على أقدامِهم، أو راكبينَ إبلَهُم الَّتي أنهكَها السَّفرُ الطَّويلُ.

٣- لماذا الحجُّ؟

يُطرحُ السُّؤالُ:

ما الهدفُ منَ الحجِّ؟ وما الفوائدُ الَّتي تنتجُ عنهُ؟

يجيبُ القرآنُ الكريمُ بالآياتِ التَّاليةِ:

﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ (الحج).

يريدُ اللهُ تعالى للنَّاسِ التَّوجُّهَ إلى الحجِّ ليشهدوا منافعَ لهم، وما أكثرَها! منافعَ دُنيويَّةً اجتماعيَّةً، ومنافعَ دينيَّةً وأخرويَّةً، وفي مقدَّمتِها عبادةُ اللهِ تعالى وشكرُهُ وحمدُهُ في أيَّامٍ معلوماتٍ من شهرِ ذي الحجَّةِ، وفيها يتردَّدُ الحجَّاجُ بينَ مكَّةَ ومِنى وعرفاتَ والمزدلفةِ (المشعرِ الحرامِ) مطلقينَ عباراتِ التَّلبيةِ:

" لبَّيكَ اللهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شريكَ لك لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والشُّكرَ، لا إلهَ إلَّا أنتَ لبَّيك..."

ومؤكِّدينَ لربِّهم الطَّاعةَ والإخلاصَ والامتثالَ لمختلفِ تعاليمِهِ وأحكامِهِ.

وفي اليومِ العاشرِ، يومِ النَّحرِ، عيدُ الأضحى المباركُ ،يتقدَّمُ المسلمونَ بالأضحيةِ من الأنعامِ(إبلٍ، بقرٍ، غنمٍ ، ماعزٍ)، تذكيرًا بأضحيةِ إبراهيمَ عليه السلام فداءً عن ولدِهِ إسماعيلَ عليه السلام، هذهِ الأضحيةُ يأكلُ الحاجُّ جزءًا من لحمِها، والجزءُ الآخرُ يطعِمُ به البائسَ الفقيرَ، إنَّها فرصةٌ للتَّواصلِ والرَّحمةِ والإحسانِ.

- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ (الحج).

وبعدَها ينطلقُ المسلمونَ للتَّحلُّلِ من ثيابِ الإحرامِ، ليقضوا ما بقيَ عليهم من مناسكِ الحجِّ (التَّقصير

(الحلق) أو قصِّ الأظافرِ، ورمي الجمراتِ والمبيتِ في منى أو غيرِهِ...)، ثمَّ يُوفُّوا نذورَهُمْ قربةً إلى اللهِ تعالى، ويُنهوا حجَّهم بالطَّوافِ حولَ الكعبةِ (البيت العتيق).

٤- تعظيمُ حرماتِ اللهِ تعالى:

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ (الحج).

أيُّها المسلمونَ، أقبلوا على أداءِ هذه الشَّعائرِ، امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى، وتعظيمًا لهُ، واعملوا بما تفرضُهُ عليكم من واجباتٍ...إنَّهُ الخيرُ الكثيرُ الَّذي يقرِّبُكُم من اللهِ تعالى، ويحقِّقُ لكُمْ رضوانَهُ وجنَّتَهُ.

ومنْ جُملةِ خيرِ اللهِ وفضلِهِ،أنَّهُ أحلَّ لكُم لحومَ الأنعامِ كغذاءٍ مفيدٍ لأجسامِكم ، وطريقِ إحسانٍ لفقرائِكُمْ.. وقد حرَّمَ مِنَ اللُّحومِ حالاتٍ ذكرَها القرآنُ الكريمُ في آياتٍ محدَّدةٍ (اجتنابُ أكلِ الميتةِ والدَّمِ ولحمِ الخنزيرِ، وممَّا لم يُذكرِ اسمُ اللهِ عليه...).

وفي الوقتِ الَّذي يتمُّ اجتنابُ أكلِ هذهِ اللُّحومِ الماديَّةِ، عليكم أيُّها المسلمونَ أن تتجنَّبوا الرِّجسَ الَّذي يتمثَّلُ في عبادةِ الأصنامِ، والَّذي يمثِّلُ قمَّةَ التَّخلُّفِ والقذارةِ الفكريَّةِ والرُّوحيَّةِ... أيضاً أن تجتنبوا قولَ الزُّورِ الَّذي يمثِّلُ الباطلَ في القولِ (ومنه الغناءُ المحرَّمُ) الَّذي يؤدِّي إلى الكذبِ وتضييعِ الحقوقِ.

حرماتُ اللهِ هذهِ تمثِّلُ طريقَ الاستقامةِ، طريقَ التَّوحيدِ، طريقَ الَّذين يتركونَ الباطلَ ويلتزمونَ بالحقِّ، الَّذينَ يعبدونَ اللهَ الواحدَ الَّذي لا شريكَ لهُ ولا مثيلَ.



أيُّها المسلمونَ احذروا الشِّركَ، ومنْ يشركْ فقدَ اكتسبَ إثمًا كبيرًا، إنَّ اللهَ لا يغفرُ أن يُشركَ بهِ، ويغفرُ ما دونَ ذلكَ لمنْ يشاءُ، إنَّ الشِّركَ لظلمٌ عظيمٌ.

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ (الحج).

يمثِّلُ التَّوحيدُ للهِ السُّموَّ الفكريَّ والرُّوحيَّ، حيثُ يلتقي الإنسانُ باللهِ الواحدِ في علمِهِ وحكمتِهِ ورحمتِهِ وجلالِهِ، أمَّا الشِّركُ بهِ فيمثِّلُ السُّقوطَ في عالمِ المادَّةِ والهوى والغريزةِ والشَّهوةِ، الشِّركُ يمثِّلُ حالةَ سقوطِ الإنسانِ كما لو كانَ في السَّماءِ، ثمَّ خرَّ



إلى الأرضِ، دونَ أن يملكَ موقفًا للثَّباتِ، ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ.. ﴾ (الحج) لتذهبَ به حيث تشاءُ، فتطرحَهُ، أو تأكلَهُ أو تمزِّقَهُ وتتركَهُ كريشةٍ في مهبِّ الرِّيحِ ، تهوي به وتُلقيهِ في مكانٍ سحيقٍ لا قرارَ لهُ.

- ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (الحج).

هذهِ الشَّعائرُ الَّتي تشملُ مناسكَ الحجِّ وغيرَها.. هيَ أوامرُ اللهِ تعالى إلى النَّاسِ، وفيها كلُّ ما يفيدُهُمْ وينظِّمُ حياتَهُمْ ويمهِّدُ لسعادتِهم في آخرتِهم، فمن يعظِّمُها، ويلتزمُ بأدائِها، ويعيشُ معانيَها وإيحاءاتِها يكونُ من المؤمنينَ المخلصينَ الَّذينَ يعيشونَ التَّقوى في قلوبِهم وحضورَ اللهِ في كلِّ مواقفِهم.

ومنَ شعائرِ اللهِ ذبائحُ الحجِّ الَّتي تقدَّمُ يومَ النَّحرِ في الأضحى، هذهِ الذَّبائحُ يستطيعُ الحجَّاجُ الاستفادةَ من لبنِها وركوبِها حتَّى يحينَ وقتُ التَّضحيةِ ،وأخيرًا يُنهي الحجَّاجُ مناسِكَهُمْ بطوافٍ أخيرٍ حولَ البيتِ العتيقِ كمؤشِّرٍ لنهايةِ الحجِّ وقبولِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ (الحج).

٥- وبشِّرِ المؤمنينَ الصَّابرينَ الخاشعينَ:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج).

لكلِّ أمَّةٍ من الأممِ السَّابقةِ ﴿ جَعَلْنَا مَنسَكًا ... ﴾ (الحج) طريقةً للعبادةِ تقدِّمُ فيها القرابينَ للهِ تعالى، وتذبحُ الأنعامَ، قربةً إلى اللهِ تعالى فعليهم أنْ يذبحوها للهِ ،ويذكروا عليها اسمَهُ، دلالةً على توحيدِهِ والإخلاصِ لهُ ومَن يخلصُ للهِ ، ويوحِّدُهُ ويخضعُ لهُ فبشِّرْهُ – يا محمَّدُ- بما أعدَّهُ اللهُ تعالى له من جزيلِ الثَّوابِ وجميلِ العطاءِ.

ما صفاتُ هؤلاءِ المخلصينَ...؟ إنَّهُم يعيشونَ الخضوعَ العميقَ للهِ في قلوبِهم، فيصَبرونَ على ما يُصيبُهُمْ منْ بأساءَ وضرَّاءٍ، ويقيمونَ الصَّلاةَ تعظيمًا وشكرًا وحمدًا، وينفقونَ أموالَهم إحسانًا للفقراءِ وإغاثةً للمنكوبينَ لا يريدونَ من ذلكَ جزاءً ولا شكورًا.





١- لماذا الكعبةُ الشَّريفةُ؟ وماذا طلبَ اللهُ من إبراهيمَ عليه السلام ؟ وماذا حصلَ؟

٢- ما أبرزُ المنافعِ الَّتي يحصلُ عليها المسلمُ من فريضةِ الحجِّ؟

٣- كيفَ يعظِّمُ المسلمُ حُرماتِ اللهِ تعالى؟ وماذا عليهِ أن يجتنبَ؟
وماذا تمثِّلُ هذه الحرماتُ؟ وما جزاءُ مَنْ يلتزمُ بها؟

٤- ما صفاتُ المخبتينَ الَّذينَ يبشِّرُهُم اللهُ تعالى؟ وما أهمُّ أفعالِهم؟



أنا مسلِمٌ...

الحجُّ عبادةٌ فرضَها اللهُ تعالى على كلِّ مسلمٍ استطاعَ إليهِ سبيلاً...

١- أؤمنُ بالحجِّ عبادةً روحيَّةً تربِّي المسلمَ على:

- الإخلاصِ للهِ وتوحيدِهِ وشكرِهِ.
- الامتثالِ لأوامرِ اللهِ تعالى.
- التحلِّي بمكارمِ الأخلاقِ، واجتنابِ قولِ الزُّورِ.
- تعظيمِ حرماتِ اللهِ وشعائِرِهِ.
- إطعامِ البائسِ الفقيرِ.

٢- ألتزمُ صفاتِ المخبتينَ، فأعيشُ الخضوعَ للهِ تعالى، وأقيمُ الصَّلاةَ بخشوعٍ ،وأنفقُ المالَ إحسانًا لفقيرٍ، وإغاثةً لملهوفٍ.

- أدعو اللهَ تعالى أنْ يرزقَني حجَّ بيتِهِ الحرامِ، وزيارةَ قبرِ نبيِّهِ والأئمَّةِ عليهم السَّلامُ.



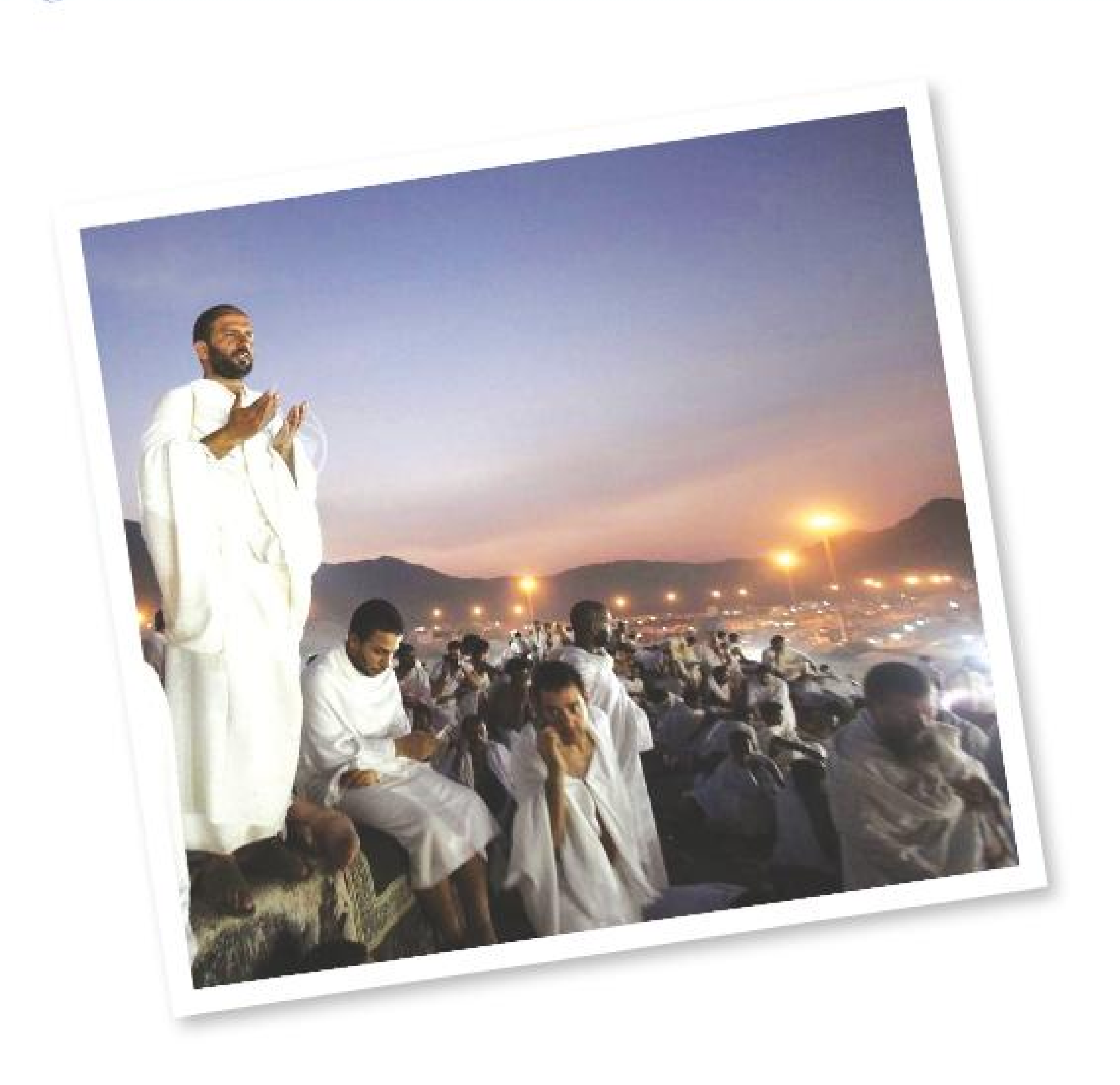


من دعاءِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام في يومِ عرفةَ

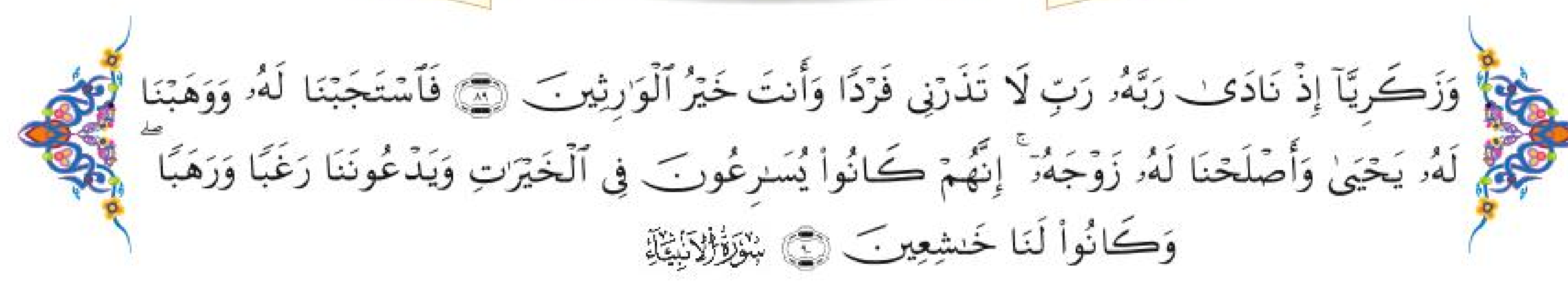
اللهُمَّ إنَّكَ تجيبُ المضطَرَّ، وتكشِفُ السُّوءَ، وتُغيثُ المكروبَ، وتشفي السَّقيمَ، وتُغني الفقيرَ، وتجبرُ الكسيرَ، وترحمُ الصَّغيرَ، وتُعينُ الكبيرَ، وليسَ دونكَ ظهيرٌ ، ولا فوقَكَ قديرٌ، وأنتَ العليُّ الكبيرُ ، يا مُطلقَ المكبَّلِ الأسيرِ، يا رازقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا عصمةَ الخائفِ المستجيرِ، يا منْ لا شريكَ له ولا وزيرَ، صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، وأعطني في هذهِ العشيَّةِ، أفضلَ ما أعطيتَ وأنلْتَ أحدًا من عبادِكَ من نعمةٍ تُوليها، وآلاءٍ تجدِّدُها ، وبليَّةٍ تصرفُها، وكربةٍ تكشفُها، ودعوةٍ تسمعُها، وحسنةٍ تتقبَّلُها ، وسيِّئَةٍ تتغمَّدُها إنَّكَ لطيفٌ بما تشاءُ خبيرٌ وعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللهُمَّ إنَّكَ أقربُ من دُعيَ، وأسرعُ من أجابَ ، وأكرمُ من عفا، وأوسعُ من أعطى، وأسمعُ من سُئلَ، يا رحمانَ الدُّنيا والآخرةِ.



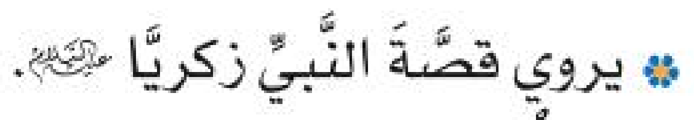




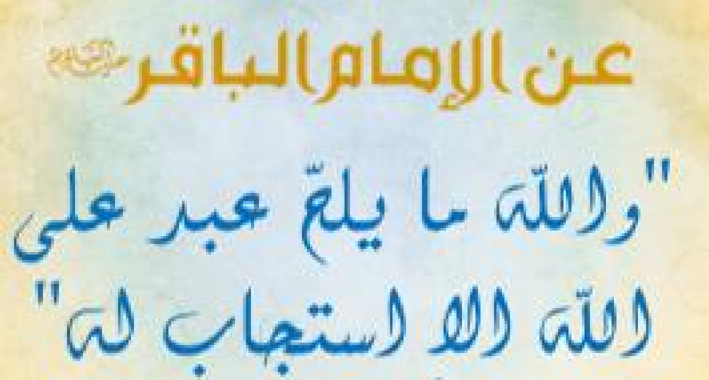


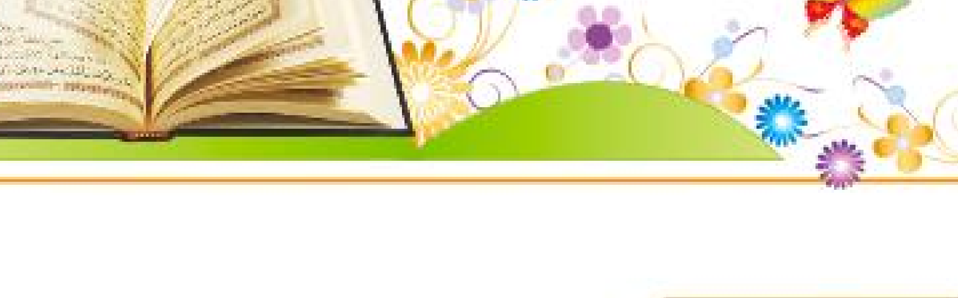


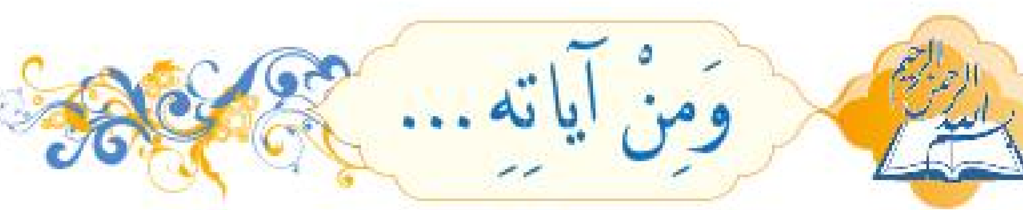
مِنَ الأهدافِ



- يروي قصَّةَ النَّبيِّ زكريَّا عليه السلام.
- يلجأُ إلى دعاءِ ربِّهِ في جميعِ الحالاتِ.
- يقتدي بصفاتِ الأنبياءِ عليهم السلام.
- يرغبُ في بناءِ أسرةٍ مؤمنةٍ صالحةٍ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ مريمَ عليها السلام - ويفهمُ معانيَهُ.







وَمِنْ آياتِهِ...

يشكِّلُ النَّصُّ القرآنيُّ بدايةَ سورةِ مريمَ عليها السلام.

وقد سُمِّيَتْ هذه السُّورةُ بمريمَ لورودِ قصَّةِ مريمَ عليها السلام فيها بالتَّفصيلِ، وهيَ مِنَ السُّورِ المكيَّةِ الَّتي تحدَّثَتْ عن مواضيعَ عديدةٍ، مركِّزةً على مواقفِ الأنبياءِ عليهم السلام في علاقتِهم بربِّهم وبالنَّاسِ مِن حولِهِمْ.

بدأتِ السُّورةُ بقصَّةِ زكريَّا عليه السلام وهو نبيٌّ من أنبياءِ اللهِ تعالى، وكانَ شيخًا تقيًّا ورعًا... ومتزوِّجًا من امرأةٍ صالحةٍ مؤمنةٍ، ولكنَّها لا تنجبُ الأولادَ، سألَ زكريّا عليه السلام ربَّهُ أن يَهبَهُ ولدًا صالحًا، يخلفُه في قومِهِ ونبوَّتِهِ، فيستمرُّ في الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى ورسالتِهِ، لأنَّهُ لم يرَ في أقاربِهِ مَنْ يصلحُ لهذهِ المهمَّةِ.

استجابَ اللهُ تعالى دعاءَهُ، ورزقَهُ طفلًا اسمُهُ يحيى، فكانَتْ ولادتُهُ آيةً ربانيَّةً، ومعجزةً خارقةً من أبٍ كبيرٍ وأمٍّ عاقرٍ.

لنستمعْ إلى الآياتِ المباركاتِ.



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

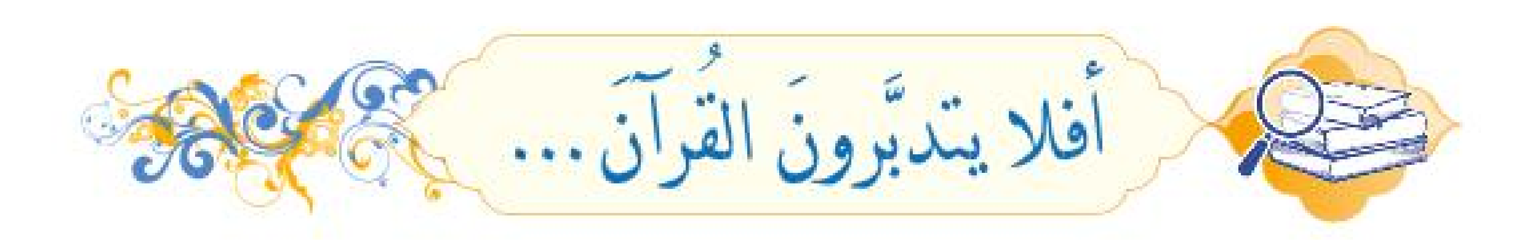
عَلَّمَ القُرْآنَ

نِدَآءً خَفِيًّا	دعاءً سريًّا (لم يسمعْهُ أحدٌ)
وَهَنَ	ضعفَ
ٱشْتَعَلَ ٱلشَّيبُ	انتشر الشَّيبُ
شَقِيًّا	محرومًا
ٱلْمَوَٰلِىَ	الأقاربَ
لَّدُنكَ	عندَكَ
عَاقِرًا	لا تنجبُ
وَلِيًّا	ابناً من نسلي
سَمِيًّا	لم يُعرف قبلَهُ باسمِهِ
عِتِيًّا	كبيرَ السِّنِّ
ءَايَةً	علامةً
ٱلْمِحْرَابِ	المصلَّى
أَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ	أومأ برأسِهِ
حَنَانًا	رحمةً ورقَّةَ قلبٍ
جَبَّارًا	متكبِّرًا

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلْمَوَٰلِىَ	وَرَآءِى	يَٰزَكَرِيَّآ	بِغُلَٰمٍ	ثَلَٰثَ	يَٰيَحْيَىٰ	وَءَاتَيْنَٰهُ	زَكَوٰةً	بِوَٰلِدَيْهِ	سَلَٰمٌ	ٱلْكِتَٰبَ
الموالي	ورائي	يا زكريَّا	بغلام	ثلاث	يا يحيى	وآتيناه	زكاة	بوالديه	سلام	الكتاب





١ - النَّبيُّ زكريًّا عليه السلام يدعو ربَّهُ بأن يهبَهُ ولدًا:

بعدَ الحروفِ المقطَّعةِ "كهيعص" ،تبدأُ قصَّةُ النَّبيِّ زكريًّا عليه السلام في دعائِهِ لربِّهِ.

- فيما يخصُّ الحروفَ المقطَّعةَ، وردَ عن الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ عليه السلام أنه قالَ: ("كهيعص" معناهُ: أنا الكافي، الهادي، الوليُّ، العالمُ، الصَّادقُ الوعد).

- ثمَّ يبدأُ الحديثُ عنْ رحمةِ اللهِ تعالى الَّتي شملَتْ عبدَهُ ونبيَّهُ زكريًّا عليه السلام، فبإيمانِهِ، وتقواهُ، وصلاحِهِ أصبحَ موضعَ رحمةِ اللهِ ورعايتِهِ، والَّتي تَظهرُ في تفاصيلِ حياتِهِ، وبالأخصِّ معَ السَّيِّدةِ مريمَ عليها السلام .

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا... ﴿٣﴾﴾ (مريم) دعا زكريًّا عليه السلام ربَّهُ بعيدًا عنْ أعينِ النَّاسِ وسمعِهِمْ ، بنداءٍ خفيٍّ هامسٍ، فاللهُ تعالى لا يحتاجُ إلى صوتٍ جهوريٍّ عالٍ، إنَّهُ العالمُ الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى، ويسمعُ وساوسَ الصُّدورِ.



ماذا قالَ عليه السلام في دعائِهِ؟

قال : ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾﴾ (مريم)

لقدْ تقدَّمَ بيَ العمرُ، وأصبحتُ شيخًا كبيرًا، فضعُفَ بدني، ووهنَتْ عظامي، وخفَّت حركتي، وانتشرَ الشَّيبُ في رأسي ، كما ينتشرُ لهيبُ النَّارِ في الهشيمِ اليابسِ. لقدْ زحفَتِ الشَّيخوخةُ إلى كاملِ بدني، وأنا في كلِّ حياتي كنتُ أدعوكَ، ولم تخيِّبْ مرَّةً أملي في الاستجابةِ لهذا الدُّعاءِ .

لقد عوَّدْتني – يا ربِّ– على تلبيةِ ندائي، وأنتَ الرَّبُّ القادرُ الَّذي لا يَضيقُ بدعاءِ عبدِهِ.

- ثمَّ يتابعُ زكريًّا عليه السلام دعاءَهُ :

﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ (مريم)

خافَ زكريًّا عليه السلام منْ أنْ يخلفَهُ في إمامةِ النَّاسِ شرارُ قومِهِ، فيضيعَ جهدُهُ في البناءِ والإصلاحِ والإرشادِ..

أطلبُ منك يا ربِّ أن ترزقَني ولدًا صالحًا مرضيًّا في إيمانِهِ وسلوكِهِ، يمارسُ هذهِ المهمَّةَ بقوَّةٍ وحماسٍ، معَ

أنَّكَ تعلمُ أنَّ امرأتي عاقرٌ، لا يمكنُ أن تلِدَ...

وأرجوكَ يا ربِّ، بقدرتِكَ المطلقةِ أن تهبَني ولدًا يخلِفُني في قومي، يخلِفُني في نبوَّتي وعلمي، يرثُني، ويرثُ سلسلةَ الأنبياءِ من آلِ يعقوبَ من أجلِ أنْ يستمرَّ الخطُّ الإلهيُّ الَّذي امتدَّ من إبراهيمَ عليه السلام إلى يعقوبَ عليه السلام.

٢- اللهُ تعالى يستجيبُ لدعاءِ زكريَّا عليه السلام:

هُنا يتلقَّى زكريَّا عليه السلام النِّداءَ:

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيًّا ۝٧﴾(مريم)

استجابَ اللهُ تعالى دعاءَهُ، وحملَتْ امرأتُهُ بمولودٍ بعدَ عمرٍ طويلٍ، ومنحَهُ اللهُ اسمًا فريدًا ، لم يحصلْ عليهِ أحدٌ منْ قبلُ.

هذهِ البشارةُ السَّريعةُ فاجأَتْ زكريَّا عليه السلام ، فيتساءَلُ بدهشةٍ:

﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝٨﴾(مريم)

سبحانَكَ يا ربِّ... كيفَ حصلَ ذلكَ؟، والشَّيخوخةُ قدْ أخذَتْ مني كلَّ مأخذٍ، فأصبحْتُ كالعودِ اليابسِ، يفتقرُ إلى أدنى مقوِّماتِ الحياةِ، كيفَ يمكنُ أنْ أهبَ الحياةَ لوليدٍ، وامرأتي عاقرٌ لم تستطعِ الإنجابَ في حالِ الشَّبابِ، فكيفَ يكونُ ذلكَ في حالِ الكبرِ؟!

- وجاءَهُ الوحيُ الخفيُّ الَّذي جعلَهُ ينفتحُ على الحقيقةِ الإلهيَّةِ:

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ۝٩﴾(مريم)

لا تعجبْ يا زكريَّا، فهذا أمرٌ هيِّنٌ، سهلٌ على اللهِ الخالقِ، البارىءِ، المصوِّرِ فهوَ الَّذي خلقَكَ من قبلُ ولم تكُ شيئًا ،وخلقَ آدمَ وجعلَك من ذريَّتِهِ، ولم تكُ موجودًا.

٣- النَّبيُّ زكريَّا عليه السلام يواجهُ قومَهُ بالمعجزةِ:

بعدَ أنِ اطمأنَّ زكريَّا عليه السلام إلى استجابةِ الدُّعاءِ، أرادَ أن يؤكِّدَها لقومِهِ بشكلٍ حسِّيٍّ مباشرٍ:

﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ۝١٠﴾(مريم)

يا ربِّ اجعلْ لي آيةً تدلُّ على حصولِ ما بشَّرْتني بهِ ، آيةً ترتاحُ لها نفسي ويطمئنُّ بها قلبي.

قالَ تعالى: آيتُكَ أن يُحبَسَ لسانُكَ عن النُّطقِ، دونَ علَّةٍ مرضيَّةٍ، بحيثُ لا تقدرُ على أن تُكلِّمَ النَّاسَ ثلاثةَ أيَّامٍ بلياليها.





وهكذا تمَّ لهُ ما أرادَ، فخرجَ على قومِهِ منَ المحرابِ، فأومأَ إليهم برأسِهِ أن يسبِّحوا اللّهَ ويحمدوهُ، ويعظِّموه بُكرةً وعشيًّا، صباحًا ومساءً.

٤ - النَّبيُّ يحيى عليه السلام يرثُ أباه زكريًّا عليه السلام :

﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢﴾ (مريم)

وُلدِ يحيى عليه السلام ،وتربَّى في أجواءِ الإيمانِ والتُّقى والصَّلاحِ، حتَّى إذا اكتملَ نموُّهُ، جاءَهُ النِّداءُ الإلهيُّ :

يا يحيى خذِ الكتابَ بقوَّةٍ، خذِ التَّوراةَ وما فيها من عقيدةٍ وقيمٍ وأحكامٍ وأسرارٍ، وبلِّغْها للنَّاسِ، ولا تضعفْ أمامَ عواملِ التَّحدِّي والعدوانِ

- ثمَّ تتحدَّثُ الآياتُ عن الصِّفاتِ الَّتي خصَّها اللّهُ تعالى لشخصيَّةِ يحيى وهي:

١- الحنانُ الَّذي أفاضَهُ عليهِ من رحمةٍ ومحبَّةٍ وعطفٍ ليتحَنَّنَ بهِ على النَّاسِ من حولِهِ.

٢- الطَّهارةُ من الذُّنوبِ والآثامِ.

٣- التَّقوى الَّتي تمثِّلُ ملكةَ الالتزامِ بما أمرَ اللّهُ تعالى.

٤- البرُّ بالوالدينِ، مطيعًا لهما، محسنًا لهما، رفيقًا بهما.

٥- التَّواضعُ بعيدًا عن الكبرِ والجبروتِ والعصيانِ.

سلامٌ على زكريَّا سلامٌ على يحيى التَّقيِّ الصَّالحِ في كلِّ مراحلِ حياتِهِ، " يومَ وُلدَ ويومَ يموتُ ، ويومَ يُبعثُ حيًّا ".



١- ماذا قالَ النَّبيُّ زكريَّا عليه السلام في ندائِهِ؟ وماذا طلبَ من ربِّهِ؟ ولماذا؟

٢- ما كانَ ردُّ اللّهِ تعالى على النِّداءِ؟ وكيفَ كانَتْ دهشةُ زكريَّا عليه السلام ؟

- ماذا طلبَ من ربِّهِ؟ وكيفَ كانَتِ الآيةُ؟



٣- كيفَ واجهَ زكريَّا عليه السلام قومَهُ؟

٤- ماذا طلبَ اللّهُ تعالى من النَّبيِّ يحيى عليه السلام ؟ وما الصِّفاتُ الَّتي أفاضَها تعالى عليهِ؟
وكيفَ كانَ السَّلامُ عليهِ؟



أنا مسلِمٌ...

- ألجأُ إلى اللّهِ تعالى بالدُّعاءِ بلهفةٍ وإخلاصٍ لأحصلَ على محبَّتِهِ ورضوانِهِ وجنَّتِهِ.
- أقتدي بأخلاقِ الأنبياءِ عليهم السلام، فأتَّصفُ بالحنانِ والطَّهارةِ والتَّقوى، والبرِّ بالوالدينِ، والتَّواضعِ...
- أرجو منَ اللّهِ تعالى أن يجعلَ حياتَنا أمنًا وسلامًا، وعاقبتَنا سعادةً وثوابًا.



وقلْ ربِّ زدْني عِلمًا

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزًا ۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾ (آل عمران).



وشفاء لما في الصدور

ربّنا ارحمنا بالقرآنِ الكريمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ (ابراهيم)

سارَ نورُ الإيمانِ إلى قلبِهِ. وسكنَ إشراقُ البصيرةِ عقلَهُ، بعدَ أنْ أطفأ الحقدُ ضياءَ عينيهِ، وأحالَ الوجودَ لديهِ إلى ظلامٍ دامسٍ.

إنّهُ آدمُ ابنُ عشرِ سنواتٍ أرداه الظّلمُ، فجعلَهُ فاقدَ البصرِ، إثر غارةٍ إسرائيليةٍ حاقدةٍ، أحالت البناءَ إلى دمارٍ. والأجسادَ إلى رمادٍ ماذا فعلَ آدمُ؟ ...

عادَ آدمُ إلى ربّهِ، فأصمَّ أذنيهِ عن كلِّ الدويِّ والصراخ والآلام والآهات، وفتحَ عقلَهُ وقلبَهُ وبصيرتَهُ لنورِ الرحمانِ، لآياتِ القرآنِ، وكلماتِهِ، لحركاتِهِ وسكناتِهِ، ملتزماً حديث رسول الله ﷺ :

"حملةُ القرآن هم المحفوفون برحمةِ اللهِ، الملبوسونَ نورَ الله عزَّ وجلّ"

عاشَ آدمُ الطمأنينةَ بالقرآنِ الكريمِ، فأصبحَ دليلَهُ وقائدَهُ، يوجّهُهُ، ويرشدُهُ، ويرسمُ له معالمَ حياته، فالله تعالى جعل القرآن "ريّاً لعطشِ العلماءِ، وربيعاً لقلوبِ الفقهاءِ، ومحاجّ لطرقِ الصلحاءِ" كما قالَ الإمامُ علي عليه السلام .

أصبحَ القرآن الكريم همَّ آدمَ، أنيسهُ، وجليسَهُ وصاحبَهُ، أضاءَ لهَ شعاعَ بصيرتِهِ، ، وأخمدَ لديه كلَّ عواملِ اليأسِ والإحباطِ.

آدمُ هذا، الذي فقدَ أغلى ما لديهِ، فَقَدَ نورَ عينيهِ، هو حجّةٌ على كلِّ من يفتحُ عينيهِ كلَّ صباح، يُبْصرُ مختلفَ ألوانِ النِّعمِ، ويجحدُ بها، ويلهو، ويغفلُ ، ولا ينفتحُ على ألطافِ القرآنِ، ليرتوي بمعينِهِ، ولو بتلاوةِ آياتٍ منه، لتنيرَ طريقه في آفاقِ الحياةِ وتحدّياتها. **"ربَّنا إرحمْنا بالقرآنِ، وعلّمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوتَهُ آناءَ الليلِ ، وأطرافَ النهارِ يا ربَّ العالمين"**





الدَّرسُ الأوّلُ

إدغامُ المتماثلينِ و المتقاربينِ

عنْ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام :

"فالقرآنُ آمِرٌ زاجرٌ ، وصامتٌ ناطقٌ ، حجَّةُ اللهِ على خلقهِ ،أخذَ عليهمْ ميثاقَهُمْ ، وارتهنَ عليهمْ أنفسَهُمْ ،أتمَّ نورَهُ وأكملَ دينَهُ ".

الأهداف:

- أنْ يحدِّدَ حروفَ الإدغامِ.
- أنْ يتعرَّفَ على إدغامِ المتماثلينِ و إدغامِ المتقاربينِ .
- أنْ يميِّزَ بينَ إدغامِ المتماثلينِ وإدغامِ المتقاربينِ .
- أنْ يتلوَ مطبِّقاً إدغامَ المتماثلينِ وإدغامَ المتقاربينِ.

لعلَّكُم تتفكَّرونَ

﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦ ﴾ (البقرة)

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ... ٦١ ﴾ (المائدة)

﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ... ٥٧ ﴾ (يونس)

مستند ١

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ (طه)

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ١٥٨ ﴾ (النساء)

﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ ﴾ (المرسلات)

مستند ٢

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرَحُ الأسئلةُ الآتيةُ :

-حدِّدْ طبيعةَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١).

-بيِّنْ كيفَ تُقرأ هذهِ الحروفُ .

-ماذا تلاحظُ ؟

-حدِّدْ طبيعةَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (٢) .

-بيِّنْ كيفَ تُقرأُ هذهِ الحروفُ .

-لاحظِ الفرقَ بينَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) و المستندِ (٢).

-ماذا نستنتجُ؟

لعلَّكم تذكَّرون

إدغامُ المتماثلينِ: هوَ إدغامُ حرفٍ بحرفٍ مثلهِ بحيثُ يصبحانِ حرفًا واحدًا مشدّدًا ، على أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا و الثَّاني متحرِّكًا .

مثال : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا... ﴿٨٧﴾﴾ (الأنبياء) و تُقرأ إذَّهَبَ .

يأتي إدغام المتماثلينِ في كلمةٍ واحدةٍ أو في كلمتينِ، و قدْ وردَ في كلمةٍ واحدةٍ في ثلاثةِ مواضعَ في القرآنِ الكريم هي :

﴿يُدۡرِككُّمُ... ﴿٧٨﴾﴾ (النساء)

﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ... ﴿٧٦﴾﴾ (النحل)

﴿وَمَن يُكۡرِههُّنَّ... ﴿٣٣﴾﴾ (النور)

و لا إدغامَ اذا كانَ أوَّلُ الحرفينِ حرفَ مدٍّ مثل:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾﴾ (الرعد)

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا... ﴿١٢﴾﴾ (الرعد)

لا يُغنُّ إدغامُ المتماثلينِ إلَّا عندَ التقاءِ النُّونِ بالنُّونِ و الميمِ بالميمِ مثال:

﴿عَن نَّفۡسٖ ﴿٤٨﴾﴾ (البقرة) ، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا... ﴿٢٠﴾﴾ (المائدة)

تنبيه: في قولِهِ تعالى : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾﴾ (الحاقة) وجهانِ عندَ الوصلِ: السَّكتُ معَ الإظهارِ أو الادغامِ.



وإن كانَ الحرفانِ متحرِّكينِ لا يكونُ ذلكَ إدغامًا بل حكمُهُ الإظهارُ، نحوَ: ﴿فِيهِ هُدًى ... ﴿٢﴾﴾ (البقرة)

إدغامُ المتقاربينِ : هوَ إدغامُ حرفٍ بحرفٍ يقاربُهُ في اللَّفظِ على أنْ يكونَ الحرفُ الأَوَّلُ ساكنًا، و الثَّاني متحرِّكًا كاللَّامِ في الرَّاءِ مثال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ (طه)

و يُستثنى من ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ (المطففين)

بسببِ السَّكتِ الواجبِ على لامِ بَلْ ، و هذا السَّكتُ يمنعُ الإدغامَ.

و القافُ بالكافِ و قد وردَ مرَّةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ (المرسلات)

ويشترطُ أن تسبقَ القافُ الكافَ و تسبقَ اللَّامُ الرَّاءَ.

وإنْ كانَ الحرفانِ متحرِّكينِ لا يكون ذلك إدغامًا بل حكمهُ الإظهارُ نحوَ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾﴾ (الشعراء)

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ مطبِّقًا أحكامَ الإدغامِ (المتماثلينِ والمتقاربينِ).

- ﴿قُل لَّا أَشْهَدُ ... ﴿١٩﴾﴾ (الانعام)
- ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ... ﴿٢٨﴾﴾ (النمل)
- ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ (المؤمنون)
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ... ﴿٧٨﴾﴾ (النساء)
- ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ (الاسراء)
- ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ... ﴿٦١﴾﴾ (البقرة)



ب- استخرج من الآياتِ الكريمةِ إدغامَ المتماثلينِ و المتقاربينِ مطبِّقًا الحكمَ بشكلٍ صحيحٍ .

﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (الاعراف)

﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَاْ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الانبياء)

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الانعام)

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الكهف)

صدق الله العلي العظيم





الدَّرسُ الثَّاني

إدغامُ المتجانسينِ

عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام :

"وإنَّ القرآنَ ظاهرهُ أنيقٌ وَبَاطِنُهُ عميقٌ ، لا تفنى عجائبُهُ ولا تنقضي غرائبُهُ ولا تُكشفُ الظُّلماتُ إلّا بهِ "

الأهدافُ:

- أنْ يتعرَّفَ على إدغامِ المتجانسينِ .
- أنْ يميِّزَ إدغامَ المتجانسينِ عن غيرهِ منَ الإدغامِ .
- أنْ يتلوَ مطبِّقًا حكمَ الإدغامِ بشكلٍ صحيحٍ .

لعلّكم تتفكّرون

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا... ﴿٨٩﴾﴾ (يونس)

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا... ﴿١٢٢﴾﴾ (آل عمران)

﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ... ﴿٨٠﴾﴾ (يوسف)

مستند ١

﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (الزخرف)

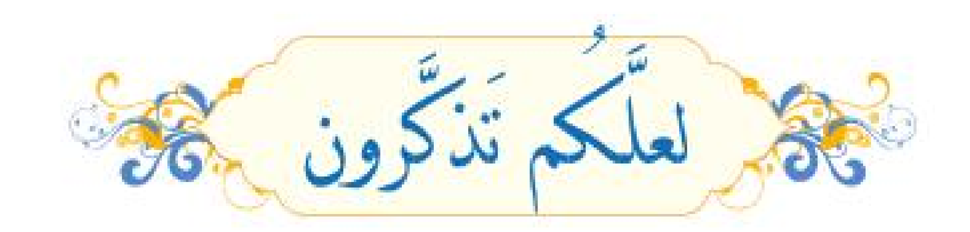
﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾﴾ (المدثر)

مستند ٢



بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرَحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- حدِّدْ حُكمَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) والمستندِ (٢).
- اقرأ الحروفَ المشارَ إليها بخطٍّ في المستندِ(١) والمستندِ (٢).
ماذا تلاحظُ؟
- لاحظْ قراءةَ الآياتِ الكريمةِ من حيثُ وجودُ الغُنَّةُ أو عدمُها .
- بيِّنْ كيفَ تقرأُ هذا الحُكمَ .
- استخلصْ قاعدةَ الحُكمِ الجديدِ .



إدغامُ المتجانسينِ : هوَ إدغامُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحرِّكٍ يجانسُهُ في اللَّفظِ، أي يشتركُ معَهُ في مخرجٍ واحدٍ وله ثلاثُ فئاتٍ:

١- مخرجُ التَّاءِ والدَّالِ والطَّاءِ (ت - د - ط) :

أ- تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنةُ في الطَّاءِ نحوَ: قولِه تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ... ﴿٦٩﴾﴾(آل عمران)
وتُقرأ ودَّطائفهٌ.

تنبيه: الطَّاءُ السَّاكنةُ في التَّاءِ يُمنعُ الإدغامُ فيها نحوَ: قولِه تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى... ﴿٢٨﴾ ﴾ (المائدة)

ب- تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنةُ في الدَّالِ نحوَ: قولِه تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الأعراف)

ج - الدَّالُ السَّاكنةُ في التَّاءِ نحوَ: قولِه تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ... ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة)

٢- مخرجُ الثَّاءِ و الذَّالِ والظَّاءِ (ث-ذ- ظ) :

أ- الذَّالُ السَّاكنةُ في الظَّاءِ نحوَ: قولِه تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ... ﴿٦٤﴾﴾(النساء)
تُقرأ إظَّلموا .



﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (الزخرف) تُقرأُ إظَّلمتُم.

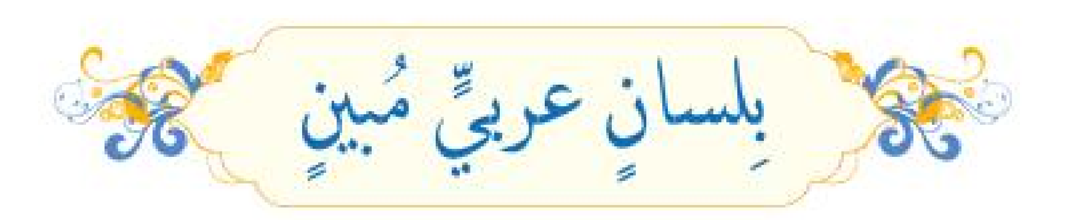
ب ـ الثَّاءُ السَّاكنةُ في الذَّالِ نحو : قولِه تعالى :﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ ﴿١٧٦﴾﴾ (الأعراف) تُقرأُ يلهذَّلك.

٣. مخرجُ الباءِ و الميمِ (ب.م) :

ويجبُ الإدغامُ في موضعٍ واحدٍ وهوَ :إدغامُ الباءِ في الميمِ نحوَ : قولِه تعالى :﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا... ﴿٤٢﴾﴾(هود) تُقرأ إركمَّعنا .

وقدْ وردَ في موضعٍ واحدٍ في القرآنِ الكريمِ في سورةِ هودٍ الآية (٤٢).

تنبيه : لا يُغنُّ إدغامُ المتجانسينِ :إلَّا في الميمِ عندَ ا لباءِ .



أ- اقرأ الآياتِ الكريمةَ ،مبيِّنًا حُكمَ الإدغامِ بشكلٍ صحيحٍ.

- ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ... ﴿٨٩﴾﴾(المائدة)
- ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾(الزخرف)
- ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ ... ﴿٢٢﴾﴾(النمل)
- ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ... ﴿٥٦﴾﴾(الزمر)



ب ـ استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ الآتيةِ أحكامَ الإدغامِ :

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ (المائدة)

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة)

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

(إبراهيم)

صدق الله العلي العظيم